

# الاقباط في القرن العشرين

## الجزء الثالث

كتاب يشمل تاريخ قواد الاقباط ورجال  
العلم والنهضة منهم وحياة اشهر الاسر  
القبطية وفذلكة عن جناز السنه  
لفقيد مصر العظيم المرحوم  
بطرس باشا على

تأليف

رضى تادرسى

محرر بجريدة مصر

طبع فى مطبعة جريدة مصر سنة ١٩١١



# المقدمة

اخواني الاعزاء.

لا يسعني وصف ما آنته في هذا البحث من اللذة والارتياح  
لانه يميظ امامكم اللثام عن حقيقة حيويتكم وقوميتكم وعن تسلسلكم  
النقي من الامة المصرية القديمة ليس في الدم والجنس أو في السحنة  
واللون بل وفي العلم والعمل في الصناعة والثروة في البسالة والاقدام  
في الشعور والوجدان في الحرية والوطنية في المساواة والاخاء والشاهد  
على ذلك ليس في مساكن الموتى الذين تقدموكم الى الدار الباقية بسنوات  
ويعدون من أبناء عصركم بلا جدال بل وفي مدن الاحياء التي يملأها  
منكم رجال الحزم والتهضة واولوا العزم والاصلاح

مضي قرن كامل من ذلك التاريخ الذي احدثكم عنه في مؤلني  
هذا أيها الاخوان ونشأ منكم في خلاله متشرعون واطباء وأصناف النوابغ  
والعلماء الذين خلقوا العلوم الاقتصادية والقضائية والادارية في البلاد  
وكانوا من الاسباب العظيمة التي احدثت تغيراً عظيماً في حالتها الداخلية  
وفي قواها العقلية والادبية وولدت التمدن واعانت على انتشاره فيها  
وحققت آمال الغربيين بانكم لا بد ان تعيدوا ذلك المجد الدراس وتلك  
المدنية الذاهبة

رأيتكم كما رأي كل متمدن ان تحقيق مثل هذا الامل قد لا يتم

الا اذا غيرتم نظام الحياة الاجتماعية العامة في البلاد أي بتحويل طريقها الى المركز الطبيعي القاضي بقهر السلطة المطلقة في الدائرة الدينية وتعميم المساواة بين العناصر الوطنية باعتبار ان مصر للمصريين أو بعبارة أصرح ملك مشاعر اسائر الوطنيين بين مسلمين ومسيحيين واسرائيليين لا فرق بينهم أمام حكومتها العامة ولا تمييز بين أبناء دين ودين

نعم ان بعض الذين لم يصلوا الى درجة التمدن التي وصلت اليها يشعرون لتأخرهم شعوراً خفياً غريزياً بالخطر الذي يتولد من احياء عاطفة المساواة بين العناصر الوطنية لانه يقضي على كل تفاضل ويحل الكفاءة محل التمايز ولذلك فهم يقاومون تلك العاطفة بما استطاعوا ومع انهم يعلمون ويتأكدون ان البلاد ليست وقفاً على فريق دون فريق ولا حكومتها خاصة بعنصر دون عنصر لان مطلق اللفظ الذي يُطلق على البلاد هو مصر وعلى حكومتها هو الحكومة المصرية أي الحكومة العامة لكل المصريين التي لا يرادف اسمها تلك اللفظة التي يتخذونها سلاحاً كلما رأوا منكم نهضة أو قوة عاملة لازالة الفوارق بين الوطنيين. وقد ينشطهم على تلك المقاومة المذهب السيادي الذي يتمسكون به ويعدونه من دلائل القوة والانسانية حتى في عصر العدالة والحرية

واذا كان جدير بكم أن لا تعيروا التفاتاً لامثال أولئك الواهين الذين يرجعون بوطنكم وامتكم الى عصور الهمجية فجدير بكم أيضاً أن تسيروا في طريقكم الى الامام لان حياة بلادكم لا تتوقف على الاتحاد

الضمني بل على الاتحاد العملي الحيوي أو بالحري على المساواة التي وحدها استلزمت هذا العمل العظيم الذي قتم به وشكلتم لاجله جمعيتكم العمومية في أسيوط وبسطتم فيها مطالبكم العادلة لحماية صوت الحـكمـ وانه لامر طبيعي أن تشوفكم الى معرفة شأنكم الحقيقي كـشـبـ حي متحضر وميلكم الى المسكاة التي تليق بكم وبعلمكم وكفاءتكم في بلادكم ان هو الا من ثمرات تمدنكم الساطع في القرن العشرين ذلك التمدن الذي من شأنه أن يجعل لكل عنصر وطني نفوذا في ادارة أحكام البلاد وفي سائر مرافقها الحيوية

وبديهي اننا اذا نظرنا الى التمدن الاوروبي لرأيناه قد نشأ من مثل هذه الحركة المباركة التي قتم بها وقد قال المر كيزو كيزو الوزير الفرنسي الشهير في مؤلفه تحضر الامم الاوروية « ان مراتب الهيئة الاجتماعية في فرنسا وفي سائر ممالك أوروبا كانت على الدوام في نزاع مستمر لتعميم المساواة بين عناصرها . ومع ذلك فلم تلبث بعد نهضة المصلحين من أبنائها ان تقاربت وتمازجت ونمت لان روح المساواة انبثت في وسطها واتحدت صوت الحها وأفكارها واحساساتها ومرافقها حتى تغلبت على التباين والتنافر »

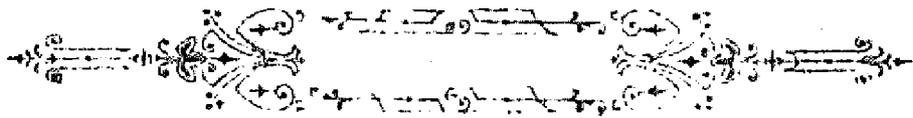
هكذا نشأ التمدن الاوروبي من وسط الاختلاف والنزاع واضاء نوره على العالمين . وهكذا ستنشئ حركتكم في مصر التمدن الصحيح والفضل للمتقدم . ولا محل للاستغراب من الصعوبة التي لاقاها رجال

نهضتكم حتى اقتضى الامر الى اظهارهم بشجاعة لم يسبق لها مثيل لان كل حركة حيوية تستلزم مثل تلك الشجاعة وذيالك الثبات وتلك الحركة ان لم اخطي هي أهم الصفات في تكوين الامم تكويننا تاماً أى باتخاذها شكلاً نهائياً في حيويتها واتباعها في سيرها طريقاً معلومة وبالاختصار سعيها مع السرعة والانضمام الى غاية ظاهرة صريحة وهي الحضارة

وليس فيكم من يجهل أن كل تسابق الامم في الوجود هو للوصول الى تلك الغاية خصوصاً في بلاد مثل بلادكم لم تنزل في أول أدوار التقدم وخطوات الارتقاء . وعليه أن لم يشغل مجتمعكم الكبير مكاناً عظيماً من التاريخ فقد يؤثر تأثيراً حقيقياً في نهضة البلاد وتحضيرها ويثبت للملأ ان في مصر أمة حية هي أتم وشعب رصين يجاهد من أول عهد التاريخ الى الآن في تمدين الامم والشعوب وهوانتم

وواضح لكم من هذا القول الصريح انه قول حق وصدق ولا اذهب بعيداً أو اصور لكم تصوراً تخمينياً أو ابسط لكم كلمات بلا دليل أو برهان يؤيدها بل أقول لكم افتحوا هذا المؤلف ترون أمامكم صفحة عظيمة من تاريخ حياتكم الحديث صفحة تثبت لكم ان منكم ظهر قوادا بواسل حاربوا مع نابليون جنبا لجنب وقال عنهم المسيوبوب والمسيو لينوتر والجنرال أودينوه في مؤلفاتهم التي نقلت عنها تلك الصفحة انهم أهل قوة وبسالة لا يقلون عزما وثباتاً عن أعظم القواد الاوروبيين بل

امامكم صفحة أخرى تثبت ان منكم حكاما عاونوا محمد علي في تأسيس ملكه وتوطيد عرشه وان منكم اقتصاديين ومالين وفنيين وضعوا النظمات الهندسية والاقتصادية والمالية التي تسير عليها حكومتكم وان منكم علماء جهابذة خدوا العلم في البلاد اجل خدمة وان منكم من قنن القوانين التي تسير عليها محكمكم فارفعوا رؤوسكم عالية واعلموا ان الوطن الذي تعيشون فيه هو وطنكم والنهضة التي تدب فيه هي نهضتكم والحياة التي تسير بين جوانبه ان هي الا حياتكم التي ستؤهلها الى الاستقلال وتجعل له عالماً مرفوعاً بين اعلام الدول هو «العلم المصري» الذي يظلل غداً المسلم والمسيحي واليهودي فسلام عليكم وسلام على نهضتكم وسلام على نخبة رجالكم وعيون سراتكم والى سلام



## الجمعية العمومية للاقباط



تسمع اسم الارض في كل عام من جوانب مدينة اسيوط عاصمة الصعيد صوتاً عالياً يتردد لرفع شان مصر وتمدين ابنائها فتردد صدها اسلاك البرق وتكبر شأنه اعظم صحف العالم بل يقف امامه ارقى الشعوب محيياً . لانه الروح الحيه التي تدب في وادي النيل والحياة الصحيحة التي تدفع بابنائها الى الارتقاء والحضاره .

اجل لقد اسمعنا ذلك الرجل الكبير بشرى بك حنا في اول هام ١٩١٠ صوته عالياً منادياً امته لعقد مؤتمر عام في اسيوط لاصلاح احوالها الداخلية وتنظيم اوقافها وصيانة اموالها وتحسين مستقبل فقرائها فجأوبته من الاسكندرية شمالاً الى اعالي النيل جنوباً بالشكر والايجاب وانتدبت كل بلدة وكل قرية مندوبيها لحضور جلسات هذا المؤتمر ولكن تلك الرصاصات التي اودت بحياة المرحوم بطرس باشا اوقفت عقده لحزن الامة على عميدها العظيم .

ذهب ذلك العام بحوادثه وامال هذا الرجل الكبير معلقة على رفع شأن امته ومسأواتها ببقية العناصر في المرافق الوطنية فعاد ونهض في اوائل هذا العام لعقد جمعية عمومية لاقباط القطر المصري تنظر في

الطرق الموصلة لحماية صوالمح الاقباط ومساواتهم بمواطينهم وما كاد يرفع  
صوته بذلك حتى عاونه نخبة من رجال الامة وكبار اعيانها في اسيوط  
بان انقوا لجنة تحضيرية لهذه الجمعية برئاسته وعضوية كل من سعادة  
السري الغيور جورجى بك ويصا المثري الشهير والخواجا بسطوروس  
خياط وكيلين وسعادة المخلص النبيل سينوت بك حنا اميناً للصندوق  
والمجد النشيط توفيق بك درس المحامي سكرتيراً وحضرات الدكتور  
اخنوخ فانوس وجورجى بك خياط والخواجات نجيب حنا ويصا ويونان  
مقار الملاح وسيدهم الياس وتادرس افندى اقلاديوس وحبيب افندي  
فهمي المحامين اعضاء وقد اعدت تلك اللجنة كل ما يلزم لجعل الجمعية على  
مثال الجمعيات العالية التي تعقد في ارقى ممالك اوربا واسمى بلاد العالم  
نم قامت صعوبات جمة وحوائل شديدة لمناهضة اولئك الابطال  
في عملهم الكبير ولكن الاقدام والثبات والشهامة التي بذلها رئيس  
هذه الجمعية في مصر وتفنيده لكل الحجج الواهية التي استند عليها  
البعض ووقوفه واخوانه ذلك الموقف العظيم الذي علم الامة الحية ان في  
مصر رجالاً يجاهدون جهاد الانبياء في ترقية امتهم وتمدين بلادهم  
ازالت العثرات التي وضعت في سبيل عقيد هذا الاجتماع العام .  
وبينا كان ذلك الرجل الكبير يجاهد هذا الجهاد في العاصمة  
كان اعضاء اللجنة في اسيوط وبينهم سعادة شقيقه الكريم الفاضل  
سينوت بك حنا يعضونه بقوتهم وتفوذهم ويبدلون كل ما في استطاعتهم

## ﴿ ٨ ﴾ ( ب )

لعقد الجمعية حتى انهم لم يدخروا وسعاً ولا آوا جهداً في التنظيم والتنسيق والسهر والتعب المستمرين تلماً منهم أن مثل هذا الاجتماع هو خير عمل تقوم به مصر لتثبت للملا أن المصريين اصبحوا اهلاً لنيل الدستور بل اصبحوا اهلاً للاستقلال ليس فقط لان فريقاً عظيماً منهم وصل الى درجة التمدين التي وصل اليها الاوريون بل لان هذا الفريق وضع يده آخر حجر في اساس الدستور المصري الذي وضعه عميد البلاد وفقيد الوطن المرحوم بطرس باشا غالي .

اقول هذا القول الحق لان المساواة التي طلبها اولئك الابطال . ابطال الوطنية في مصر هي الدعامة التي تشيد فوقها كل امة حضارتها بل هي الواسطة الاولى لنزع كل خلاف بين العناصر - حتى اذا ما زال وهو ما نرجوه قريباً - ازدادت رابطة الاخاء بين جميع الوطنيين حيث تزول الفوارق وحيث تذهب عاطفة التمايز في وديان الجهالة وارض الظلمات والبداهة .

اجل أن هذا الفوز العظيم فوز رجل يعاونه جماعة من اخوانه في الوطنية والجنسية لهو فوز مخلص يحفظه التاريخ في جوفه دليلاً على أن تلك الامة المصرية القديرة ابقيت كل اخلاقها وشعورها واعمالها ولسالتها في ذريتها الحاضرة .

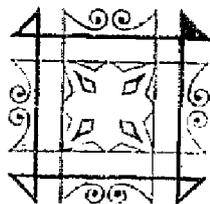
انتهى اولئك الرجال الشجعان من جهادهم فمقدوا اجتماعهم العظيم في مدينة اسبوط يوم ٦ مارس سنة ١٩١٠ فكان يوماً مشهوداً لم تهتز

## ﴿ ١٨ ﴾ (ج)

ارض الفراغة منذ ثلاثة عشر قرناً كما اهتزت ساعة افتتاحه ولا اسمعت  
الامم صوت المدينة العالية وهو يتردد في جوانب وادي النيل كما  
أسمعتها في تلك اللحظة التي اجتمع فيها ١٥٠٠ مندوب من جميع أنحاء  
القطر يمثلون اقباطه أو بالحري يمثلون السلالة النقية لقدماء المصريين  
وقد فتح هذا الاجتماع الذي لم تر مصر له مثيلاً بواسطة سعادة  
بشرى بك ثم بكلمة افتتاحية من المطران فكلمة من حضرة حبيب  
افندي فهمي المحامي تحية لاعضاء المؤتمر وبعده خطب حضرات مخائيل  
افندي فانوس في وجوب توثيق عرى المحبة بين المسلمين والاقباط  
واخنوخ افندي فانوس في اعفاء الموظفين والطلبة الاقباط من العمل  
يوم الاحد وتوفيق بك دوس في اسناد الوظائف للاكفاء من المصريين  
بلا امتياز بين عنصر واخر ومرقص افندي حنا في وضع نظام يكفل  
تمثيل كل عنصر مصري في المجالس النيابية وحيب افندي دوس في وضع  
نظام لمجالس المديرية يكفل لجميع العناصر تتمهم بالتعليم الاهلي ومرقص  
افندي فهمي في وجوب جعل الخزينة المصرية العمومية مصدراً للانفاق  
على جميع المرافق المصرية على السواء. ثم تناقش الاعضاء في هذه  
المطالب مدة ثلاثة ايام وختمت اجتماعها برسالة تفراف الى الجناب  
العالي عبرت فيه عن تأكدها من تحقيق امالها.

وبعد أن تمت تلك الجمعية عملها العظيم ووضعت اراءها الصريحة  
الدالة على احقية مطالبها في تعدين بلادها وازالت العوارض التي تحول دون

امانيها المحيطة قررت ان يكون سعادة بشرى بك حنا رئيساً للجمعية  
العمومية التي تعقد كل ثلاث سنوات مرة وسعادة جورجى بك وبصا  
رئيساً للجنة الادارية المستديمة التي تجتمع مرة في كل سنة وهي المؤلفة  
من ٧٠ نائباً والنائب له سعادة خليل بك ابراهيم وأمين الصندوق  
الخواج اندراوس بشاره والسكرتير توفيق بك دوس ثم انتخب السبعون  
نائباً لجنة تنفيذية مركبة من ١٢ عضوا وهم حضرات  
بشرى بك حنا رئيساً . الياس بك عوض وكيلا . الخواج اندراوس  
بشاره . خليل بك ابراهيم . الدكتور اخنوخ فانوس . جورجى بك  
وبصا . مرقس افندي فهمى . مرقس افندي حنا . نخري بك عبدالنور .  
مخائيل افندي فانوس . توفيق بك دوس . عبدالمسيح بك موسى ولست  
في حاجة بعد هذا البيان الى ذكر ما ترجوه الامة من هؤلاء الافاضل من  
جليل الخدمات امدهم الله بروح من عنده ووفقهم الى الخير والصلاح





مخائيل بك شاروويم  
Mikhail Bey Chacoubin

## قوار الاقباط

## ٢

رفع الاقباط شأن امتهم في كل زمان ومكان فنبغ منهم في عصر الحرية والسلام اعظم الرجال شأنًا في العلوم واللغات واشدهم قوة وحيادة في انبهاض البلاد واقدرهم باعًا في السياسة والدهاء ونبغ منهم في اوقات الحروب ومعامع القتال قواد عظام اشتهروا بالبسالة وحسن القيادة والاقدام حتى نالوا السمي المراتب الحربية الاجنبية وامتازوا بالاشجاعة وثبات الجنان في المواقع التي حاربوا فيها مع نابليون جنبا لجنب حتى اعجب بهم ومنحهم اوسمة الشرف والقاب الفخار اعترافا بيسالتهم وتقديرا لنشاطهم واذا كان الاقباط سلالة تلك الامة العظيمة التي عرفت بالبسالة والاقدام عرفوا بالشهامة والنخوة في ذلك العهد الذي كله حروب بل ظهروا من تحت نير الظلم والاستعباد الذي اكل كل عواطفهم وقوتهم ابطلا يبلون البلاء الحسن في مواقع الطعن والتزال بشهادة اكبر القواد الاوروبيين واعظمهم شأنًا فلا اعلم بأي وجه يجرمون اليوم من تقلد الرظائف الكبرى في جيشهم مع ان العصر عصر هدوء وسلام بل عصر عدالة وحرية يملأ القلوب بأسا ويملأ النفوس شموًا والصدور اباء هذا الذي نسأل عنه وهذا ما نطلب الجواب عليه خصوصًا ونحن كلما التفتنا يمينا او شمالا لا نجد ولن نجد فرقة ما بين الضابط القبطي المسلم والضابط القبطي المسيحي لا في الشكل ولا في السحنة واللون

ولا في القوة وحسن الهندام ولا في الذكاء والنشاط بل لو حللناها تحليلاً  
 كما ويا لما فرقنا بينهما ولعسر علينا ان نعيدهما الى اصلهما مفترقين كما كانا .  
 ولا تقول أن هناك أحجافاً او عسفاً بل نقول فقط أن هناك  
 تفاضلاً موجوداً بين العنصرين لم نر له مثيلاً في أمة من الأمم ولا في شعب  
 من الشعوب . وذلك التفاضل المموس يدفعنا الى تحقيقه بذكر ترجمة  
 كبار الضباط الأقباط الذين ظهرُوا في عصر نابليون العظيم في مصر  
 ورحلوا معه الى أوروبا فعاونوه في أكثر حروبهم وصاروا من كبار رجاله  
 الذين اعتمد عليهم حتى يعلم الجميع أننا لا نختلف في شيء عن اخواننا  
 ايس لاننا سلالة أمة واحدة بل لاننا نعيش في وطن واحد ونعلم تعليماً  
 واحداً ونستظل بسلطة واحدة هي تلك السلطة التي نطالبها اليوم بان  
 تضعنا واخواننا في مستوا واحد يؤهلنا واياهم لترقية بلادنا وتمدينها بل  
 هي تلك السلطة التي تصيح من حولها أرواح قدماء المصريين صارخة  
 « لا تفرق بين ولدي »

وهذا الصوت الصارخ نراه يختلط باصوات القواد الأقباط الذين  
 ظهرُوا في عهد نابليون وربما لم تسمعوا عنهم شيئاً فاصغوا الي فاني  
 محدثكم عنهم . وأولهم .

الجنرال يعقوب مخائيل

General Yacoub Mikhaïl

ولد هذا القائد العظيم في مدينة أسيوط عام ١٧٦١ وربّي في كنف

والده مزارعا نشيطا ممتازا بين أهل بلده بالشجاعة والاقدام حتى انه  
تولى الدفاع عنهم في أوقات كثيرة ونال بينهم منزلة سامية على حدائته  
ولما أن توفى والده نرح الى مديرية بني سويف ثم انتقل منها الى  
الجيزة فالقاهرة مشغلا بالتجارة حتى أثرى في زمن يسير  
واصبح من اصحاب الاملاك الواسعة وكانت صولته من أسباب عدم  
تعرض المماليك له وسلب أمواله على القاعدة التي كانت متمشية  
في ذلك الحين ولما ان ذاع امره في القاهرة على اثر جدال وقع بينه وبين  
احد المماليك وعرض الامر على مراد بك ليفصل فيه احضر المترجم  
ليسأله عما توقع منه فقص عليه الواقعة كما هي ببساطة وشجاعة لم  
يألفها مراد بك في المصريين فقربه منه وجعله من رجاله واعوانه فكان  
يده القوية في كل عمل وامتاز بوجه خاص في المواقع الحربية التي اثارها  
مراد بك ضد الاتراك ففتح سيفه وجوده اعترافا بفضله ثم اتفق بعد  
ذلك أن مرادا حاول ان يضع يده على اموال يعقوب كما وضعها على  
اموال غيره فعند هذه المحاولة تصغيرا لشأنه فانزم منزله وجعل مطمح  
انظاره خلاص بلاده وامته من عسف المماليك وقد اتاحت الظروف  
لهذا البطل العظيم الوصول الى امنيته حيث دخل الفرنسيون مصر  
وقربوه منهم كما قربوا كبار رجالها فظهر مواهبه السامية ونشاطه  
المعروف في كل عمل عهدوه اليه لاقداؤه من جهة ولصولته بين الاهالي  
من جهة اخرى فقلدوه رئاسة ديوان الجباية لجمع الضرائب والغرامات

فقام بعمله احسن قيام زادهم تقديرا الكفاءته ومعرفة بيسالته فرقوه  
وكيلا للجنرال ديسيه وسيروه معه في حملتهم على المماليك الذين فروا  
الى الوجه القبلي فظهر اقداما عظيما في كل المواقع التي حضرها في الصعيد  
كما أظهر منتهى الشدة في كبح جماح المماليك حتى اعجب به ديسيه كل  
الاعجاب وكتب الى نابليون كتابا يمدح فيه اخلاصه وبيسالته  
النادرة المثال ويطلب مكافأته برتبة عسكرية تليق بشجاعته واقدامه  
فمنحه رتبة جنرال والبسه في حفلة عسكرية لباس هذا المنصب . وما  
زال يعمل بجد واجتهاد حتى حدثت الثورة الاهلية الاولى في القاهرة  
فطاب من نابليون تأليف جيش من الاقباط يدربه ضباط من الفرنسيين  
ليعاونهم علي توطيد الامن وتعميم النظام فاجابه الى طلبه وماهي الايام  
حتى جمع ثلاثة آلاف رجل من أقوىاء الصعيد القادرين على حمل السلاح  
والبسهم ملابس الفرنسيين ثم ولي القيادة عليهم وبنى لهم الثكنات  
في جهة الازبكية وشيد على قمتها من جهة الجامع الاحمر وشارع نوبار  
قلعتين ذات نوافذ وفتحات ليطلق منها المدافع والبنادق وقد بقيت القلعة  
الاولى الى أيام المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق كما بقي المنزل  
الذي قطن به في حارة النصرى المعروفة بسوق القبيلة بالازبكية الى  
الآن وهو من أملاك الاوقاف القبطية وقائم على ناصية الدرب الابراهيمي  
بذلك الحلي . ولما اختل النظام بمصر عند استعداد الفرنسيين للجلاء  
عنها وتحريض ناصيف باشا قائد الجيوش العثمانية للفتك بالنصارى جمع



واصف بك غالي  
Wassef Bey Ghali

يعقوب رجاله للدفاع عن أقباط الازبكية وانصارها فبلغ ذلك حسن  
بك الجداوي أحد كبار المماليك فاستشاط غضبا وسحف بجند كبير  
لحاربتة فالتقى به عند وجه البركة وحاربه يوما كاملا حتى كلت عزيمته  
وسقط أكثر رجاله قتلى وجرحى فكر راجعاً وعاد اليه في اليوم التالي  
فكان نصيبه الفشل ونصيب رجاله الفناء أيضاً حتى اضطر ان يفر ببعض  
رجاله الذين لم يدركهم الموت يائساً من الانتصار على القائد القبطي .  
والظاهر ان حسن بك حدث اخوانه ببعض ما لاقاه فاشاروا عليه  
بتركيز صفين من الاسلحة أمام أبواب القلاع في الازبكية حتى لا  
يستطيع يعقوب ورجاله الخروج فيحاصرونهم فيها ويقتلونهم ولكن  
يعقوب فتح أبواب القلاع ثم أمر فرسانه أن يخرقوا سياج  
الاسلحة بجيادهم فاخرقوها وكسروها من شدة الهجمة عليها وقدمات  
بعضهم ونفقت جياد كثيرة وبذلك صحح في هذه الحادثة قول المتنبي  
تكسرت النصال على النصال

على ان بعض المؤرخين يروون رواية أخرى عن هذه الحادثة وهو  
ان يعقوب أحضر عددا كبيرا من البقر والجاموس وصفها صفين  
مختلفين ثم أمر رجاله أن يعملوا فيها السياط فركضت من شدة الضرب  
وتخبطت سياج الاسلحة فكسرتها وبذلك فتحت أبواب القلعة وخرج  
رجالهم للملاقاة المماليك فانتصر عليهم للمرة الثالثة انتصاراً باهراً رفع قدره  
في نفوس الفرنسيين الذين ما كادوا ينتصرون على الجيش العثماني

ويوظفون أقدمهم في مصر ثانية حتى عينوه لجمع الغرامة الحرية الهائلة التي ضربوها على الاهالي وقدرها بعضهم بمبلغ ١٢ مليوناً من الفرنكات فجمعها في زمن يسير بعد ان قاصص مثيري الفتنة بارشاد الخا كم الفرنسي اليهم حتي لا تقوم للتائرين قائمة وحتى يعيش الاهالي في ببحوحة الرخاء والسلام .

ولم يكتف يعقوب بما أتاه من الخدم الجليلة لبلاده و- فظ ارواح نصارها وتوطيد دعامة الامن بها بل اشترك مع المعلم شكر الله جرجس رئيس المالية وقتئذ بوضع نظام لجباية الضرائب لتجمع من الاهالي بالنظام والتساوي فعاده هذا العمل بالخير العظيم على الاهالي حيث رفع عن عاتقهم الضرائب الباهظة ونمت ايرادات الحكومات نمو اعظيما استدعي ثناء الجنرال منو حاكم مصر وزاده اعجابا به حتى كتب عنه في تقريره الذي رفعه الى نابليون بان الرجل المصري الوحيد الذي يساعد على تمدن بلاده ولقد وقعت تلك الكلمات موقعا حسنا في نفس نابليون فارسل كتابا خصوصا بخط يده الى يعقوب يشكره فيه على خدماته ويمتدح شجاعته وبسالته ويمنيه بالم- كافات العالية التي توازي أعماله .

ولم يكن يعقوب بالرجل القاسي القلب كما كناه بعض مؤرخي الشرق بل اظهر في كل اوقاته عواطف عالية واحساسا شريفا حتى انه بكى بكاء مر الوفاة كليبير وامتدح صفاته العالية كما كان ييته ملجا لكل قاصد وبده مبسوطة كل البسط لمساعدة كل عمل خيري يعود على بلاده

واهلها بالسعادة والرخاء وقد قال عنه المسيو دينون المؤرخ الفرنسي انه كان أطيب المصريين سريرة واوسعهم كرما حتى ان كرمه زاد في كثير من الاوقات عن الحد وأدى ديسيه الى نصحه مرار ليقفل من كرمه المتناهي الذي يعجز اللسان عن وصفه ومع ذلك فقد بقي يعقوب الى آخر حياته جواداً كريماً فترك للامة أملاً كاملاً واسعاً وأراضي كثيرة لا تزال في حوزة الاوقاف الى اليوم ومن بينها الارض التي شيدت عليها الكنيسة القبطية الكبرى في الازبكية

ومما يدل على شريف عواطف يعقوب ويثبت لنا وفاؤه لاصدقائه انه ما نعى اليه وفاة صديقه الجنرال ديسيه حتى تولاه الحزن والجزع وبقي ملازماً بيته ثلاثة ايام يبكيه بكاء الخنساء ثم ارسل كتاب تعزية الى قائد الجيوش الفرنسيه يعبرله فيه عن عواطفه نحو أخلص المحبين اليه واشفعه بكلمة رثاء اليك نصها :

«ديسيه ديسيه هذا الصوت الذي يناديك من ارض مصر انما هو صوت صديقك يعقوب الذي كنت تحبه كثيراً وكان يعزك كمنفسه فاذا اقامت لك الامة الفرنسية العظيمة تمثالاً فاستكتب بثلك المبلغ المطوب لرفع هذا التمثال حتى يبقى أثراً خالداً لاعمالك بل حتى يبقى أثراً الى الذرة يذكره الابناء عن الاباء دليلاً على تلك الحروب العظيمة التي اثرتها في صعيد مصر وكان النصر فيها حليفك بل دليلاً على ان يعقوب القبطي حارب الى جنبك ورافقك في كل غزوانك واستحق صداقتك

وأخائك واعتبارك فاخلص لك وأخلصت له ومنحك حياته فمُنحتَه  
فؤادك فاسترح أيها العظيم في قبرك فان عمالك خالد ومحبتك باقية في  
قلوب اخوانك»

ثم أكتب أيضاً بثلاث المبلغ المطلوب لتشييد مقبرة لهذا القائد  
ملتصبا من نابليون أن ينقش فوقها هذه العبارة «ان الجنرال يعقوب  
القبطي رافق صديقه ديسيه في كل حروبه وقاتل معه جنبا لجنب  
فا كبرالفرنسيون هذه الشرائل الكريمة وامتدحو اذلك الشعور الحى  
وكتبوا عنه الرسائل الطويلة التي لا نستطيع سردها هنا ويكفي ان  
نقتطف منها الجملة الآتية

« اذا عد يعقوب القبطي من ابناء الشرق لولادته في ارض بعيدة عن  
المدنية والحضارة بمراحل كثيرة فان بسالته واخلاصه المتناهي وصفاته  
العالية تجعلنا ان تكبر قدره وفضله وان نضع اسمه بين اسماء نوابغ الغرب  
الذين خدموا الانسانية ورفعوا امهم باعمالهم العظيمة وافكارهم الثابتة »  
وقد لبث يعقوب بعد ذلك موضع التعزيز والتكريم الى ان  
خرج الجيش الفرنسي من مصر فرحل معه برفقة الجيش القبطي  
الى باريس ولكنهن مات الى رحمة ربه بعد وصوله اليها بثمانية ايام عقب  
مرض لم يهمله سوى يومين وكانت اخر كلمة نطق بها وهو على فراشه  
الاخير «ضعوا جسدي في مقبرة ديسيه صديقي» فاجيب رجاؤه ودفن  
بجواره وهو في الاربعين من عمره .



وهبي بك

Wahby Bey

وقد كان على ما وصف به طويل القامة متناسب الاعضاء ضخمة  
العضل مع ميل الى السمن كبير العينين مع حده ثابت الجنان شديدا في  
الحكم على الظالمين شفوفا على البؤساء لا يمل من التعب والجهاد ٧٠  
من الاحسان والجود .

الكولونل مكاربوس حنين

Colonel Makarivous Henein

ولد في القاهرة بالخطبة المعروفة ببولاق مصر يوم ١٧ فبراير سنة  
١٧٧٣ ولما أن شب عن الطوق اشتغل مع المرحوم والده المعلم حنين  
أبو ضب في الصياغة حتى بلغ العشرين من عمره فدخل في خدمة العلم  
انطون أبو طاقية وتمكن باجتهاده من تعليم القراءة والكتابة ومبادئ  
اللغة الفرنسية التي ساعدته عند دخول الفرنسيين مصر أن يكون من  
ضمن المترجمين لجيشهم ونظراً للخدمات الجليلة التي أداها لهم عينه  
نابليون مساعداً لما مور الجيش الفرنسي في حملته على الشام فقام بما مور به  
أحسن قيام ثم مال الى التجند فانتظم في الفليق القبطي الذي القه الجنرال  
يعقوب وهو في العقد الثالث من عمره ومنح بعد ثلاثة أشهر رتبة ضابط  
مكافأة له على ما أظهره من البسالة والاقدام

ولما ان خرج الفرنسيين من مصر رحل معهم فمئونه أركان حرب  
للفليق القبطي الذي شكلوه في فرنسا عقب عودتهم اليها فأظهر اقداما  
عظيما ومهارة تامة في عمله حملا الجنرال أو دينوه أحد كبار القواد

الفرنسيين في ذلك العهد الى تعيينه ضابطاً في حرسه برتبة كابتن ثم اشترك في الحملة التي سيرها نابليون في عام ١٨٠٥ على الروس والنمساويين فأبلى بلاءً حسناً في موقعة فرتنجن انهال عليه بعدها الثناء من كل جانب ومنح رتبة كولونل مباشرة مكافأة له على بسالته وسلوكه الممدوح في مواقع القتال وبعد ذلك حصلت موقعة أوسترلتر الشهيرة التي انتصر فيها نابليون ذلك الانتصار الباهر العظيم فجرح المترجم جراحاً مميتة أودت بحياته في ١٨ ديسمبر سنة ١٨٠٥ .

الكولونل غبريال سيدراوس

Colonel Gabriel Sidarous

ولد في القاهرة بالخطوة المعروفة بخطّة الازبكية يوم ٢٣ ابريل سنة ١٧٦٥ ميلادية ثم تعلم وتهذب في دائرة ابراهيم بك الكبير وبعدها عين مباشراً لحمد بك الالفي فلبث في خدمته سنتين يشتغل في تعليم اللغة الفرنسية وبعض مبادئ اللغة القبطية حتى اتقنها ولما ان دخل الفرنسيون مصر عين دليلاً لجيشهم فترجم الفرقة الجنرال كليبر فصولاً في فرقة الجنرال ديسيه فقام بواجبه أحسن قيام وتمكن في أثناء ذلك من اظهار كفاءته وبسالته حيث قاتل بجانب الجنرال يعقوب في موقعة جرجا الشهيرة التي قضت على الهوارة والماليك الذين ثاروا فيها بعد ان اخضعها ديسيه . وقد اثنى عليه الجنرال بليار اركان جرب ديسيه وطلب ترقيته فمنح رتبة ضابط ثم نقل بعد تأليف الجيش القبطي قائداً لحدى

فرقة فابلي بلاء حسنا في قتال حسن بك الجداوي واليه يرجع الفضل في  
 نشيت شمل المالك في الموقعة الاولى . ثم خرج مع الجيش الفرنسي  
 من مصر ورأس الفرقة الاولى من الجيش القبطي الذي انه نابليون في فرنسا  
 من بعض مهاجري الاقباط وجيشهم الذي كان في مصر على عهده وسماه  
 جيش مهاجري الشرق» وقد حارب المترجم حروبا كثيرة فحضر مواقع  
 جبال الالب ثم مواقع البحر الاسود وامتاز على الخصوص في موقعه  
 راجوز يوم ٧ يوليو سنة ١٨٠٦ حيث اظهر بسالة واثاما في معرفة موقع  
 العدو فتوا الى عليه الثناء والاعجاب من قواد الجيش الفرنسي حتى منحه  
 امبراطور فرنسا في ١٨ اغسطس من تلك السنة وسام الشرف (الجيون  
 دنور) . كفاءة له على مهارته وحسن قيادته وفي ١٩ مايو سنة ١٨٠٨ منح  
 رتبة كولونل وكان بين ضباط الجيش الفرنسي الذي استعرض  
 في باريس يوم اول يوليو سنة ١٨٠٩ ثم عين قومندانا للاورطة ١٣  
 الفرنسيه في ٢٩ سبتمبر سنة ١٨١٣ قبل صدور امر الحكومة الفرنسية  
 بحل فرق الجيوش الاجنبية من بلادها وفي سنة ١٨١٥ حضر موقعة  
 واترلو وابدى فيها منتهى الاقدام والشجاعة وبعدها عين من  
 ضباط اركان حرب الجيش ولبث في وظيفته هذه الى سنة ١٨٤١  
 حيث اُحيل على الاستيداع فسافر الى مرسيليا وعاش فيها مع  
 أهل وطنه حتى توفي في ٢١ أكتوبر سنة ١٨٥١ ودُفن باحتفال عسكري  
 كبير .

الكولونل حنا هرقل  
Colonel Hanna Herkel

ولد بمنفاوط في ١٥ مايو سنة ١٧٧٦ بين عامة الناس وارتقى سلم الجد بذكائه وسميه حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة على قسيس بلده ثم عين شماساً لكنيستها فاتقن اللغة القبطية وبعدها انضم الى الفليق القبطي الذي أنشاه الجنرال يعقوب وهو في الثانية والعشرين من عمره ثم رقي بعد سنة ضابطاً فيه لما أبداه من النشاط والبراعة ثم قائداً لاحدى الفرق بباريس سنة ١٨٠٤ وقد حارب مع الكولونل غبريال في أكثر المواقع ونال بين قراد الجيش الفرنسي اسمى منزلة فمخ وسام الشرف (الاجيون دنور) في سنة ١٨٠٦ ورتبة الكولونل في سنة ١٨٠٨ وحضر مع من حضر من الضباط الاقباط في استعراض الجيش الفرنسي بباريس سنة ١٩٠٩ ثم أحيل على الاستيداع وبعدها أعيد الى الجيش الفرنسي فقتل مع من قتل في موقعة أوسترليتز عام ١٨١٥

القومندان عبد الله منصور

Commandant Abdallah Mansour

ولد في الخطة المعروفة بباب البحر في القاهرة يوم ١٨ يوليو سنة ١٧٧٢ وتعلم على والده المعلم منصور حنين أحد كتاب دائرة ابراهيم بك الكبير وكان ميالا من صغره للتجند فرافق جنود ابراهيم بك

في أكثر غزواتهم ثم تعلم مباديء اللغة الفرنسية وتجنّد في الفيلق القبطي عند تأليفه فأظهر نشاطاً عظيماً في زمن قصير حتى نال رتبة ضابط ثم رقى إلى وظيفة رئيس كتيبة ثم قائداً لأحدى فرق الفيلق القبطي بباريس فحارب في المواقع التي حارب فيها اخوانه وأبدى من أساليب الأقدام ما رفع شأنه فمنح رتبة قومندان في سنة ١٨٠٧ ثم حضر في استعراض الجيش الفرنسي بباريس سنة ١٨٠٩ وأحيل على الاستيداع بعد انحلال الجيش القبطي في سنة ١٨١٤ ولبث مقيماً في باريس حتى توفي فيها في ١٥ أكتوبر سنة ١٨٣١

وقد حضر نجل هذا الضابط الخواجا بقطر منصور إلى القاهرة سنة ١٨٧٧ مع كريمته المداموا زبل منصور التي مثلت في الأوبرة الخديوية وقتئذ مع الجوقة الفرنسية وزار غبطة البطريرك الحالي مبدياً سروره لارتقاء أمته في مصر

### رجال العلم والنهضة

#### ٣

يحفظ التاريخ في جوفه كما تحفظ الأمة في صدورها أسماء كثيرين من رجال العلم والنهضة الذين نبغوا بين الأقباط وكانت لهم اليد الطولى في التعليم والتهديب والقدح المعلى في إيجاد النهضة بالبلاد وقد لا يسع مؤلفي هذا نشر كل تراجم أو تلك النوابع فاقترنت على ذكر البعض تاركاً ترجمة الباقيين إلى الجزء الثالث حتى تقف الأمة على أعمال رجالها

الأحياء وحتى يكون في ذكرهم منهضاً لغيرهم في النسج على منوالهم

المعلم الياس بقطر

Moallem Ilias Boctor

هو النابغة القبطي والعلامة الكبير الذي تفتخر به الامة المصرية ولد في مدينة اسيرط يوم ١٢ ابريل سنة ١٧٧٤ من ابوين شريفين عرفا بعراقة نسبهما وكرم محتدهما. وقد طالع والده في وجهه منذ نعومته اخفاره توقد الذهن وحسن الذكاء فاحبه وزاد في الاعتناء بتربيته وتعليمه فخرج من طفوليته نشيطا اليقة الكتاب وسميره القلم وشب عالما زكيا ملاً وادي النيل علما وفضلا وملاً حياته اجتهادا وعملاً. ولما أن بلغ العشرين من عمره نرح مع عمه الجنرال يعقوب الى بني سويف فالقاهرة وقد خطرله ان يدرس لغة الفرنسيين لغة العلماء والشعراء فدرسها ورسخت، قدمه فيها فمهر المصريين بقاموسه فما أحقه بان يقال منه لاروس (١) مصر وان عاش قبل لاروس والى قبله ونبغ قبل ولادته. وقد تقلب في وظائف كثيرة فكان فيها مثال العالم النشيط والموظف العامل. رأى فيه نابليون حين احتلاله لوادي النيل استعداداً وكفاءة واقتداراً في اللغة الفرنسية فعينه مترجماً لجيشه ثم سكرتيراً خاصاً له ثم عضواً في المجمع العلمي المصري الذي الفه الفرنسيون نخدهم وخدمهم

---

(١) لاروس عالم فرنسي له مؤلفات عديدة واشتهر بقاموسه الكبير المعروف بدائرة المعارف الفرنسية وله قاموس صغير تتداوله الطلبة في جميع المدارس

أجل خدمة.

والمترجم على ما وصف به كان كاتباً في اللغة الفرنسية من أرسخ  
الكتبة ملكة ومترجماً من أربع المترجمين وتابعه يثبت نبوغه انفراداً  
بالعلم في وقت كان فيه رجال مصر لا يفقهون لغة من لغات الاجانب  
على الاطلاق قضى رحمه الله حياته بين المحابر والمكاتب وفوق طاولة  
كان ينيرها علمه ويملاها أهله فلم يألف النوم الكثير ولم يألف السرير  
الابضع ساعات من الليل الطويل فكان لا يريد الا أن يكون عالماً  
فاضلاً فعاش كما أرادومات مخلداً الى الذرية والاجيال القادمة

عرف الفرنسيين قدره واختبروا علمه وفضله مما دعاهم الى  
استصحابه مع عمه الجنرال يعقوب حين خروجهم من هذه الديار الى فرنسا  
وعينوه مترجماً في نظارة حرييتهم فرئيساً لقلم الترجمة بها عام ١٨٠٥ وهو  
أول مصري عين في حكومة أجنبية بل أول مصري شهده الفرنسيين  
أنفسهم بالذكاء والعلم فكان يدعوهم نابليون بصديقه وولده وكليبير بتابعه  
مصر وشاتوبريان بالتابع الحكيم

وقد أخذ وهو في باريس يحيى ليله بنهاره في العلم والعمل فالف كتباً  
للتعليم وكتب كثيراً من المقالات العامة والادبية لم تنزل محفوظاً الى  
اليوم في مكتبة باريس ثم عكف على وضع قائمه المشهور  
بقائه وس بقطر قائمه في عامين وهو أول قائمه ظهر بلغتي العرب  
والفرنسيين وما أتم تأليفه حتى تنكست صحته وعاجلته المنية في

غضون عام ١٨١١ حيث نام على سريريه الاخير بعد حياة كلها جهاد وعمل دون أن يطبع مؤلفه فعني المسيو كوسين دي برسفال العالم الفرنسي بطبعه ونوه بفضل المؤلف في خطبة صدر بها القاموس المشار اليه مما يثبت لنا جليا ان الياس يقطر أول الناطقين بلغة الفرنسيين في الجيل الثامن عشر حيث كان العلم مريضاً والجهل فاشياً. ومن صفاته انه كان أشد الناس ثباتاً في العمل وأقدرهم على الصبر عليه تدل أعماله على ذكاء وشرف محتد ولين عريكة وحب للعلم والعلماء وحسبنا في هذه الكلمات الصغيرة أن يقرأها أحفادنا ولو بعد أجيال طويلة ليخلدوا اسم هذا الرجل العظيم والنايعة الحكيم الذي بقي منسيا زماناً كبيراً

المرحوم يعقوب بك نخله رفيه

هو يعقوب بن نخله رفيه ولد في القاهرة غضون سنة ١٨٤٧ وبعده ان تعلم وتهذب في الكتابيب القبطية درس اللغتين الايطالية والانكليزية فاتقنهما وعين استاذاً لهما في مدرسة حارة السقاين القبطية فتخرج على يديه كثير من اهل العلم والفضل الذين نالوا اسمى المراكز في الحكومة وبلغوا الشأو البعيد في الحياتين العلمية والادبية . وقد تمكن في اثناء التدريس من تعليم اللغة الفرنسية حتى مهر فيها ثم استقال وعين مصححاً في المطبعة الاميرية فتدرب على اعمالها زمناً ما حتى صار خبيراً باعمال المطابع وكانت خبرته هذه من الاسباب الكبرى التي مكنت



انخواجا بسطوروس خياط

Mr. Bestacurus Khaiat

جريدة الوطن قديما وجمعية التوفيق حديثا من انشاء مطبعتيهما على احسن نظام واجمل ترتيب حيث كانت له اليد الطولى في تدريب عمالها على العمل . وقد استقال من المطبعة الاميرية عقب تعيينه كاتباً في نظارة المالية ثم رقى بجده الى وظيفة رئيس قلم بها ولبث شاغلا لهذه الوظيفة الى ان أحيل على المعاش وهو حائز للرتبة الثانية وبعدها عين سكرتيراً لشركة سكة حديد الفيوم فخدم أهالي اقليمها خدمات جليلة حيث ألف لهم الجمعيات الخيرية الاهلية كما أسس مدرستين كبيرتين لتعليم البنين والبنات . وفي سنة ١٩٠٥ أصيب بمرض قضى عليه في صباح يوم الجمعة ١٤ أبريل من تلك السنة وهو في الثامنة والخمسين من عمره ودفن مأسوفاً عليه من الجميع في دير مار مينا وقد كان من اهل العلم والفضل ورجال الاصلاح في الامة القبطية فأسس مع المؤسسين جمعية التوفيق وقام مع القائمين لتشكيل المجلس الملي واصلاح الطائفة عدا عن مؤلفاته العظيمة التي أبقاها أثراً حياً على علمه الواسع وفضله الكبير .

وقد طبع ثلاثاً من كتبه تاريخ الامة القبطية وكتاب التحفة المرضية في تعليم الانكليز اللغة العربية وكتاب الابريز في تعليم لغة الانكليز . وقد طبع الكتابين الاخرين في سنة ١٨٨٢ م مؤلفه الرابع قاموس الاصلاحات فلا يزال الى الآن بدون طبع فخذوا قامت جمعية التوفيق بطبعه خدمة لامتها من جهة وحفظاً لآثار هذا العالم الفاضل من جهة اخرى .

القمص فلتاؤس

العلامة اللاهوتي

هو فلتاؤس ابراهيم بن بغدادى بن صالح من اعيان دانطا ولد في سنة ١٨٣٧ وتعلم في الكتاتيب الاهلية مبادئ العلوم الاولية ثم استخدم في احد المحلات التجارية ببلدته وتمكن في أثناء خدمته القصيرة أن يرقى رئيسا لكتبة هذا المحل وأن يتعلم اللغة الايطالية لغة التجارة والحركة في ذلك الوقت ثم عين في سنة ١٨٥٥ كاتباً في مديرية روضة البحرين التي كانت تشمل الغربية والمنوفية فلبث فيها سنتين ثم استقال منها ودخل المدرسة الاكليركية التي أسسها الانبا كيرلس الرابع فتعلم اللاتين القبطية والعربية حتى أتقنها ومهر على الخصوص في علم اللاهوت حيث كان ميالاً اليه من صغره وبعد ان اتم علومه عين ناظراً لمدرسة المنصورة القبطية ثم استأذناً للغة القبطية بمدرستي حارة السقاين والازبكية القبطيتين ثم كرس في سنة ١٨٦٣ قساً على كنيسة طنطا ورقى سنة ١٨٦٥ لرتبة قمص ثم انتخب في سنة ٧٤ واعظاً للكنيسة المرقسية الكبرى وبعدها استمر قاطناً في القاهرة فعين رئيساً للكنيسة المذكورة وبقي فيها الى أن توفي الى رحمة ربه في ١٠ مارس سنة ٩٠٤ .

ومن آثاره الخالدة تأسيس كنيسة طنطا القبطية بعد ان وقفت في سبيلها العثرات وجمعه لكتاب المجمع الصفوي وتنقيحه وتأليفه

لعدة مؤلفات لاهوتية ولا دينية عالية . وقد كان رحمه الله خطيباً مصقماً  
وواعظاً كبيراً حاز منزلة سامية بين اهل العلم والفضل ونال الوسام  
المجيد الخامس والوسام العثماني الرابع من سمو الخديوي المعظم ووسام  
النجمة الثالث من لدن امبرطور الحبشة في سنة ١٩٠٢ وذلك كله عدا  
عن جهاده المشهور لاصلاح أحوال طائفته ومعاونته للمصلحين  
على اتمام امانيتهم حتى ان الاسف لوفاته كان شديداً وأقامت له جمعية  
التوفيق حفلة كبيرة وقف فيها الفضلاء والادباء معددين مناقبه وأعماله  
الخالدة .

### المرحوم ابراهيم بك روفائيل الطوخي العلامة اللاهوتي

هو ابراهيم بن ورفائيل بن ابراهيم بن موسى عميد عائلة موسى  
الشهير في مديرية النوفية . ولد في طوخ النصارى يوم الاثنين ١٥  
فبراير سنة ١٨٣٦ ولما ان بلغ السابعة من عمره نرح الى القاهرة حيث  
تعلم فيها العلوم العربية والدينية واللغة القبطية حتى أتقنها وبرع فيها فعين  
في سنة ١٨٥٠ كاتباً في نظارة المالية فرئيساً لقلم السودان بها عام ١٨٧٣  
ثم أحيل على المعاش في سنة ١٨٨٢ لكنه لم يمض الا أشهر حتى استدعته  
النظارة وقلدته رئاسته كتاب حكمادارية السودان فبقي فيها الى سنة  
١٨٨٤ ثم احيل على المعاش ثانية لكنه لم يتض أيضاً الا أشهراً ملازماً  
ليته حتى استدعته نظارة الحقانية وعينته في المحاكم الاهلية فلبث فيها

الى سنة ١٨٩٢ حيث احيل المعاش الكامل وكانت اخر وظيفة تقلدها  
وظيفة القضاء في محكمة الاستئناف الاهلية . وقد تمكن أثناء خدمته  
من تعليم اللغة الفرنسية وعلم اللاهوت الذي كان ميالا به ولما باجائه  
حق مهرفيه وعد من علمائه . وقد الف ٦ مؤلفات دينية تدل على تضلعه  
في الدين وعلى تمكنه التام منه فوق العظمت الدينية التي كان يلقيها  
في الانديه والجمعيات والكنائس وتؤيد ما اشتهر به من مكارم الاخلاق  
وحسن الصفات بين ابناء الامة . وتوفي يوم الجمعة المقدسة الموافق ٨  
ابريل سنة ١٩٠٤ بالقدس الشريف بعد حياة كلها ورع وتقى وجهاد في  
خدمة أمتة وبلاده .

مخائيل بك شارويم

المؤرخ المدقق

هو مخائيل بن شارويم بن مخائيل ولد في أخريات شهر رجب  
سنة ١٢٧٧ هجرية بالخطبة المعروفة بخطبة حارة السقائين بقسم السيدة  
زينب ولما أن بلغ السابعة دخل مع شقيقه الاكبر المرحوم حنابك  
شارويم مدرسة حارة السقائين فتلقى فيها العربية والانجليزية والفرنسية  
ومباديء اللغة القبطية فظهر نبوغه على حدائته كما ظهر ميله للانشاء  
والادب فكتب عدة قصص وحكايات باساوب جميل يحاكي بها كتاب  
العيون اليواقظ ولما أن بلغ الرابعة عشرة من عمره عين في قلم التحريرات  
الافرنجية بنظارة المالية ثم رقى بعد سنتين مترجما بها فسكر تير اخصوصيا



سينوت بك حنا

Sinott Bey Hanna

للمرحوم اسماعيل باشا صديق وقد لبث في هذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ حيث نقل بعد وفاة الباشا المشار اليه سكرتيراً ثانياً للمستتر اسكر فتر مدير الجمارك فوكيلاً لكبير تلك المصاحبة وفي أواخر سنة ١٨٧٧ انتخب لادارة جمارك دمياط وسلخ سائر أعمالها من محافظتها لتكون ادارة مستقلة قائمة على قاعدة ثابتة تؤدي الى نمو ايراداتها ورواج أسباب تجارتها فقام بما عهد اليه أحسن قيام حتى استحق الثناء من رؤسائه فرقوه أميناً للجمرك المذكور وزادوا مرتبه الى ٣٠ جنيهاً شهرياً ثم رقي في سنة ١٨٨٠ أميناً لجمرك بورسعيد براتب ٥٠ جنيهاً ثم استقال لاسباب صحية وعاد الى القاهرة ولكن لم يمض الا أشهراً حتى طلبته المراقبة الثناوية على عهد المستر كولفن الانكليزي والمسيودي بليينار الفرنسي وعينته مفتشاً بها وفي سنة ١٨٨٢ طلب منه المرحوم سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية يومئذ تشكيل ديوان يقوم باداء لوازم الجيش الانكليزي الذي دخل البلاد فقام وشكل الديوان وأجمع لعماله من دواوين الحكومة نحو ٧٠ معاوناً ونيف ٥٠ جندياً و١٠ من الكتاب وأربعة من المترجمين وسار في عمله على غاية النشاط والامانة حتى شهد له الانكليز وولاية الامور بحسن الادارة والاجتهاد ثم انفي هذا الديوان فاعيد المترجم الى وزارة المالية بناء على طلبها بوظيفته مفتش فلم يقبل هذا المنصب وطلب الراحة من عناء الاعمال فاجيب الى طلبه وفي يناير سنة ١٨٨٤ عين قاضياً بمحكمة المنصورة الاهلية ثم رئيساً

لنيابة تلك المحكمة وكانت يومئذ اكبر النيابات واوسعها اختصاصاً لانها كانت تشمل مديرتي الدقهلية الشرقية ومحافظات دمياط وبور سعيد والاسماعيلية والسويس والعريش . وفي آخريات شهر يوليو من تلك السنة انعم عليه الجناب العالي بالرتبة الثانية . كفاة له على اجتهاده وفي شهر نوفمبر احسن عليه ملك اليونان بوسام المخلص من رتبة كومندور اعترافاً باياديه البيضاء على الجالية اليونانية باقليم الشرقية وفي اوائل فبراير سنة ١٨٨٥ احسن عليه شاه العجم بوسام الشمس والاسد ( سير وخورشيد ) من الدرجة الرابعة كفاة له على تحسين العلاقات بين المحكمة ودولة ايران وفي اوائل سنة ١٨٨٨ احسن عليه ملك اسبانيا بوسام القديس يوحنا من رتبة شفالیه . أما اعماله في منصب رئاسة نيابة المنصورة فعلمومة ومأثورة حتى نقل عنه بعض ظرفاء الشرقية كلاماً في الادب ولا يزال اهاليها يذكرونه الى الان كما كان المسيو لوجريل النائب العمومي يحبه حباً جماً ويتخذ أعماله قدوة يقتدى بها اعمال النيابات الاخرى ولم يتخل عن اطرائه والتمدح بأعماله حتى بعد اعتزاله الاعمال وتركه لخدمة الحكومة

وفي أغسطس سنة ١٨٨٨ تولى الوزارة رياض باشا فوقع بينه وبين المترجم نفور فمناضبة بسبب اختصاص الوظيفة وبالرغم عن تداخل المرحوم توفيق باشا الخديو السابق في الامر فقد اعتزل المترجم الخدمة وسافر الى بني سويف مسقط رأس أبويه وكان لم يرها الى ذلك الحين

كما قال في كتابه الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث حيث أقام بها مشغلا بالزراعة وتفليح ماله من الاراضي الواسعة بها ثم عكف على تأليف كتابه الكافي وهو أربعة أجزاء ضخام الاول منها ينتديء من أيام نوح عليه السلام دولة فدولة الى انقراض ملك الروم بالفتح الاسلامي والثاني منها ينتديء بفذلكه من تاريخ العرب في الجاهلية وظهور صاحب الشريعة المحمدية وهجرته وغزواته وفتوحاته ووفاته وولاية أبي بكر ووفاته وولاية عمر الفاروق ومجيء عمرو بن العاص الى ديار مصر الى زال ملك العرب بالفتح العثماني ودخول السلطان سليم القاهرة والثالث ينتديء بفذلكه من تاريخ الترك في القدم وأصلهم وعدد ملوكهم وما فعلوه في ديار مصر الى انقراض حكمهم القديم بظهور محمد علي باشا الكبير جد العائلة المالكة الآن والرابع ينتديء بترجمة حياة محمد علي باشا وحروبه وولاية ذريته من بعده وظهور الثورة العرابية وصاحب المهدوية ودخول الجيوش الانجليزية وما يتخلل ذلك من الكروب والحروب الى وفاة المرحوم محمد توفيق باشا وهو يشتغل اليوم بتأليف الجزء الخامس منه مبتدئا فيه بفذلكه في أصل الاستعماروا كبر الدول استعماراً ليتوصل الى ذكر الاسباب التي دفعت بالانجليز الى احتلال مصر ولكي يربو ه قال في ختام المجلد الرابع من كتابه ما نصه فاذا فسح الله لي في الاجل ووفقني الى شيء من العمل وأعانني على بلوغ الاماني عنيت بجمع أخبار أيام صاحب الولاية الحالية والاركة الخديوية

عباس باشا حامي الثاني ورتبتها كما تستحق من التنسيق والترتيب فانها جمعت أموراً عجيبة وحوادث غريبة وشؤوننا تستوقف الطرف وتستدعي الاسباب في الوصف وكلها تشهد بان الامير حرسه الله وأناله ما يتمناه لم يقبل قبل أن يعلم ولم يجب قبل أن يفهم ولم يعزم قبل أن يفكر ولم يقطع قبل أن يقدر وهو مع ذلك بين عاملين شديدين وفريقين متقاربين متباعدين فكيف به اذا قضى الله تعالى بنفاذ ما أراد وانقضت سحب تلك المحن عن سماء هذه البلاد فزاده الله نبلا وعز ما وفضلا وحز ما ووقاه من شرها حتى تطويها على غيرها قال اللهم هب لي معرفة من لدنك وارحمي يا أرحم الراحمين وفي شهر نوفمبر سنة ١٨٩٤ جاءه الطلب من وزارة المالية فأنحدر الى القاهرة كارهاً فما التقى بوزيرها وهو أحمد مظلوم باشا ووكيلها المستردو كنس حتى كلماه في قبول منصب ادارة مصلحة لتاريخ التي هي مساحة أطيان عموم القطر وكان بها يومئذ كبير من الانجليز لم يقو على ادارتها فاعتذر المترجم وألح ببقائه بعيدا عن المناصب والخطط فلم يقبل ذلك منه ومازالا به حتى رضي كارها فسلماه من يومه كثيرا من المنشورات والاوامر العالية والقرارات الوزارية وكلفاه بعمل قانون يكون اليه المرجع في عمل فك زمام المديرية فقام بعمله حتى آتته وسار في مهمته سيراً اعجب به ولاة الامور وكان في ديوانه فضلا عن جماعة المهندسين والرسامين والمساحين والقضاة اربعة من الانجليز بوظيفة وكلاء وطاقمة من الكتاب فكان ديوان كاكبر دواوين الحكوما



تادرس بك شنوده المنقبادي  
Tadros Bey Chenouda El-Mangabady

واكثرها علاقة بالاهالي على اختلاف طبقاتهم واشدها تحكما بهم  
وبالاجانب اصحاب الاطيان ومع ذلك فقد كانوا كلهم راضين عنه  
معجبون بحسن ادارته

وفي سنة ١٨٩٧ احسن عليه الجناز العالي المعظم بالنيشان العثماني  
الرابع وهو في هذا المسند الخطير الذي ظل فيه الى سنة ١٨٩٩ حيث  
انتقلت اعمال المساحة الى عهدة صاحب المساحة الجيولوجية فانتقل المترجم  
الى وزارة المالية في منصب ناظر ادارة املاك الميري الحرة فلبث بها  
الى اخريات سنة ١٨٩٩ ثم تعين مديراً لأملاك الميري بمدينة الاسكندرية  
وجاءه وهو بها نيشان نجمة الاقتحار من منلك ملك ملوك الحبشة  
في اخريات اغسطس سنة ١٩٠٠ وقد لبث بها الى اوائل سنة ١٩٠٣ ثم  
انتقل الى وزارة المالية ثانية بوظيفة ناظر ادارة املاكها فكان يرى  
أن البقاء على هذا النوع من الخدمة معطلا لاشغاله الخصوصية ومزيدا  
لمتاعبه فجعل يسعى مع ولاية الامور حتى وافقوا على تقاعده في اخريات  
سنة ١٩٠٣ وهو يشتغل اليوم بتأليفه الذي بداء به منذ الخمس سنوات  
وباستثمار اراضيه بمديرية الجزيرة وبني سويف وبتعضيد المشروعات الخيرية  
والادبية والاخذ بيد امته الى طريق الحياة والارتقاء . وبالاجمال فان  
المترجم ركن من اركان العلم والفضل والكمال والانسانية وبمثلته تفتخر  
الامم وترتقي الشعوب الى ذروة النجاح

وهي بك

العلامة اللغوي الكبير

ولد وهي بك العلامة الطائر الصيت في الخطة المعروفة بخطة حارة الزويلة بالقاهرة غضون عام ١٨٦٠ فغني والده المرحوم وهبه افندي بتربيته وتهذيبه حتى بلغ الخامسة من عمره فادخله مدرسة الارمن بدرب الجينة ليمضي بها عامين في تلقى مباديء اللغتين الفرنسية والارمنية ولكن المترجم جد واجتهد في خلالهما حتى اجاد التكلم بهما وتمكن من اللغة الارمنية تمكننا شهد له المدرسون انفسهم بفوزه فيها و اظهروا منتهى اعجابهم بسعة حافظته وصفاء ذهنه وكفاؤه بجائزة سنوية على اجتهاده وميله الغريزي لاجتناء ثمرات العلوم والمعارف ولما أن بلغ العاشرة من عمره دخل مدرسة الاقباط الكبرى وكانت اشبه بكلية عامية في ذلك العهد فتعلم فيها اللغتين العربية والانكليزية واتقن اللغة الفرنسية حتى مهرفيها كما مهرفي بقية دروسه وتقدم للامتحان النهائي الذي عقد برئاسة المرحوم العلامة رفاعه بك فحاز قصب السبق على كل اقرانه وتنبا له الممتحنون بمستقبل مجيد في خدمة العلم واهله. وقد حقق نبوتهم حيث اخذ بعد انتهاء حياته المدرسية يواصل الليل بالنهار في اتقان ما تعلمه صغيرا حتى ظهر في العقد الثالث من عمره استاذا فاضلا وكاتبا مجيدا وشاعرا مطبوعا ينافس جهابذة العلماء وفضائل رجال الآدب بنظمه ونثره .

وبعد أن أتم علامتنا الكبير ما صبت إليه نفسه من التبحر في العلوم والمعارف انتظم في سلك قلم الترجمة بنظارة المعارف العمومية وكان يرأسه وقتئذ العلامة أبو السعود أفندي الذي اعتمد عليه ووجه عنايته إليه حتى صار مترجماً من ابرع المترجمين واحسنهم عبارة بالرغم عن مداومته في خلال ذلك على طاب العلم بالجامع الأزهر وعلى التحرير في مجلة روض المدارس المصرية التي ملأ صفحاتها بالرسائل العلمية والادبية والقصائد الشائقة . ومن آثاره الخالدة فيها كتاب الدر الثمين في تاريخ المارشال طورين وكتاب بهجة النفوس في سيرة ارستينيثوس ورسالة الاختراعات الحديثة التي وصف فيها التليفون وصفاً دقيقاً بلغة بليغة وعبارة متينة حازت استحسان نظارة المعارف العمومية . وما زال ينظم الشعر وينثر الدر في النثر ويتبحر في العلم وهو النابغة العلم حتى ذاع صيته بين العلماء والفضلاء الذين اكبروا قدره ووضعوا اسمه بين اسماء النوابغ الذين انجبتهم مصر في عصر العائلة المحمدية العلوية . ونظراً لميل المترجم الى العلوم والمعارف اختارته الدار البطريركية لتدريس اللغتين الفرنسية والعربية بمدرسة حارة السقاين فظهر كفاءة في عمله دعاها الى تفويض نظارة المدرسة المذكورة اليه فنظمها ورتب فصولها وعين لها الاساتذة الكفاء كما اخذ في تدريس تلاميذ فرقها الكبرى الذين نبغوا على يديه وتخرجوا رجالاً اهل علم وفضل . يملأون اليوم المصالح ويشغلون اكبر المناصب فيها بين ادارة وتشريع .

واذا دلت هذه الاعمال العظيمة التي قام بها المترجم على عالميته ونبوغه فان هناك ادلة اخرى تثبت تلك العالمية وتؤيد ذلك النبوغ وهي انه درس فوق عمله الشاق في التدريس اللغة القبطية ودرسها وصنف فيها كما كان يدرس يوميا في مدرسة الروم الكاثوليك حتى هذب كثيرين من نخبة ابناء تلك الطائفة باسرع ما يمكن من السهولة وحاز مكانة عالية بين اعضاء جمعيتها الخيرية وسيادة بطريركها الذي التمس له وساما عاليا من المرحوم الخديوي السابق اعترافا بفضله ولكن وفاة الخديوي التي اعقبت هذا الالتماس حالت دون اجابته .

بقي صاحب الترجمة يدير مدرسة حارة السقاين ويدرّس فيها ١٨ عاما حتى فوضت اليه نظارة مدرسة الاقباط الكبرى مكافأة له على خدمته الجليلة لامته وبلاده فانشأ بها القسم الثانوي واختار لها المدرسين النجباء وزاد في العناية بامرها حتى اصبحت بكثرة عدد تلاميذها كما كبر الكليات الاهلية ولوترك وشأنه فيها لصيرها أحسن المدارس الاميرية والاهلية نظاما وتعلما . ولم يكتف حفظه الله بذلك بل وجه التفاته الى المدارس التابعة للدار البطريركية فنظمها وجعلها على مثال مدارس نظارة المعارف كما انشئت في عهده المدرسة الاكليريكية والمدارس القبطية الصناعية . وقد حدث عقب تشكيل المجلس الملي الاخير ان اللجنة المؤلفة للنظر في احوال المدارس انتخبت ناظرا آخر للمدرسة الكبرى وجعلت صاحب الترجمة مفتشا عاما على المدارس



نخري بك عبد النور

Takhy Bey Abd El Nour

على اعتقاد منها ان ذلك التغيير يؤدي الى زيادة التحسين ولكن من  
الاسف أن الناظر الجديد لم يظهر الكفاءة اللازمة مما اضطر ولاية  
الامور الى اعادة النظارة ثانية مع التفتيش للمترجم فاصلح ما افسدته يد  
الايام ولا يزال الى اليوم مواصلا ليله بنهاره في العلم والعمل والدرس  
والمطالعة شأن فطاحل العلماء وأئمة الاساتذة الجهابذة.

وقد لا أستطيع أن أصف بعد الذي تقدم فضل صاحب الترجمة  
على أمته ولكني أقول انه عالمها الاوحد في هذا القرن بل ومن أكبر  
علماء مصر بلا جدال لانه يعرف اللغات العربية والتبطينية والفرنسوية  
والانكليزية والايطالية كأحد ابناءها كما يعرف علوم التاريخ والجغرافيا  
والفقه والشريعة الغراء كما يعرفها علماءؤها وهداتها ولولا صفات المترجم  
التي لا تميل الى الظهور وحب الفخفة الكاذبة والعالية الصورية  
لصارت كلمته القول الفصل في كل علم وكل لغة .

ولست بالمغالي في ذلك الرأي الحق بل يمكنني اثباته بما قال عنه  
العلماء الاجلاء ودارواه عنه المرحوم احمد فارس الشدياق صاحب  
الجوائب وما نشرته نظارة المعارف في الجريدة الرسمية عقب الانعام  
عليه في سنة ١٨٨٩ بالرتبة الثالثة حيث قالت «انه نال هذا الانعام  
مكافأة له على كسب المعارف ونشرها بين العموم» كما نال الرتبة الثانية  
في سنة ١٩٠٤ لنفس السبب المتقدم

هذا ولصاحب الترجمة مؤلفات نفيسة تعد من ارق الاسفار

التي نشرت حديثا في مصر وانتفع بها الناس بين متعلم وعالم . منها كتاب العقد الاتس في ملخص التاريخ المقدس ترجمه عن الافرنسية وطبعه في مطبعة الوطن القديمة وكتاب التحفة الوهبية في تقريب اللغة الفرنسية وفي اخره رسالة عنونها ارتشاف الراوي من صرف النحو الفرنسي وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات وانتفع به . وكتاب الخلاصة الذهبية في علم العربية وهو أول كتاب الفه في النحو وطبعه في المطبعة الاميرية وكتاب صرآة الظرف في فن الصرف مصوغ في قالب جديد يقرب المراد للمريد وعلى منواله نسجت نظارة المعارف في وضع الكتب العربية الجاري تدريسها الان وكتاب الدر الثمين في تاريخ المارشال طوربن . وكتاب عنوان التوفيق في قصة يوسف الصديق وهي أول رواية عربية كتبت بقلم مصري ومثلت في القاهرة بحضور المرحوم توفيق باشا الخديو السابق وسمو الملك الحالي ودولة شقيقه محمد علي باشا . ورواية الاثر النفيس في تاريخ بطرس الاكبر ومحاكمة الكسيس وقد طبعت في المطبعة الاميرية ومثلت في الاوبرا الخديوية على عهد المرحوم توفيق باشا وحضرها قنصل جنرال روسيا وترجمها له أثناء التمثيل المغفور له بطرس باشا غالي ورواية تليماك وقد مثلت أيضا في الاوبرا وهي عبارة عن ملخص الكتاب الفرنسي ومصوغة في قالب النظم والنثر . وكتاب اللغة القبطية لتدريس المبتدئين في تعليمها وقد طبع هذا الكتاب

عدة مرات

وله مؤلفات اخرى لم تطبع منها تاريخ مصر مع فلسفة التاريخ وكتاب مطول في فنون الادب وديوان شعر ونثر يشمل قصائده المتينة وخطبه البليغة عدا عن الروايات الكثيرة التي وضعها ومثلت في المدارس . وبالأجمال فان صاحب الترجمة خدم العلم والمتعلمين في مصر اعظم خدمة يحفظها له التاريخ وتحفظها له الامم في صدورها دليلا على عالميته وفضله .

تادرس بك شنوده المنقبادي

صاحب جريدة مصر

هو تادرس بن شنوده بن ابراهيم المنقبادي ولد في مدينة أسيوط مسقط راس أبائه وأجداده في ظهر يوم الاحد ١٥ برمهات سنة ١٥٧٥ قبطية الموافق ٢٣ مارس سنة ١٨٥٩ افرنكية ولما بلغ السادسة من عمره أرسله والده المرحوم الخواجه شنوده ابراهيم المنقبادي أحد أفراد عائلة المنقبادي الشهيرة بانوجه القبلي - الذي كان من كبار تجار مدينة أسيوط - الى كتاب العريف دوس مع شقيقه الاكبر سنا منه وهما الخواجه حنين شنوده والمرحوم الخواجه جندي شنوده وبعد أن مكث نحو ثلاث سنوات في هذا الكتاب الشهير بين الكتاتيب القبطية في تلك المدينة تلقى مبادئ اللغتين القبطية والعربية والخط والحساب وهي أهم الاشياء التي كانت تدرس في كتاتيب الاقباط

قبل وجود المدرس في الوجه القبلي - وقد تصادف مجيء المطوب  
الذكر الانبا ديمتريوس البطريك السابق الى مدينة أسيوط في سنة  
١٥٨٤ قبطية ( ١٨٦٢ افرنكية ) لافتقاد ابناؤه انشأ فيها مدرسة كبرى  
بمساعدة الاعيان وتعضيد رجال الحكومة الذين عملوا بتنفيذ رغائب  
المغفور له اسماعيل باشا الخديوي الاسبق في مساعدة الاقباط على انشاء  
مدارس خاصة بهم تخلصا من التجأهم الى المدارس الاجنبية فادخل  
صاحب الترجمة وشقيقه الى تلك المدرسة التي وضعت تحت رعاية  
الحكومة وكان يحضر المرحوم رفاعه بك ناظر المعارف العمومية يومئذ  
من العاصمة الى اسيوط خصيصاً لامتحان طلابها الذين تقرر اعفاؤهم  
من الخدمة العسكرية . غير انه رغما عن النجاح العظيم الذي احرزته  
تلك المدرسة في مدة قصيرة فقد اضمحلت لسوء الحظ بعد تاسيسها  
بنحو ثلاثة اعوام على اثر انتقال المرحومين مؤسسها البطريك السابق  
والمستر جون رئيس معلميها الى الدار الباقية واصبحت عبارة عن  
كتاب ارقى نوعاً من الكتاتيب القديمة ولم يتخرج منها غير الذين  
ساعدهم سنهم على اتمام دروسهم في صفوفها الاولى قبل موت مؤسسها  
ورئيس اساتذتها .

على ان صاحب الترجمة بقي فيها الى اوائل سنة ١٥٩٠ ثم تركها  
ومال الى الانتظام في خدمة الحكومة حالما بلغ الخامسة عشرة  
من عمره كما كانت العادة عند جميع شبان الاقباط المتعلمين في تلك الايام



جندي بك ابراهيم  
Qwindy Bey Ibrahim

فعين في اول شهر طوبه من تلك السنة بوظيفة معاون لتفتيش ارمنت التابع للدايرة السنية براتب قدره ثلثمائة غرش في الشهر وفي اول شهر بشنس سنة ١٥٩١ عين معاونا لمصلحة الانجرارية باسيوط ( مصلحة وابورات النيل ) براتب قدره ٦٠٠ غرش في الشهر وكان هذا الراتب يعد كبيرا في ذلك الوقت بالنسبة لشاب لم يبلغ السابعة عشرة من عمره بينما كان راتب باشكاتب المديرية لا يبلغ العشرة جنيهاً وبعد مضي اربعة أشهر و ٥ ايام على تعيينه في الوظيفة الجديدة استبدلت الحكومة التاريخ القبطي بالافرنكي في حساباتها واعمالها اعتباراً من أول توت سنة ١٥٩٢ الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ وبقي صاحب الترجمة معاوناً للانجرارية حتى شهر ابريل سنة ١٨٨٠ حيث تتبعت وابورات النيل لمصلحة البوسطة ونقل معها الى تلك المصلحة بوظيفة معاون لادارة وابورات النيل وبقي في تلك الوظيفة الى ان استقال منها في اول شهر مارس سنة ١٨٨٤ وفي ٢٤ يونيو من تلك السنة عين معاونا لمديرية اسيوط وبقي بها الى شهر مايو سنة ١٨٩٥ حيث استقال من خدمة الحكومة نهائياً وأخذ يستعد لاصدار جريدة مصر اليومية حتى أصدر العدد الاول منها في أول شهر نوفمبر من تلك السنة اجابة لطلب جمهور الاقباط وجمعياتهم ولا يزال قائماً باصدارها الى اليوم .

ومما يحسن أن نذكره عنه ويدون له في سجلات التاريخ انه خلق مفطوراً على الغيرة القومية والحب القلبي مع الاخلاص الحقيقي لبني

جنسه وبلاده فضلاً عن ميله الغريزي لايجاد الاصلاح وتعميم مبادئه الصحيح بين الجميع حتى انه لم يبلغ سن الرشد الا واخذ يجاهد في سبيل غرس هذه المبادئ السامية وتحبيبها لجميع اترابه والمحيطين به مواصلاً الليل بالنهار في ايجاد الاصلاح الفعلي بين ابناء ملته واهل وبلته حتى ظهرت ثمرات اعماله في مدينة اسيوط التي لا تزال له فيها اثار تذكر فتشكر كما ظهرت في القطر كله

فمن ذلك انه استمال وجهاء واكابر الاقباط في اسيوط على انشاء جمعية خيرية فيها سنة ١٨٧٨ تهتم باعالة الفقراء والبائسين وتربية البنات والبنين ومصالحة المتخاصمين واحياء شعائر الدين فتم تشكيلها فعلاً في تلك السنة وتعين صاحب الترجمة سكرتيراً لها واستمر يقيم الاجتماعات الحافلة في مركزها ويوالي الخطابه فيها حاضراً الحضور على اتباع الفضائل والكمالات وتعزيد هذه الجمعية في مقاصدها الخيرية والامة القبطية في ما تحتاج اليه من الاصلاحات الضرورية حتى اثمرت اقواله في الجميع وعضدوا تلك الجمعية بكل قواهم حتى بلغت ايراداتها نحو الف جنيه في العام الواحد وقامت باعمال جليلة نافعة ولولا الثورة العربية التي قضت عليها لبقت حية نامية الى اليوم

وقد اسس أيضاً في فاتحة سنة ١٦٠٠ قبطية الموافقة لسنة ١٨٨٤ جمعية حفظ التاريخ القبطي باسيوط وهي الجمعية التي قامت باحياء عيد رأس السنة القبطية بعد ملاحاته عدة قرون وحملت سائر اقباط القطر

على احيائه في كل مكان من ذلك العهد الى الآن وبمساعيه الخصوصية  
 حمل جميع الجرائد المصرية على اختلاف انواعها على ذكر التاريخ القبطي  
 على صفحاتها يومياً حتى يستمر خالداً ولا يتلاشى بسبب ابطال استعماله  
 في مصالح الحكومة واستعاضتها عنه بالتاريخ الافرنكي

وفي اول سنة ١٦٠١ قبطية ١١ ستمبر سنة ١٨٨٤ افرنكية اسس  
 أيضاً في مدينة اسيوط شركة مساهمة اقتصادية باسم الشركة التجارية  
 القبطية وهي اول شركة اسست من نوعها في الوجه القبلي حيث جعل  
 رأس مالها الف جنيه مقسمة الى الف سهم قيمة كل سهم جنيه مصري  
 واحد يدفع على عشرة اشهر بواقع عشرة غروش صاغ في كل شهر  
 واجتهد حتى حمل صغار الموظفين وغيرهم من اواسط الناس على  
 الاكتتاب بهذه الاسهم رغمًا عن الصعوبات الجمة التي صادفها في  
 سبيل ايجاد مثل هذا النظام الذي كان غير معروف من قبل وقد اهتم  
 مع بعض اخوانه على تشغيل هذه الشركة في المتاجرة بالاشياء المنزلية  
 وخصص عشر ارباحها للاعمال الخيرية فنمت هذه الشركة ونجحت نجاحاً  
 كبيراً عاد بالربح والفائدة على مساهميها وعلى كل الذين وجدت لهم علاقة  
 بها وقد بقي من عشر ارباحها في مدة الخمسة السنوات التي قضى قانونها  
 ببقائها فيها مبلغ طائل من المال وضع في ثمن الاطيان التي ابتاعها الطائفة  
 برسم مدرسة الاقباط باسيوط وايرادها هو القائم بالانفاق على تلك  
 المدرسة الى الآن

وبعد أن تأكد نجاح هذه الشركة في اسيوط سافر الى سوهاج وجرجا واخميم في سنة ١٨٨٦ حيث اسس في كل منها شركة من هذا النوع عادت بالنفع العظيم على جميع الذين اشتركوا فيها . وقد تدرج من ذلك للشروع في انشاء شركات عقارية تساعد على انماء ثروة الذين يشتركون فيها خصوصاً لما توقعه من تحسين اثمان الاطيان بعد أن كانت في حالة من البخس لا تقدر وبالفعل وضع مشروع محكم لتأسيس شركة تشتري ١٧٥٠ فداناً من اطيان الدومين بمديرية اسيوط وكان ثمن الفدان الواحد منها يومئذ ستة جنيهات يقوم بادارتها مجلس ادارة يوزع ارباحها على المزارعين ولكنه ما كاد يعرض هذا المشروع على احد كبار الاغنياء لاجل تمضيده فيه حياً في خير الجميع حتى سعى في تحويله لنفسه بحاله ثببت همه صاحب الترجمة عن متابعة هذا العمل مع انه لولا ذلك لكان قدم لاخوانه ومواطنيه عدة مشروعات عقارية من هذا النوع عادت بمنافع لا تقدر بالنظر لما كان عليه ثمن الاطيان من الانخفاض الهائل في ذلك الحين

وفي سنة ١٨٩٠ وضع نظاماً مبتكراً لتعميم مبادئ الاقتصاد العملي في هذه البلاد حيث انشأ صناديق مخصوصة للتوفير في اسيوط وسوهاج وجرجا وقنا والمنيا والفيوم والعاصمة تقبل النقود من قرش صاغ فما فوق وعهد بادارة كل صندوق منها الى لجنة مؤلفة من ثلاثة اشخاص من وجهاء واغنياء كل مدينة يكتبون على انفسهم عقداً بضمانة



الخواجه نجيب و يسا  
Mr. Naquib Wissa

شخص يختارونه تحت مسؤوليتهم لحفظ النقود في عهده ويشغلها تحت مراقبتهم في اشياء مضمونة تعود بالفائدة عليه وعلى اصحاب النقود نظير ربح معين يعطى لهم بمقتضى الحدود والقيود المبينة بالقانون الذي وضعه لذلك . وقد نجح هذا المشروع واقبل الناس عليه ولم يعطل الا حينما تولت الحكومة هذا الامر بنفسها وجعلته من ملحقات مصلحة البوسطة كما هو اليوم

ومن اعمال هذا الرجل المملوءة غيرة ونشاطاً انه كان من مؤسسي جمعية التوفيق القبطية ومن الذين اشتغلوا بتعميم فروعها في سائر الجهات القبلية وكان من اكثر الذين جالوا البلاد لحض الاقباط على تعضيد المجلس الملي سنة ١٨٩٢ ومقاومة القائلين بغير ذلك حتى شكاه غبطة البطريرك الحالي الى نظارة الداخلية اثناء حوادث تلك السنة المشهورة . وهو الذي استمال الطيب الذكر الانبا اثناسيوس اسقف صنبو السابق على قبول رئاسة المجلس الملي ووكالة البطريركخانه اثناء تلك الحوادث بعدما تنحى جميع رجال الدين حتى حفظ له هذه المأثرة المغفور له بطرس باشا وجمع اعضاء المجلس الملي السابق وابلغوه ذلك . وهو ايضاً اول من اهتم باصلاح المدرسة الاكليركية والعمل على تخريج الوعاظ منها وتعميم الوعظ بين الاقباط كما هو معلوم ومشهور واول من سعى في عقد الجامع القبطية بعد ابطالها عدة قرون وقد حمل اول مجمع اهتم بعقده سنة ١٦١٥ قبطية من جميع حضرات المطارنه والاساقفة برئاسة غبطة

البطيريك على اصدار عدة منشورات اصلاحية تسجلت في الدار  
البطيركية ولكنه لم يعمل بها لسوء الحظ ثم اهتم عند انعقاد المجمع  
الثاني سنة ١٦١٦ على صدور اوامر بطيركية بانشاء جمعيات خيرية  
اصلاحية في سائر المدن والقرى وقد وجه لهذا المشروع عناية فائقة  
حتى تم تشكيل تلك الجمعيات في سائر البلاد والمدن المصرية كلها بوجه  
التقريب واخذت تقدم للاقباط احسن الخدم وانفعها وانشاء صاحب  
الترجمة مجلة اسبوعية خصوصية لنشر كل ما يتعلق بتلك الجمعيات واعمالها  
وهي مجلة « النور » التي لم يطل عمرها عن سنة وبضعة اشهر اي طول المدة  
التي عاشت فيها تلك الجمعيات ثم ماتت لعدم تعهد بها بالايدي الكافية  
للعمل على احيائها رغمًا عن وجودها تحت عناية الرؤساء الروحانيين  
مباشرة .

ويعوزنا الوقت لو اردنا تبيان مفردات الاعمال الاصلاحية  
الكثيرة المتنوعة التي قام بها هذا الرجل سواء في العاصمة أو الجهات  
وسواء بمساعيه الشخصية أو بواسطة الكتابة والخطابة وسواء بمفرده  
أو بواسطة اتحاده مع الافراد والجماعات . اما الجمعيات والهيئات التي  
اسسها لهذا الغرض أو ساعد على تقدمها وانمائها سواء كانت اديبة أو  
دينية أو خيرية فما لا يعد و آخر ما اسسه من هذا النوع مجتمع الاصلاح  
القبطي وفروعه وما قام به هذا المجتمع من الاعمال الخيرية لما يعني عن  
الوصف والبيان ويكفي انه استلقت رجال الحكومة وسمو الخديوي

المعظم بنوع خصوصي لمطالب الاقباط وحصل على وعد من سموه  
باجابتهم اليها .

هذا وللرجل اعمال في خدمة الحكومة تذكر فتشكر فانه حينما  
كان معاوناً لوابورات النيل في اسيوط اثناء الثورة العربية اضطر عقب  
مهاجرة رئيسه الانكليزي للقطر يومئذ اسوة بسائر الاجانب ان  
يتفرغ هو لادارة شؤون تلك الوابورات لوحده وقد قضت الضرورة  
بتشغيلها في نقل العساكر والمهمات الحربية من الجهات القبلية لغاية  
اسيوط التي كانت نهاية الخط الحديدي في ذلك الوقت فمضى كل ايام  
الثورة مواصلاً الليل بالنهار في هذا العمل الشاق وكان يلقى الاوامر  
الخاصة به من عرابي راساً وقد تقدمت تشكيات مختلفة كثيرة لعرابي  
ضد الاقباط المشتغلين في تلك الوابورات والذين لهم علاقة بها بانهم  
عاملون سراً على مقاومة اعماله الحربية حتى كاد يلحق بهم الدمار من  
جاء ذلك ولكن صاحب الترجمة بذل منتهى ما يمكن من التدابير  
حتى خلص نفسه واخوانه من شر تلك الفتنة

وحيثما كان معاوناً لادارة مديرية اسيوط قدم خدماً باهرة  
للكثيرين من العائلات والافراد بين مسلمين واقباط يذكرونها له  
جميعاً بالثناء المستطاب فضلاً عن مهارته الفائقة في انجاز اهم المأموريات  
وفك اعظم المشاكل على احسن سبيل حتى تعلق به جميع المديرين  
والحكام الذين تولوا زمام الاحكام في مديرية اسيوط اثناء الاثني عشر

عاما التي قضاها معاونا لادارتها فكتبوا اليه جميعاً مالا يعد من كتب  
الشكر والمدح ونشروا المنشورات العديدة لجميع المأمورين والمعاونين  
يخصونهم على الاقتداء به في نشاطه وحسن ادارته ولذلك كانوا يعهدون  
اليه ادارة المراكز في حال مرض أو غياب مأموريها فتولى ادارة مراكز  
المديرية كلها بالتعاقب اياماً كثيرة حتى كان الاهالي يطلبون بقاءه فيها  
على الدوام . وقد اوفدته الحكومة في سنة ١٨٨٦ الى بلاد الواحات  
حينما شاع الخبر بقرب نزول دروايش السودان عليها اثناء ثورة السودانين  
لاكتشاف امرها فقام بهذه المأمورية خير قيام ونال عليها احسن  
المكافأة وفي سنة ١٨٨٩ خاطر بحياته اضبط معمل كبير لتزييف العملة  
المصرية في ناحية الاكراد التابعة لمركز ابنوب على اثر ضرب الحكومة  
للعلة المصرية الحالية ورفض قبول المبالغ الطائلة التي عرضت عليه بصفة  
رشوة لاجل اخلاء سبيل المزيفين فطلبت المديرية من المالىه مكافأته على  
ذلك بمبلغ خمسمائة جنيه مصري . وكان اثناء وجوده في ادارة المديرية  
كثير الاهتمام باحوال اخوانه الاقباط فكان ينشيء لهم الجمعيات  
والمدارس ويحضهم على التمسك بالفضائل والكمالات حتى تعلق  
قلوبهم به . ولما اكثر رؤساؤه من طلب مكافأته وترقيته الى وظيفة  
مأمور مركز وظهر له انه ممنوع اسناد الوظائف الادارية الى الاقباط  
في عهد الاحتلال الانكليزي قام في اوائل سنة ١٨٩٥ وقابل جناب  
السير غورست وكان يومئذ مستشاراً للداخلية وقدم اليه عريضة شك



ناصيف بك وىسا  
Nassif Bey Wissa

له فيها ظلمه من عدم تعيينه ، أموراً الاحد المر اكز التي ادارها صراراً كما طلب له ذلك حضرات المديرين تكررأ وقال في تلك العريضة حيث انه لا يوجد اقل سبب يوجب حرمانى من تلك الوظيفة غير عقيدتى ودينى فان كان ذلك صحيحاً ارجوكم اعلانه لي بصفة صريحة حتى اختار احد الامرين اما ترك الدين واما ترك خدمة الحكومة التي يوجد لديها هذا التميز واعلن السير غورست في خاتمة عريضته بانه لا يستطيع العودة الى الخدمة حتى يقف على جلية الامر تماماً فاستغرب السير غورست لهذه الجرأة وطلب من صاحب الترجمة سحب تلك العريضة فلم يشأ ونظراً لعدم تعيينه في تلك الوظيفة ولا اقناعه بصفة صريحة بان علة عدم التعيين هي غير الدين ترك الخدمة تركاً تاماً ولم يعد اليها الى الآن . وبعد ذلك بقليل اصدر جريدة مصر كما مر القول ومن اهم اعماله بعد اصدارها الاهتمام بتوثيق عرى الارتباط بين الاحباش والاقباط حيث سعى في ارسال حضرة النشيط جرانت افندي عصفور لزيارة تلك البلاد لتمكين الرابطة الاخوية بها وقد اثمرت تلك الارسالية على نوع ما رغماً عما تخللها من الصعوبات حتى آلت اخيراً الى مجيء نيافة مطران الحبشة وبعض اصراء بلاده لزيارة امهم الكنيسة القبطية ونتج عن خضور نيافته تأليف الارسالية العلمية من الاقباط لتدريس ابناء اكابر الاحباش العلوم العصرية وهي القائمة بمهمتها الآن خير قيام .

ولما كان رجال الاقدام والاعمال معرضون عادة للوشايات والمقاومات

المتنوعة فقد صادفت صاحب الترجمة في سنة ١٩٠١ صدمة كبرى كادت تبطش به فانه ما كاد يعود من مرافقة الجناب الخديوي العالي الى السودان في تلك السنة حتى لفق عليه بعض الحاسدين والكاشحين تهمة كاذبة بانه استحوذ على ثلاثين فدانا في جهة الغرق بالفيوم وتحايلا على النائب العمومي السابق حتى أمر بسجنه ظلما وعدوانا ولكن لما عرضت التهمة للمحكمة ظهر تليفها حيث ثبت انه اشترى تلك الاطيان بعقد حضوري امام قاضي البيوع بمحكمة مصر المختلطة ودفع الثمن للبائع امامه بعد ان استوثق من سعادة ابراهيم باشا فوزي واخرين بصحة شخصية البائع وامتلاكه لما باع وكان قد قام باتمام هذا الفحص عينه جناب شيتي بك حينما كان مراقبا للاموال المقررة في نظارة المالية وأثبتته بصفة رسمية ولذلك حكمت المحكمتين الابتدائية والاستئنافية بفساد الدعوى وتليفها وبرائة الرجل من كل تهمة كاذبه وأصدر الجناب العالي الخديوي امره اثر ذلك بمنحه الرتبة الثانية ردا لشرفه وبناء على طلب جناب اللورد كرومر عزل محمد صادق بك وكيل نيابة مصر من وظيفته نظر لما أخذته في هذه القضية وبالجملة فان تاريخ المترجم يحتوي على قصص لذيذه واعمال فيها عبرة وذكرى فنكتفي بما مر منها لعدم الاطالة والاسهاب

﴿جندي بك ابراهيم﴾

صاحب جريدة الوطن

هو جندي بن ابراهيم بن شحاته ولد في سنة ١٨٦٤ بناحية شندويل التابعة لاقليم جرجا من والد كان معنودا من اعيانها وحماتها في ذلك العهد ولما ان بلغ السابعة من عمره توفى والده فتكفله المرحوم عمه جريس افندي شحاته رئيس كتبة السنجق حسن بك الشندويلي فادخله الكتاب على جاري العادة في ذلك العهد فانهى دروسه فيه ثم ارسله عمه وهو في الحادية عشرة من عمره الى المحروسة ليقوم مع اخيه خليل بك ابراهيم الذي كان يومئذ من مستخدمي دائرة المرحوم علي باشا شريف فادخله في مدرسة الاقباط الكبرى فتعلم فيها وحاز قصب السبق على اقرانه حتى صار التلميذ الاول بها والمقدم دواما في امتحاناتها العمومية التي كانت تجرى سنويا باحتفال رسمي

وقد خلق جندي بك من صغره ميالا للجمعيات والخطابة فالفها والفته حتى انه لما وصل الى الفرقة الاولى بالمدرسة شكل جمعية أدبية من تلاميذها وتلاميذ المدارس الاخرى فحشى ناظرها وقتئذ فرج بك داود من حركات الطلبة وحاول ان يوقف الجمعية فوقع بينه وبين صاحب الترجمة خلاف اشتد واضطر المترجم ان يترك المدرسة ويدخل مدرسة الفرير المجانية التي مضى بها سنه ثم سمي بواسطة المرحوم الشيخ القناوي احد مدرسي مدرسة الاقباط لدخول الجامع الازهر تحت اسم الشيخ

ابراهيم الجندي فاقام به سنه تلقى فيها النحو والصرف واداب اللغة ثم تركه في سنة ١٨٨٣ ودخل نظارة المالية تحت التميين وفي سنة ١٨٨٤ عين في قلم قضايا الحقانية وبعد ان شكت المحاكم الاهلية عين محضرا بمحكمة مصر وهناك ظهرت مواهبه فكان اول عامل بدأ في تلك المحاكم بكتابة المحاضر ورسم لها الخطط السائرة عليها الى اليوم وابلى فيها بلاء حسنا يذكره المحامون ورؤساء المحاكم بالثناء. ولما شب ميالا كما قلنا للخطابة وللجمعيات كان لا يحضر فرحا ولا حفلة الا ويلقي خطبة حتى عرف بين الجميع بالخطيب المصقع كما كان القبطي الوحيد الذي اندمج في سلك جمعية الاعتدال التي كان يرأسها وقتئذ الدكتور فارس نمر وكانت اكبر جمعية واعظم نادي لاظهار مواهب الخطباء وكان نظراؤه ومجادلوه فيها عادة احمد بك زكي سكرتير مجلس النظار والشيخ علي يوسف صاحب المؤيد وغيرها وما زال يشتغل في المحاكم الاهلية حتى طمحت نفسه لانشاء جمعية التوفيق القبطية المركزية فانصب عليها وانقطع لها حتى صار مقدامها وبطلها الى ان وقعت حوادث عام ١٨٩٢ وكان من امرها ما كان فكثرت خصومه من ذات رجال الطائفة حتى اضطهدوه كما خالفه على ما يعلم الكل احد الاقباط الذي كان رئيسا لملتشي الحقانية فال الى ترك الخدمة خصوصا وأن مجال الاعمال الحرة زاد اتساعا ورأى ان اماله التي كان يرمي اليها لا تتحقق الا اذا ترك تلك القيود وساعده على ذلك انه الف حرفة الصحافة ومال اليها



قليني باشا فهمي

Gallini Dacka Fahmy

للتمرين الذي اكتسبه من تحرير مجلة التوفيق وما اقتبسه من وقوفه على  
اعمال جريدة مصر فترك الخدمة في سنة ١٩٠٠ ومن ثم انشأ الوطن  
واعماله اجراؤه وصفاته فيه معلومة ومعروفة وما قام به من الاصلاحات  
لم يزل مسطورا

﴿ الدكتور اخنوخ فانوس ﴾

العلامة المتشرع

ولد العالم الفاضل الدكتور اخنوخ فانوس في بلدة ابنوب غضون  
عام ١٨٥٦ ولما أن شب عن الطوق وظهرت عليه مخائل النجابة والذكاء  
وسعة الحافظة والميل الفطري للتعليم والتهديب ادخله والده المرحوم  
الخواج فانوس روفائيل من اعيان مديرية اسيوط في مدرسة اسيوط  
الانجيلية فتعلم فيها مبادئ اللغتين العربية والانكليزية والعلوم اللاهوتية  
ثم قدم الى القاهرة مع اولاد خاله المرحوم الخواجا واصف خياط  
وانتظم في سلك مدرستها الانجيلية وما هي الا سنوات قليلة حتى اتم  
بروجرام تدريسها وفاز على اقرانه فوزا باهرا دل على مستقبله الباهر  
ودعا اسرته الى زيادة العناية بتعليمه كأنها كانت على علم بتبحره في  
العلوم وصيرورته عالما فاضلا في كبره فارسلته الى كلية بيروت  
لكبرى عام ١٨٧٠ فدخل اليها مواصلا الليل بالنهار في الدرس والمطالعة  
والبحث والتنقيب في اصول العلوم والمعارف حتى تم دروسه ونال شهادة  
بكاروس . ومما يؤثر عنه ويذكره اخوانه واساتذته الى الآن دليلا على

نبوغه وذكائه انه كان طول حياته المدرسية مثال الاجتهاد والفضيلة  
وعنوان النشاط والمهمة كما كان ابرع الطلبة في الخطابة واثبتهم جأشاً  
واشدهم ذكاء حتى اهله هذه الصفات الى اتمام دروسه العالية في زمن  
قصير لم يحلم به احد من الذين تربوا معه جنبا لجنب  
ولما أن عاد الى وطنه اشتغل في التجارة حيث خلق ميالاً منذ  
نعمه اظن ان ارماد الاعمال الحرة فتمكن من درس الحياة الاقتصادية درسا عمليا  
كما درسها علميا . ولم تنه تلك الحياة عن خدمة الانسانية وتعويض  
الفقراء والمعوزين فسعى مع الساعين في تأليف الجمعيات الخيرية كما  
شكل في عام ١٨٧٨ جمعية خيرية في اسبوت لمساعدة المنكوبين  
الذين اصابتهم المجاعة الشهيرة في الصعيد وقد جاءت مساعيه الخيرية  
بالنفع العام على أولئك المساكين حيث تمكن بماله من المكافحة وبماؤتبه  
من النخوة على جمع مبلغ طائل خفف به هذا الشقاء الكبير عن عاتق  
المئات من الناس الذين ارهقهم الجوع واهلكهم السغب وما زال يجد  
ويجتهد في خدمة وطنه بما يوحيه اليه اخلاصه وعلمه حتى نال ثقة الاهالي  
ومحبة الحاكين فانتخبته ابنوب نائبا عنها في عام ١٨٨٣ ثم انتخب كاتب  
سر للجنة انتخاب اعضائها لما اظهره اثناء نيابته فيها من الهمة  
والصراحة في القول وبعد النظر في مشكلات الحوادث ثم اختاره  
الامريكيون نائبا عنهم في اسبوت بعد اعتماد نظارة الداخلية وبعد أن  
رأوا كفاءته وفضله على ابناء وطنه وخصوصا على اهالي بلده الذين

يذكرون الى اليوم ايديه البيضاء عليهم حيث أنشأهم مدرستين كبيرتين  
على نفقته الخصوصية لتعليم البنين والبنات  
وعند افتتاح المحاكم الاهلية في سنة ١٨٨٤ اشتغل في المحاماة  
واظهر من ضروب البراعة في التشريع ما جعل له المركز السامي بين  
رجال القضاء والمحاماة ثم ناب عن البروتستانت في لجنة قانون القرعة  
العسكرية فخدمهم أجل خدمة حتى صار عميدهم اليوم ويرأس مجلسهم الملي  
الاعلى في القاهرة

أما الخدمات الجليلة التي أداها لامته القبطية فأكبر من أن  
يصورها قلم كاتب خصوصاً وهو أول من نهض للمطالبة بحقوقها وأول  
من وقف مدافعاً عنها بخطبه ومقالاته الرنانة التي يتردد صداها الى  
اليوم وبالاجمال فان المترجم خطيب بارع ومحام شهير وكاتب بليغ  
يحسن اللغات العربية والفرنسوية والانكليزية ومتشرع نابغة  
يثبت نبوغه فيها أن كلية بيروت الكبرى منحته لقب دكتور في  
الشريعة في ٢٢ يونيو من السنة الماضية بعد أن أدهش رجال القضاة  
في صرافاته بأساليبه العقلية وبراهينه الدالة على تبحره في القوانين  
والشرائع.

---

## أشهر العائلات القبطية

٣

(١) الوجه البحري

عائلة رزق اغا (١)

عائلة كثيرة العدد واسعة الثروة ظهرت في أواخر حكم المماليك بمديرية الشرقية وبلغت ارفع منزلة في القرن الماضي بفضل جدها الاعلى المرحوم رزق اغا الذي كان على جانب عظيم من النفوذ والصولة وقوة الدهاء حتى يروى ان نفوذه امتد في اوائل حكم محمد علي على القسم الاكبر من الاقاليم الواقعة وراء فرع دمياط واعتمدت عليه الحكومة في جباية الضرائب منها ثم عينته حاكماً الاقليم الشرقية في عام ١٨١٤ . وقد أظهر مدة توليه على هذا الاقليم كفاءة الحاكم النشط المدرب حتى اراح الاهالي من شرور الاشقياء وهجمات العربان الذين جعلوه مبهطالم ومقرا وبعد ان وطد به الامن ونظم الاعمال انشأ الكفور المسماة باسمه في مركز ميت غمر ونزل المرحومان ابراهيم باشا والمعلم غالى ضيفين عليه فيها في شهر مارس سنة ١٨٢٢ . وقد حدث عقب هذه الزيارة ان ابراهيم باشا قتل المعلم غالى صباح يوم ٢ مايو من تلك السنة في ضاحية زفتى وأمر ان تلقي جثته على قارعة الطريق فلما ان بلغ الامر الى المترجم قام لفوره فوصل زفتى ظهرا ودخل على ابراهيم باشا وكان في أشد حالات الغضب وطلب منه ان يؤذن له بدفن الجثة فاحابه الى طلبه وعندها أمر رجاله بحملها الى الكنيسة القبطية الارثوذكسية حيث صلى عليه فيها ثم دفن بجوارها . وقد لبث رزق اغا في منصبه الى ان توفي لرحمة ربه فتسج اولاده واحفاده من بعده على خطواته فاشتغل بعضهم في الزراعة ودخل بعضهم مصالح الحكومة وزقي فيها الى اسمى المناصب كالمرحوم يوسف بك عزمي . ولا

(١) اغا لقب كان يمنحه محمد علي باشا للحكام في عهده



ناشد بك حنا

*Nashed Bey Hanna*

يزال هذا البيت عامرا الى اليوم ومقما في الكفور التي انشأها اجداده وابلوؤه ويتولى عهديتها أحد افراده

وهناك عائلات أخرى ظهرت في الوجه البحري ولكنها حديثة العهد اذكر منها عائلة الفيشاوي التي أسسها المرحوم جرجس بك وصفي الفيشاوي سكرتير الخديوي الاسبغ وربما كانت لهذه العائلة صلة بعائلة واصف المصري الشهيرة التي ظهرت في مديرية المنوفية وكان من بينها المعلم واصف المصري . ثم عائلة سرور التي تولى عهدها عبدالله بك سرور وكالة مديرية الدقهلية في عهد اسماعيل . وعائلة سوريال بالجديدة شرقية وعهدها اليوم جرجس بك ومرقص بك سوريال . وعائلة جريس بالمنصورة وعهدها القومندور واصف جريس وكيل دولة البرتغال ومن كبار السراة ونخبة أعيان الأقباط وعائلة الصدي باكياد وعهدها عبد المسيح بك موسى الصدي وعائلة رزق بالغربية وعهدها حنا بك رزق وعائلة فلتاوءس بطنطاً ومن افرادها جرجس افندي فلتاوءس المؤرخ القبطي وعائلة بطرس بك ابراهيم بالمنوفية

## ( ٢ ) القاهرة

أشهر العائلات القبطية في القاهرة عائلة المعلم غالي وزير محمد علي وقد فصلت تاريخ هذا الرجل الكبير في الجزء الثاني وأزيد عليه الان ان نجليه المرحومين باسيلوس بك ودوس بك نسجاعلى منواله وكان أولهما محاسبيا للحكومة المصرية وأول من حاز من الاقباط لقب البكوية وكذلك نسج المرحومان حفيديه باغوص باشا غالي وحليم بك غالي حتى أبقيا بيت غالي عامرا الى اليوم ويرأسه راغب بك غالي .

ثم عائلة أنطون أبو طاقية أكبر سري ظهر بين المصريين منذ قرنين وكان حاكما للإقاليم البحرية في عهد الفرنسيين . وقد سمي بابي طاقية لانه كان يكيل المال بالطاقية اكثرته حتى ان نابوليون لما ان ذهب اليه في منزله بمحارة السقائين ليقترض

منه نزع أنطون طاقته وأخذ يملاً بها المال الى ان استوفى نابوايون مطلوبه منها .  
وقد بقي هذا القرض الذي قدر بمليون و ٦٠٠ الف فرنك دينا على الحكومة الفرنسية الى الان . ومع ان هذا الرجل قتل ونهبت أمواله فقد عاش أولاده وتناسلوا نسلاً صالحاً حافظ على اسم هذا البيت ومكانته وخصوصاً حفيده: لوجا أرنست أبو طافية من تجار القاهرة

ثم عائلة تادرس أسسها المرحوم تادرس افندي محاسبجي الحكومة المصرية في أواخر حكم محمد علي وسعيد ثم نفي الى السودان مع رفاة بك وتوفى الى رحمة ربه تاركا أنجالاً كثيرين أمموا ببنه من بعده وخصوصاً المرحوم عربان بك تادرس باشكاتب نظارة المالية وعميد الاقباط في أواخر حكم اسماعيل وأوائل حكم توفيق أما كبير هذه العائلة اليوم فهو باسيلي باشا تادرس المستشار بمحكمة الاستئناف الاهلية سابقاً ثم عائلة جلبي أسسها المرحوم تادرس جلبي وهو من العصاميين الذين أثروا بمجدهم وترك من بعده ثروة واسعة وأولاداً وأحفاداً عديدين أكبرهم وهبه بك جلبي من كبار أعيان العاصمة ثم عائلتا دميان بك جاد ونسيم بك شحاته فعائلة المرحوم نخله بك يوسف الباراتي العضو في مجلس الشورى سابقاً فعائلة المرحوم سعد بك عبده بحارة السقائين

أما العائلات الحديثة فلا يمكنني حصرها ولكن بعضها بلغ أسمى مكانة وأرفع منزلة سواء في الوجاهة أو الحيثية أو العلم وفي مقدمة هذه الاسر العظيمة عائلة المرحوم بطرس باشا غالي وعميدها سعادة نجيب باشا غالي وعائلة سميكه التي أنجبت أبناء يعدون في مقدمة رجال مصر علماء وذكاء وفضلاً وثروة فمنهم مرقص بك سميكه العضو في مجلس شورى القوانين وعبد المسيح بك سميكه القاضي في محكمة الاسكندرية المختلطة ورزق الله بك سميكه رئيس نيابة الجيزة والدكتور عبد الله بك سميكه رئيس قلم قضايا مصلحة اللسكة الحديدية وواصف بك سميكه وكيل محكمة قنا وباسيلي بك سميكه من رؤساء أقلام مصلحة الجمارك ثم عائلة خليل بك ابراهيم المثري الكبير

ومن أعضائها جندي بك ابراهيم صاحب الوطمان ويسى أفندي ابراهيم سكرتير  
ادارة سكة الحديد وانخواجا توفيق خليل قنصل فرنسا في طنطا

(٣) الوجه القبلي

مديرية الجيزة

### عائلة مكرم

هي الاسرة القبطية الوحيدة التي ظهرت في اقليم الجيزة وحافظت على مركزها  
الى اليوم . أسسها المرحوم مكرم أغا حاكم قسم أطفيح في عهد محمد علي وكانت  
له صولة بين الاهالي عظيمة حتى عده الفلاحون عربا لشهامته وكرمه الخاتمي وقد  
توفي هذا الرجل وهو في أوج مجده فنسج ولده المرحوم خليل بك مكرم على منواله  
حتى زاد ثروته وعزز مركزه بما أحرزه من الاراضي الواسعة والمكانة العظيمة بين  
الحكام ونظراً لما قام به من انادم الجليلة لامته وبلاده انتخب عضواً في الجمعية  
العمومية ومجلس الشورى ثم توفي الى رحمة ربه وأسوقا عليه من جميع الجيزاويين  
مخلفاً نسلًا صالحاً كثيراً يشتغل أفراده اليوم في الزراعة وعميدهم سعد بك مكرم  
العضو في مجلس مديرية الجيزة وفندوبها في الجمعية العمومية وهو رجل نشيط في  
العقد الخامس من عمره ولد في بلدة الاقواز ( مركز الصف ) بسقط رأس أجداده  
فعلم وتهدب الى أن شب فعين عمدة على بلده فوطد بها الامن واكتسب محبة  
الاهالي والحكام حتى قدروا كفاءته حق قدرها فانتخبوه عضواً عنهم في الجمعية  
العمومية وفي مجلس المديرية

مديرية بني سويف

### عائلة البخايتة

هي أشرف وأكبر العائلات القبطية والمصرية في بني سويف عرفت من  
زمن محمد علي بالثروة والجاه والصولة . أسسها المرحوم المعلم بنحيت في أوائل الجليل

الماضي وترك لها ثروة تائلة انماها نجله المرحوم المعلم يعقوب بنحيت أحد كبار الموظفين في عهد محمد علي وسعيد واسماعيل حيث كان باشكاتباً لعموم الاقاليم الوسطى ثم أنشأ نزلة بنحيت المشهورة في تلك المديرية والتي ظهر منها كثيرون من ذوي قرابته تولوا مقاليد الاحكام ونذ كر من بينهم المرحوم غبور أغا أحد حكام أقسام الفيوم والجد الاعلى لعائلة روفائيل التي يرأسها اليوم سعادة عاذر بك روفائيل وكيل دولتي روسيا وايران

أما حفيد المعلم بنحيت فهو سعادة جرجس بك يعقوب كبير سعاة بني سويف وصاحب اليد الطولى في كل مشروعاتها الخيرية والاهلية العامة التي ورثها عن أبيه وجده وزادها بسعة ثروته وبماله من الوجاهة والمكانة بين الاهالي  
مديرية المنيا

### عائلة الاشروبي

بيت من بيوت المجد وأسرة من أشرف أسر الصعيد وأرقاها منزلة وأسمائها مكانة خدمت الفقراء أجل خدمة و بذلت المال الكثير في سبيل الاعمال الخيرية وفي بناء دور العلم ومعابد الدين وقد أسس تلك العائلة الكبيرة المرحوم مخائيل بك اثناسيوس الاشروبي العضو في مجلس النواب المصري الاول ورفع منزلتها شقيقه المرحوم المبرور حنا افندي اثناسيوس أحد أعيان الصعيد ومن سراته المعروفين بالهمة والغيرة والنشاط وقد ولد رحمه الله في بلدة أشروبة من أعمال مديرية المنيا عام ١٨٣٨ واشتغل في الزراعة فحاز ثروة واسعة وجاهاً كبيراً وصيتاً ذائعاً ومكانة سامية في نفوس الحاككين فضلاً عما ناله من محبة الاهالي والاعيان له وثقتهم به . وقد انتخب في عام ١٨٩٦ عضواً في الجمعية العمومية فأثبت كفاءة عظيمة في خدمة أمته فوق ماله من الايدي البيضاء عليها ثم توفي الى رحمة ربه في سنة ١٩٠٣ مأسوفاً عليه من الجميع وخلف من بعده نجلاً صالحاً مباركاً وهو سعادة السري الكبير ناشد بك حنا الذي يعد قدوة لابناء الاعيان والاشراف في حسن التربية ومنتهى الادب



المرموم الخواما وبصا بقطر

Wissa Doctor

واللطف ومكارم الاخلاق ومساعدة كل عمل خيري أو وطني يعود على أمته  
وبلاده بالسعادة والارتقاء .

### تاريخ ناشد بك حنا

ولد صاحب الترجمة ببلدة أشروبة في غضون عام ١٨٧٢ ولما ان شب  
عن الطوق أدخله المرحوم والده في مدرسة الفرير فتعلم فيها وتهدب حتى فاز على  
أقرانه مع حداثة سنه وخرج من المدرسة أديباً كاملاً وقدوة حسنة في الجد والمثابرة  
على العمل حتى أهله الصفات العالية الى التفات الحكومة اليه فعينه عمدة على بلده  
وهو في الثامنة عشرة من عمره فأحسن القيام بواجبه حيث وطد بها الامن والراحة  
واكتسب محبة الاهالي وثقة الحكومة . ونظرا لدرايته التامة بالاعمال الزراعية  
انتخبته الجمعية الزراعية الخديوية عضواً بها فأفادها بآرائه وأعماله فوائداً لا تحصى حتى  
كثيراً ما كانت ترجع اليه في بعض المسائل الهامة كما ان خبرته هذه حسنت  
أراضيه وأتمت ثروته وصيرته من عداد كبار السراة في القطر المصري ثم انتخب  
عضواً في المجلس الملي بمديرية المنيا فعضوا في الجمعية العمومية عن هذه المديرية لثقة  
الاهالي والاعيان بكفاءته وقد خدم الجمعية والمجلس أجل خدمة دلت على وطنيته  
العالية ومحبته لامته وبلاده المحبة الشديدة

ولا اغالي اذا قلت ان غيرة سعادة المترجم على مصلحة بلاده هي غيرة صحيحة  
لانه يبذل قواه وماله في سبيل رقيها وتمدينها واستقلالها . وقد ذهب مع الوفد  
المصري الى لندن في سنة ١٩٠٨ وقابل السرجاي وزير خارجية انكلترا  
وعرض عليه المطالب الحقيقية للامة المصرية وبالاجمال فانه من آحاد سراة الاقباط  
الذين يشتغلون فعلاً لمصلحة أممهم وبلادهم فعسى أن يكون في شرسورته وترجمته  
ما يبعث الغيرة والنشاط في نفوس أبناء أعياننا ليقصدوا به وينسجوا على منواله  
هذا ولسعادة المترجم نجل نشيط وهو حضرة فوزي بك حنا عمدة أشروبة اليوم كما

ان أفراد أسرته جميعا يشتغلون بخير الامة ويكفينا دليلا أن تكون سيدات هذا البيت الكريم من كبار العاملات على خدمة العلم والدين في البلاد

### عائلة مخائيل اغا

أسرة من أقدم الاسر في مديرية المنيا واكثرها دعة واشدها تقوى بلغت في عهد محمد علي اوج المجد بفضل عميدها المرحوم مخائيل اغا الذي احرز الوجة والثروة بمقدرته الذاتية ورجوليته الكاملة واكتسب محبة الاهالي وثقة الحكومة باخلاصه وولائه فعينه محمد علي حاكما لقسم الفشن ثم منحه وساما عاليا مكافأة له على حسن خدمته واشفعه بوسام آخر مكافأة له ايضا على تنمية ايرادات اقليمه ومساعدة الحكومة بالاموال المطالبة لها في حينها وقد هنأه الاهالي على ما نال من تعطفات مليك مصر ولقبوه في ذلك الحين بمخائيل اغا ابونشانين

ولما ان نزل محمد علي الى الصعيد للسياحة وبلغ الفشن زار المترجم في داره اعترافا بفضله ثم أخذه في معيته الى أصوان وأمره بان يكون دواما بين رجاله في سياحاته فنال بذلك ارفع مكانة بين الاهالي والحكام وصارت له الكلمة النافذة في كل مشروع وكل حادث ذي شأن . وقد لبث في منصبه الى ان توفى الى رحمة ربه تاركا ثروة واسعة ونجلا كريما وهو سعادة عبده بك مخائيل عمدة الفشن اليوم والعضو في مجلس مديرية المنيا

### عائلة عبد الشهيد

هي اكبر الاسر القبطية في مديرية المنيا واعرقها محتدا ومجدا واوفرها ثروة ووجاهة اسسها المرحوم المعلم عبد الشهيد من نخبة الرجال الذين ظهروا في زمن الفاتح العظيم محمد علي باشا وخدموا البلاد خدمات عظيمة بكدهم ونشاطهم . وقد توفى هذا العميد الطيب الذكر الى رحمة

ربه بعد أن ترك لأمته ووطنه نجلا من أنجب الانجال وازكاهم عقلا  
 واحسنهم تربية وهو المرحوم المغفور له يوسف بك عبد الشهيد احد  
 اركان حكومة مصر في عهد اسماعيل باشا الخديوي الاسبقي . وقد  
 حاصر هذا الرجل الفاضل المرحومين سلطان باشا وشريعي باشا  
 وتمكنت بينه وبينهما صلة الود والولاء الى درجة كانت بمنزلة القرابة  
 والاخاء كما نال بصفاته العالية وهمته الشماء المكنة الرفيعة بين الحكام  
 ورجال العلم والفصل الذين كانوا يتوددون اليه ويقدرون كفاءته واعماله  
 الخيرية . ومن هؤلاء العظماء الذين اشتهروا بصداقته وعرف بينهم  
 بالصديق الوفي الكريم المرحومين قاسم باشا ناظر الجهادية والبحرية وشاهين  
 باشا وعمر لطفي باشا وحسن راسم باشا وحسن درملي باشا والشاعرين  
 المجيدين الشيخ علي الليثي والسيد علي أبو النصر شاعري الخديوي  
 الاسبقي والعالمين الكبيرين الشيخ تايش والشيخ المهدي . اما المرحوم  
 اسماعيل باشا الخديوي الاسبقي فقد اكب قدره وانزله منزلة العظماء بين  
 ابناء امته وشمله بتعطفاته طول مدة حياته .

ولا عجب اذا نال المترجم هذه المكانة السامية لانه عاش معروفا  
 بين قومه بعمل الاحسان وتعزيد كل عمل خيري أو ادبي وفض  
 المشكلات والمنازعات التي كانت تقوم بين الاهالي والحكامين حتى كان  
 الناس يقصدونه من كل الاقاليم القبلية ليتوسط لهم في أمر أو يحسم  
 بينهم في نزاع كما كان عمد واعيان البلاد والعربان يعتبرونه كاب لهم

شقوق لا يعملون عملاً الا بعد استشارته والاخذ برأيه ولا يسرون  
 في طريق الا بعد نصيحته التي كانت تصدر من نفس رجل طبع على  
 التقى والورع وقلب انسان جبل على محبة الانسانية وتأدية فروضه  
 الالهية جميعها مما يرضيه تعالى ويرضى عباده اجمعين . يثبت ذلك انه شاد  
 جملة كنائس الاقباط في نواحي طحا العمودين ونزلة الفلاحين ودمشير  
 وعضد بماله في تشييد كنيسة المنيا الكبرى . ويذكر تلك المآثر  
 ايضاً الفقراء والارامل الذين كان يزورهم في منازلهم ويواسيهم باحسانه  
 ويرتب لهم الرواتب والصدقات رحمة بهم وشفقة عليهم ذلك فضلاً عن  
 تأديته الزكاة لخدمته السودانيين الذين كانوا في خدمته وبلغ عددهم  
 ٣٩ سودانياً .

ولما أن نظم المرحوم اسماعيل باشا اقليم مصر وادخل عليها الاصلاحات  
 اختار صاحب الترجمة ناظراً لقلم قضايا مديرية المنيا الكفاءة والامانة  
 التام باللغتين العربية والتركية فاحسن القيام بما عهد اليه وحكم بين الناس  
 بالعدل حتى ذاع صيته وهنأه اسماعيل باشا بما ناله من ثقة الاهالي  
 بجدارته واستحقاقه . ثم انتخب عضواً لمجلس النواب في عهد اسماعيل  
 وتوفيق وما زال متولياً منصبه حتى توفي الى رحمة ربه تاركاً اعمالاً مغلدة  
 وثروة واسعة وذريرة انماها انجاله من بعده حتى تفرعت واصبحت تعد بالمئات .  
 اما انجاله الذين خلفهم من بعده فهم المرحوم حنا بك والد سعادة  
 مرقص بك حنا احد كبار اعيان المنيا ولد في سنة ١٨٦٠ ببلدة نزلة الفلاحين



المرحوم الخوجا جندى شنوده المنقبادي

### Quindy Shenouda

ولد في مدينة اسيوط عام ١٨٥٢ وعين في سنة ١٨٧٣ معاونا لتفتيش ارمنت فوكيلا لبوسطة جرجا فوكيلا لبوسطة قنا ثم استقال في سنة ١٨٨٨ واشتغل في المقاولات وحاز ثقة الحكومة ومما يخلد بالذكر من جليل اعماله قيامه ببناء خط سكة الحديد بين قنا ونجع حمادى وكوفىء لاجله بالوسام المجيدي الثالث ومنح الشهادات الدالة على همته واقتداره ثم فكر في سنة ١٨٩٨ في انشاء خطوط سكة حديد زراعية في الفيوم ونال الامتياز بذلك من الحكومة وسلم المشروع الى جمعية مصرية قادرة على اتمامه . وتوفي سنة ١٩٠٤ بينما كان يفكر في مشروعات جملة جليلة الفائدة مثل انشاء ورش لسد حاجة البلاد او بعضها

وشب على اخلاق حسنة واداب ممدوحة اهلتة الى خدمة امته وبذل امواله في سبيل تربيتها وتهذيبها ففتح لها مدرسة عامرة في بلدته لتعليم فقرائها وشاد لها كنيسة نفيسة عدا عن اعماله الخيرية الكثيرة وتنشيطه لرجال العلم والادب ثم المرحوم توما افندي والد صاحبي السعادة قليني باشا فهمي عميد العائلة اليوم ومخائيل بك توما مفتش الدائرة السنية في بيا - ابقا والمرحوم جرجس افندي والد حضرتي تدوروس افندي وعبد الشهيد افندي . اما اصغر انجاله فلا يزال حيا وهو حضرة يونان بك يوسف عبد الشهيد عمدة نزلة الفلاحين والمعروف بين اهاليها بالتقوى والسكينة وكل هذه العائلة الكبيرة تقطن في مزارعها الواسعة بمديرية المنيا ماعدا سعادة عميدها المفضل قليني باشا فقد اتخذ القاهرة له مستقرا واليك تاريخه الذي يدل على فضل رجل كبير خدم امته وبلاده خدمات عالية جعلت له اسمى منزلة وارفع مكانة .

### تاريخ قليني باشا فهمي ❦

ولد في نزلة جده المرحوم يوسف بك عبد الشهيد غضون عام ١٨٦٠ ولما ان بلغ السابعة من عمره توفي والده الى رحمة ربه فتولى جده تربيته وتأديبه وأنشأ له ولائرا به من ذوى قرابته مكتبا خاصا بهم في بيته الرحب حتى شب عن الطوق اديباذ كيا فأدخله مدرسة الاقباط الكبرى فآتم بها علومه العربية والفرنسوية ونال جوائز رجمة من نظارة المعارف مكافأة له على اجتهاده ونجاحه ثم عين متوجها في الدائرة السنية وورقي في ١٨ ابريل سنة ١٨٧٥ سكرتيرا بها ثم عين في فبراير سنة ١٨٧٨ معاونا ومترجما لديوان عموم الجفالك فباشمعاونا له في يونيو سنة ١٨٨٠ وبعد ان احيل

المرحوم رشوان باشا وكيل الديوان على المعاش في سنة ١٨٨٢ عين المترجم مكانه فأقام أود الديوان وأعلا من شأنه كثيراً وقد انتابت البلاد في تلك الاثناء الحادثة العرابية المشهورة فخاف المرحوم نعماني باشا مقتش عموم الجفالك أن يصيبه ما أصاب مدير المنيا المرحوم شاكر باشا فمارض و غادر الديوان يديره صاحب الترجمة ويتولى جميع أموره ولكنه ما لبث ان جاءته أوامر من مدير المنيا الذي وليها بعد مديرها الاول يقول له فيها انه بناء على ما صدر من جانب صاحب الدولة والسو افندينا عرابي باشا يلزم تنفيذ الاوامر الاتية فيما لا يتجاوز الاربع والعشرين ساعة وهي : قلع قضبان السكة الحديدية في أراضي التفتيش جميعها وارسالها هي والادوات المتعلقة بها الى مخازن الحربية وكذا اخشاب ومهمات التلغراف الزراعي وقطع كل أشجار تفتيش الدائرة وتهيئتها لمطابخ الجيش وانفاذ كامل المحصولات الموجودة في الجفالك والفوريقات .

وقد تلقى صاحب الترجمة ذلك باستغراب لا مزيد عليه وكتب للحال الى المدير يقول له است مالكا حتى يمكنني اتصرف بمثل ما تأهرو لهذا تراني لا اتبع الا أوامر مجلس الادارة الاعلى وعليه لا استطيع اجابة طلبكم « فاندعش المدير لتلك الجراءة وعد المترجم من العصاة ولكن فرط دهائه أخرجه من هذه الورطة فائزا

ولما ان نحدث الثورة العرابية قام المترجم الى العاصمة وقابل المرحوم سلطان باشا نائب الحضرة الخديوية في ذلك الوقت ليحدثه في بعض الشؤون واذا بتلغراف ورد على النائب المذكور يوم فيه مرسله ان أربعين من عمد القوم ليسوا بمخلصين للذات الخديوية فأشار سلطان باشا بالاتيان بهم محتفظا عليهم فقال له صاحب الترجمة أياذن لي الباشا أن اقترح عليه شيئا يذهب بكثير من متاعبه هذه قال وماهو قال ان سكان القطر ينقسمون اليوم الى ثلاثة اقسام قسم منهم كان اشبه بمجامل للعرابين خوفا على حياته من الاذى وقسم كان يعتقد ان حركتهم دينية محضة ومحتم عليه الاشتراك فيها وقسم خضع لها لسيطرتها ونفوذها ولذا ارى أن الاولى

أن تصدر أمرا بجس جميع أهالي القطر فكلهم ما بين مشترك في الثورة  
ومجامل للعرايين ومعتزل عنهم لا يأمن شر الواشين الان . فأطرق الباشا قليلا  
وقال له ان في قواك لحكمة وعظة وقد استدعى كلام المترجم شفقتة على من زج في  
السجن الا من ثبت عليهم أمر واستنهج سلطان باشا سيلا غير ذلك السبيل  
وفي أول يناير سنة ١٨٨٣ عين المترجم عضوا في قومسيون تصفية الدائرة السنية  
وقد خدم الفقراء أحسن الخدم ونال الرتبة الثانية وفي أول ابريل سنة ١٨٨٦ عين  
عضوا في لجنة الدائرة وكانت هذه بمثابة مجلس ابتدائي لمجلسها الاعلى ونال في مارس  
سنة ١٨٨٧ رتبة الممايز الرفيعة الشأن وفي أول يناير سنة ١٨٨٨ عين مفتشاعاما للدائرة  
السنية وفي مايو من تلك السنة انعم عليه بالنيشان المجيدي الثالث للخدمات العظيمة  
التي أداها للدائرة ولا تزال محفوظة الى اليوم علما على كفاءته . وفي يوليو سنة ١٨٩٠  
عين مديرا لادارة العمومية في نظارة المالية فجاءها مزودا من الدائرة السنية بخطاب  
كاه مديح وثناء طيب عليه لما أظهره مدة خدمته فيها من عالي الهمة والنشاط والجد  
وفي اكتوبر سنة ١٨٩١ انعم عليه بالنيشان العثماني الثالث ثم في ديسمبر سنة  
١٨٩٢ منح النيشان المجيدي الثاني واحيلت عليه أعمال مصلحة دخولية  
القاهرة والاقايم علاوة على وظيفته وفي يناير سنة ١٨٩٣ عين مراقبا عاما لادارة الاموال  
غير المقررة ومديرا للدخوليات بالقطر المصري فقام بأعمال عظيمة دلت على أنه من كبار  
المصلحين في هذا العصر حيث ابطال عوائد الاصناف الكثيرة المتداولة بين  
الفقراء واعفى جميع المراكب واضرابها من رسوم الهويسات وتجاوز عن عوائد الغيطان  
والجنائن في داخل مدينة مصر ومع ذلك كله فقد زادت إيرادات مصلحته بعد ان  
القيت اليه مقاليدها بمبلغ ٣٣٤٣٢٠ جنيتها مما جعل للمترجم المنزلة الرفيعة بين رجال  
الحكومة وارسل اليه كبار موظفيها وجناب اللورد كرومر والمرحوم السير الوين  
بهر التهانى على نجاحه العظيم في اعماله وشكروه على همته العالية ولا تزال تلك  
المكاتيب محفوظة الى اليوم في دوسيه خدماته بنظارة المالية

ثم أصلح نظام مصلحة المطرية بما دعا الى ربح الحكومة منها اضعاف ما كانت تربحها من قبل مع انه سهل الضرائب فيها ورفق بالاهالي كل الرفق فمنحهم ارضاينون فيها دورهم وانشأ لهم اسواقا ومخازن ومد في طرقهم السكك الحديدية . وفي سنة ١٨٩٤ عهدت اليه نظارتا المعارف والمالية اصلاح تفتيش الوادي لدرايته التامة بالاعمال الزراعية فقام بعمله قياما محموداً وجاء الى النظارتين بتقرير لا يزال مرجع للنظر اليه وفي يناير سنة ١٩٠١ انعم عليه برتبة الميرميران الرفيعة فازدحت على بابه الوف المهئين ووردت عليه رسائل التهنئة من جميع الطبقات وقدم اليه انيف من الشعراء القصائد اليدوية منها قصيدة للمرحوم رفاعه باشا وكيل المعارف سابقا ختمها بهذا التاريخ البديع (ميرميران قليني سعدتا) ومنها قصيدة الاستاذ الشيخ سليمان العبد ختمها ايضاً بتاريخ بديع قال فيه (قليني باشا ميرميران الامرا) ومنها قصيدة رفعها اليه خليل افندي مطران قال فيها :

ذاك خير للمخلصين جزاء      وهو في انفس المحبين اغلى  
رتبة تقصر العزائم عنها      انت اهل لمثلها واعلى

ونظرا لما اظهره المترجم من النشاط والاقدار في اعماله عين عضوا في اللجنة التي شكلت في نظارة المعارف العمومية برئاسة المرحوم علي باشا مبارك لانتخاب موظفي الحكومة وعضوا في القومسيون المشكل لتنقيح قوانين المحاكم وعضوا في مجلس تأديب نظارة المالية ورئيسا لمجلس تأديب ادارة الاموال الغير المقررة . ومع قيامه بجميع هذه الوظائف المهمة اهتم ايضاً بانشاء المينائين العظيبن لتسهيل التجارة بمدينة القاهرة وهما ساحل روض الفرج وساحل اثر النبي وافتتحهما باحتفال عظيم رأسه الجناب العالي المعظم وحضره الوزراء وقناصل الدول وكل كبير وعظيم في هذا القطر كما ابتكر مشروعا يقضي بانشاء كبري الجيزه وفعلا نفذ هذا المشروع وعاد الاصلاح والعمران على جهات الجيزه والجزيرة والمنيل وفم الخليج ومصر القديمة ثم انشأ حديقة الزهة الكائنة بين كبري قصر النيل والكبرى الاعمى



راغب بك حنا  
Ragheb Bey Hanna

مكان تلك العزبة القنطرة التي كانت محطاً للاوساخ ومنبعاً للأمراض والابواب  
وعدا ذلك فإن للمترجم اعمالاً كثيرة لا يمكنني حصرها فاكثفت بما عثرت عليه  
في هذا البيان

اماعند تركه لخدمة الحكومة فقد تفضل الجنب العالي وانعم عليه بالرسام  
المجيدي الاول مصحوباً بخطاب من سموه كله رعاية وتلطف لحسن اعتقاده  
بصاحب الترجمة لاختلاصه الشديد لذاته الكريمة ولتقديره لخدماته الجليلة التي  
اداءها لامته وبلاده وبالاجمال فانه من نخبة رجال الامة المصرية رقي بمجده ارفع  
المناصب فوق مع عرف به من لين العريكة ورقة الفواد والتواضع وحسن التصرف  
في الامور ومساعدة الاعمال الخيرية عدا عما اظهره اخيراً من الاهتمام الكلي  
بتمتين عاطفة الاخاء والسلام بين عنصري الامة وسعيه المتواصل لايجاد جامعة قومية  
بينهما ليخدمها بلادها ووطنها الخدمة الصحيحة أكثر الله من أمثاله بيننا وزاده من  
نعم الله نعماً ومن فضله فضلاً

﴿ مديرية اسيوط ﴾

#### عائلة حنا مخائيل

بيت من بيوت المجد والحسب واسرة من ارفع الاسر المصرية واسماها مكانه  
واوسعها ثروة بلغت في القرن الماضي اسماً منزلة وبلغت في الاعوام الاخيرة اوج  
المجد حتى صار اسمها فوق كل اسم من اغنياء صعيد مصر وصوتها اعلى من كل  
صوت في سائر المسائل المالية والزراعية والخيرية . وقد أسسها المرحوم المبرور  
اخلواجا حنا مخائيل من احاد العصاميين الذين ظهروا في مصر واوصلته مواهبه العالية  
التي ورثها عن ابائه واجداده الى أحراز ثروة واسعة ومكانة سامية بين الاهالي  
والحاكين

وقد ولد صاحب الترجمة في مدينة اسيوط عام ١٨٣٢ وتربى في حضن والديه

التربية العالية المؤسسة على النزاهة والاستقامة ولما ان شب وترعرع انشأ محلات تجارياً  
واخذ يشتغل فيه بمجده واجتهاده حتى اتسعت متاجره وذاع صيته بين التجار والاهالي  
بالامانة والاستقامة ثم مد يده الى الزراعة فاتقنها وحاز اطيافاً واسعة . وهو اول من  
زرع القطن في مديرية المنيا وامسجن زراعته وعلى منواله نسج كثيرون من مزارعي  
تلك المديرية بعد ان كانت تلك الزراعة غير مألوقة ولا معروفة عندهم من قبل  
وبذلك انتشرت في ذلك الاقليم الواسع وشمات قسماً عظيماً من اراضيه المنصبة  
ولم يكتف رحمه الله بذلك بل التفت الى حالة التجار وما يتكبدونه من المتاعب  
في اقتراض النقود بفوائد باهظة فاسس لهم مصرفاً مالياً وهو اول مصرف انشئ  
في الصعيد وخدمهم اكبر خدمة كما صار اليوم المصرف الوطني الوحيد المعروف  
(بنك البكوات بشرى وسنوت حنا باسيوط) . وقد بقي المترجم يشتغل ويجد  
والسعد حايغه والامانة دثاره حتى اثرى وصار في عداد كبار السراة ثم عين وكيلاً  
لدولة روسيا في المنيا لمكاتبته السامية بين الاهالي والاجانب وخدماته الجليلة التي  
اداهها لامته ووطنه

على ان اماله لم تكن موجهة فقط الى احراز الثروة والجاه بل كانت متجهة  
على الاخص لتعصيد المشروعات الخيرية ومناصرة الفقراء واليتامى فعاش خادماً  
للجميع حتى توفي الى رحمة الله في غضون عام ١٩٠١ بعد ان ترك نسلاً صالحاً ورجالاً  
نجباء هذبهم احسن تهذيب وعلمهم في اعظم كليات اوروبا حتى عادوا منها ممثلين  
علماء وفضلاً وغيره ونشاطاً في خدمة بلادهم . واكبر اولئك الرجال النجباء  
السري المعروف والوجيه الكبير صاحب السعادة بشرى بك حنا عميد عائلة حنا  
اليوم ومن رجال النهضة والعمل بين الاقباط وما ثبت فضله ويدل على حبه لامته  
انه قام اخيراً بدعوة جميع الاقباط في الوجهين القبلي والبحري لتأليف مؤتمر عام  
ينظر في الطرق الواجب اتباعها لاصلاح الامة فلي دعوته كل الوجهاء والاعيان عن  
طيب نفس اسمو مكاتبته بينهم وثقتهم التامة فيه وكفاءته للزعامة وأهليته لتولي الرئاسة

وانجاز مثل هذا المشروع العظيم والخدمة العليا . غير انه بعد تحديد يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩١٠ اعقد هذا المؤتمر العام في مدينة اسيوط ونصبت السراذقت الكبيرة لاجله فيها تصادف لسوء الحظ وقوع ذلك الحادث الفظيع الذي شككت فيه مصر بمقعد أعظم بينهما واحكمهم المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي فاضطر لتأجيل عقده الى أجل غير مسمى

وقد عضده في هذا العمل المجيد الذي يحفظه له التاريخ في صدره صاحب السعادة سنوت بك وراغب بك حنا شقيقاه الكريمان اللذان يواصلان معه الهمة في خدمة الامة ويسطان ايديهما كل البسط في سائر المشروعات الخيرية والعامة حتى لا اغالي اذا قلت ان ثلاثتهم لا يتركون جمعية ولا ملجأ ولا معبدا ولا معهد عم وتهذيب بدون تعضيده وبعض النظر عن جنسية القائمين بشؤونهم ودينهم شأن الوطنين والمخلصين ابلادهم ووطنهم

وقد تبرعوا للجامعة المصرية بالفي جنيه ثم شكلوا الجمعية الاسيوطية لارسال بعثة علمية الى اوربا في اول العام القادم لانهاض الامة كأنهم ضوا مع الناهضين اخيرا للسعي في اجابة مطالب الاقباط فانتخب عميدهم باجماع الراء رئيسا للجمعية المؤلفة لذلك ورئيسا للوفد الذي يسافر الى انكلترا ولهم غير ذلك ما أثر جليله يعرفها اهالي هذا القطر عموما ويعرفها سمو الخديوي المعظم الذي شملهم بتعطفاته وزارهم في قصرهم الفخيم باسيوط عقب عودته من افتتاح قناطر اسنا وشجعهم على مواصلة الخدمة لبلادهم باطيب الكلمات واحسنها . ذلك عدا عن نشاطهم المعروف في الاعمال الزراعية والاقتصادية التي امنت ثروتهم نموا كبيرا ودفعت غائلة المرابين عن التجار والمزارعين الوطنيين بواسطة مصرفهم الكبير وبالاجمال فان هذا البيت الكريم بلغ المكانة التي لم يحلم بها بيت قبله وعلى اساله يجب ان ينسج جميع اعيان الاقباط اذا ارادوا الخير لامتهم وبلادهم

عائلة غبريال شنوده

هي أقدم العائلات القبطية في أسيوط وارتفعت مكانة واكبرها اقدماء ونشاطاً ظهر عميدها المرحوم الخواجه غبريال شنوده في اواخر القرن الثامن عشر فاشتغل في تصدير التجارة الى السودان والسلطات المحيطة به وذاع صيته بالهمة والاستقامة فعينه سلطنة دارفور وكيلا لها في مصر وقد كانت قوافل بالتجارة يومئذ تسير بين اليلادين في الطريق المعروف بدرب الاربعين لتمخيتها في الطريق بين اسيوط ودارفور ٤٠ يوماً. وقد تمكن بهمه ان يصبح من ذوي الثروة الواسعة حتى روى بعضهم ان أمواله كانت لا تعد ولا تحصى وقد تكون هذه الرواية صحيحة لان محمد علي حينما احتاج الى خمسة اكياس من الذهب في أول عهد حكمه اي ٢٥ الفا من الجنيهات طلب من سليم باشا السلحدار مدير اسيوط وقتئذ أن يجمعها له من التجار فأبت نخوة الخواجه غبريال ان يقع اخوانه وابناء بلدته في العوز فقدم هذا المبلغ الكبير وحده الى محمد علي باشا الذي اندهش من وجود تاجر واحد يملك مثل هذه الثروة العظيمة في عهد قلت فيه الاموال ولذا طلبه اليه وخلع عليه خلعاً سنياً وامر أن يكون بيته مشمولاً على الدوام برعاية الحكومة والبيت الخديوي وقد مات هذا الرجل المثير تاركاً نسلًا صالحاً مباركاً حافظاً على مجد بيته الذي لا يزال الى اليوم باقياً وعميده حضرة حبيب بك شنوده عمدة اقباط اسيوط ومن سراها المعدودين بالوجاهة والفضل

عائلة مقار

أسرة عرفت بسعة الجاه ورفيع المنزلة بين اهالي مديرية اسيوط أسسها المرحوم الخواجه دميان مقار أحد تجارها الذي ولد في مدينة اسيوط اوائل الجليل الماضي وبعد ان تعلم في الكتاتيب الاهلية عين كاتباً في دائرة عبد المسيح الجوهري الشهيرة ( وهي غير عائلة الجوهري المشهورة بالقاهرة ) فظهر كفاءة في أعماله وامانة تامة فعينه وكيلا لها في مصر فقام بمهمته أحسن قيام زادها ميلا اليه فصاهرته



المرحوم الخواجا حنا بقطر  
Manna Boctor

واشركته معها في التجارة والاعمال فانمي ثروتها ثم استقل بنفسه واشتغل في الزراعة حتى اتقنها واحرز اطميناً واسعة ونال مكانة سامية بين الحكام والاجانب الذين اختلط بهم وعرفوا صفاته العالية وما زال يجد ويجتهد حتى عينته حكومة فرنسا وكيلًا لها في اسبوت ومن ذلك الحين أصبح منزله محط انزول العظماء والكبراء فزاره المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق كما زارته الامبراطورة اوجيني ملكة فرنسا وهي في اوج مجدها فاقام لها احتفالا عظيما لا يزال الاسبوتيون يذكرونه الى اليوم مع الاعجاب الكثير . وقد بقى المترجم مرفوع المكانة مسموع الكلمة الى ان توفي لرحمة الله عام ١٨٨١ بعد ان احسن تربية ولده الخواجا تادرس مقار قنصل دولة فرنسا في اسبوت الان وهو الوطني الوحيد الحائز على لقب قنصل لانه تعلم وتهذب في فرنسا وصار على خطوات والده في كل اعماله وله مكانة عالية بين اعيان اسبوت وله مواقف مشهورة فيها ومعروفه عند جميع اهاليها

#### عائلة ويصا

هي سيدة المالين في مصر بلا جدال بل سلطنة المال في وادي النيل ظهرت في اواخر القرن الماضي عاملة مجاهدة حتى سمت الى اوج المجد واحرزت ثروة واسعة واطيانا وافرة وعقارات كثيرة وقصوراً باذخة لم يحلم بها واحد من سرة القطر قديما وحديثا مع انها اثرت في عصر كله جهاد وبلغت منزلتها في عهد كله نشاط واجتهاد . وقد أسس هذه العائلة الكبيرة المرحومان الخواجا ويصا بقطر وشقيقه الخواجا حنا بقطر اللذان توفيا الى رحمة ربهما ولا يزال اسمهما يتردد في بيوت المال والعلم والدين كما يتردد في سائر المشروعات النيرة والعامه

#### تاريخ ويصا بقطر ويصا

ولد يوم ٢٤ مايو سنة ١٨٣٧ في اسبوت من ابوين تقيين ورث عنهما العقل الذكي والهمة الشا . ولما ان بلغ الخامسة عشرة من عمره توفيت والدته فاقترب والده المرحوم بقطر ويصا بامرأة غيرها فنشأ بينه وبينها خلاف على جاري العادة المألوفة

واضطرب في نهاية الامر ان يفرد مع أخيه الا كبر المرحوم الخواجه حنا بقطر و ايضا وهولا يملك قوت يومه . الا انه اعتمد على نفسه في كسب الرزق وما هي ايام قلائل حتى دخر مبلغا صغيرا من المال اشترى به اقشة بسيطة ثم أخذ يجول بها في أسبوط وضواحيها وهولا يكاد يجد دابة يمتطيها الا ان نشاطه وجدته في اتقان عمله أوسعا تجارته ورزقه وصيراه تاجرا كبيرا بعد زمان قصير وهكذا الهمة العالية والامانة تصلان بصاحبهما الى اكتساب المجد الشخصي والسعادة المرجوة في هذه الحياة الدنيا خرج المترجم من ذلك الجهاد الحيوي فافتتح له تجارة واسعة في أسبوط كان الاقبال عليها أعظم منها على كل تجارة أخرى هناك ثم تعطلت أعماله ومحلته التجاري نحو نصف سنة لزيادة الدين على رأس المال ولكن أبت همته العلية الا النهوض عن مقعد اليأس فاشتغل أولا في تصدير المواشي والغلال والبن للحكومة بمساعدة أولياء الأمور وكان هذا سببا لتجديد رأس المال فعاد الى تجارته الاولى ووسع نطاقها فاصبحت اضعاف ما كانت عليه . ثم اشتغل في تجارة الغلال وتسليف النقود والتفت الى الزراعة فمد يده إليها ومال الى اقتناء الاطيان فدخل بسببها في عدة قضايا خطيرة بين كثيرين من أعظم المصريين . ومنهم اسماعيل باشا ابو جبل أمين بيت المال ومدير أشغال المرحوم اسماعيل باشا الساجدار والمرحوم لطيف باشا الذي اشترى العقيد منه ابعادية من ابعاده تعرف بابعادية العفاردة ودولة الامير حسين كامل باشا الذي اشترى منه ابعادية بني قره وقد كان سعه معهم غريبا اذ فاز عليهم جميعا ونشأ عن ذلك دخوله في ثروة طائلة . قيل ولم يخسر في حياته قضية واحدة مع ان ثروته كلها نشأت من مشاكل متعددة وما زال السعد يخدمه حتى بلغت اطيانه سنة ١٨٩٨ نحو ١٢ الف فدان ثلثها صيفي على التربة الابراهيمية والباقي أراضى زراعية نيلية واقعة في نحو ٨٠ بلدا من أعمال مديرية أسبوط وكلها من أجود الاطيان لا تقل قيمتها الحاضرة عن مليون ونصف جنيه . وهذا فضلا عما اقتناه حديثا في مديرية الفيوم من الدائرة السنوية ويبلغ مجموعها مع ما تقدم وغيره نحو ٢٨

الف فدان . زد على ذلك عدة قصور متفرقة في اسيوط والعاصمة وغيرهما وارض من الاملاك النضاء والفورية العظيمة التي بناها في سنة ١٨٩٦ لعصر قصب السكر وتكريره في بني قرة واكثر الاسهم المتعلقة بشركة سكة الحديد الضيقة في الفيوم ولا عجب بعد ذلك اذا قدر البعض قيمة ثروته بما لا يقل عن مليوني جنيه بعد ان كان منذ ٤٠ سنة لا يملك اكثر من منزل واحد في مدينة اسيوط ونحو ٢٠ فدان (١)

وقد كان فوق ما تقدم من صفات الاقدام وانتهاز الفرص والذكاء وحسن التدبير جوادا كريما ميالا الى فعل الخير من طبعه فأسس أول مدرسة اهلية وطنية في اسيوط وانفق عليها عن سعة ثم احترقت فاعاد بناءها واوقف عليها مائة فدان من أجود أطيانه كما كان مخصصاً جزءاً معيناً من ماله لفعل الخير والمبرات غير مميز في هذا طائفة عن طائفة وما زال يشتغل ويجد حتى أصيب بمرض في اخر حياته قضى عليه في ٣٠ دسمبر سنة ١٩٠٦ وشيعت جنازته باكرم لم يسبق له مثل في اسيوط فقام ولداه السريان الكريمان جورجى بك ويصا وكيل دولة الولايات المتحدة في اسيوط وزكى بك ويصا وكيل دولة هولاندا بها ونسجا على خطواته وأعماله الخيرية والاقتصادية حتى صار لها اليد الطولى في كل عمل فضلا عما عرفاه من حبها الشديد لامتهما ووطنها ورغبتها في تقدمها وتنشيطها لاصحاب المشروعات النافعة بما لها واجتهادها معاً. ولولا أولهما وشجاعته الادبية وميوله الشريفة واقدامه لما ظهرت بين الاقباط نهضة في هذا العام ولا حلت في صفوفهم تلك الروح العاملة على نيل حقوقهم.

تاريخ حنا بقطر ويصا

ولد في مدينة اسيوط غضون عام ١٨٣٢ وقضى حياته مشغولاً مع شقيقه المشار

(١) استعنا على هذه الترجمة بما كتبه حضرة عوض افندي واصف في مجلة المحيط

اليه في سائر أعماله وتجارته ومزارعه حتى احرز ثروة طائلة واملا كما واسعة في اكثر بلاد مديرتي اسيوط والفيوم وفي القاهرة . وقد اشتهر بالاقدام وانتهاز الفرص واستعمال الحكمة والعقل في كل امر كما اشتهر بالغيرة على الدين وأرشاد الناس اليه بكل وسيلة ممكنة ليمسكوا به حتى انه كان يتفرغ عن أهم أعماله لمحادثة زائريه ولو كانوا من أصغر المزارعين في المسائل الدينية وكان فوق ذلك محسنا عظيما ومتواضعا الى درجة لم تعرف بعد عن غني كبير مثله وله في العطاء ايراد بيضاء يعرفها الاسيوطيون كلهم اذ لا يقل ما كان ينفقه سنويا على فقراء مدينة اسيوط وحدها عن الف جنيه ذلك فضلا عن تخصيصه عشر ارباحه كلها للاعمال الخيرية

وكان محبا للعلوم والمعارف وعاملا على مساعدتها بكل قواه . وقد احكم تربية اولاده وكان لهم قدوة صالحة في الوقار والكمال فشبوا عليها منذ نعومة اظفارهم واصبحوا يعدون من نخبة الشبيبة المصرية لطفا وكالا وهكذا لبث عاملا مجاهدا حتى توفى الى رحمة الله يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٠٧ مأسوفا عليه من جميع عارفه وخصوصا من الفقراء واليتامى والارامل الذين كان يمدهم بماله ويمسح دموعهم بمبراته . غير ان اصحاب السعادة انجاله جندي بك حنا ويصا وكيل دولة ايطاليا في اسيوط وناصيف بك ومجيب بك وفهمي بك ويصا من كبار اعيانها خففوا لوعة اولئك المساكين حيث نسجوا على خطوات والدهم المبرور في مبراته واعماله فوق ما عرفوا به من مساعدة المشروعات الخيرية والعمومية وتعزيد الفقراء على احراز العلم والرفان

#### عائلة بشاي

أسرة من اكبر اسر الصعيد واتقانا نفوسا واكثرها ميلا لتعزيد المشروعات الخيرية . اسسها المرحوم الخوجا الياس بشاي احد العصامين الذين اثروا بمجدهم واجتهادهم واشتهروا بالدربة والحكمة والتقوى وادخار المال واقتصاده بل من الذين



الخوارجا فهمي حنا ويدا

Fahmy Hanna Wissa

اختبر والشؤون الزراعية اختبارا علميا وعمليا وحاز اطيانا واسعة امنت ثروته ورفعت منزته وصيرته مسموع الكلمة محفوظ المـكانة وكان فوق ذلك معروفا بالدعة والسكينة وحرية الفكر ومساعدة اخوانه في الانسانية جهد طاقته وتعضيده لمعاهد العلم والدين ثم عين وكيلا لدولتي روسيا والنمسا في اسيوط فخدم رعاياهما خدمات جليلة كما خدم امته وبلاده ولم تنه الشيخوخة عن الجهاد والعمل حتى توفي الى رحمة ربه وشيعت جنازته باحتفال عظيم

وقد ترك هذا العميد انجلا نجباء وهم حضرات السراة الامائل الخواجا ناشد الياس وكيل دولة روسيا في اسيوط والخواجا سيدهم الياس وكيل دولة النمسا بها والخواجا حبيب الياس من كبار اعيانها وثلاثتهم من الشبان الغيورين على امتهم الناسجين على منوال والدهم في حسن المعاملة والنزاهة ومساعدة اولى المسكنة والفاقة

عائلة خياط

احدى اسر الاقباط الشريفة الاصل والمعروفة بالنبل والفضل وسعة الوجاهة وعمل الخير وبذل المهمة في انهاض الامة . وقد نبغ غير واحد من رجالها في الحياتين الاقتصادية والتجارية فجدها الاعلى المرحوم الخواجا خا خياط احد كبار تجار اسيوط ومن نخبة الرجال العصاميين الذين ظهروا فيها واثروا بجدهم وكدهم حتى نال اسمى منزلة بجهاده وفضله . ثم توفي الى رحمة ربه وابقى نشاطه وصفاته العالية في نفوس اولاده واحفاده من بعده فاشتهر اكبر انجاله المرحوم المبرور الخواجا واصف خياط احد عظماء الصعيد في القرن الماضي ببعده النظر ورفيع القدر وخدمة البلاد بالعقل والمال . فعضد بيوت العلم والدين بمبراته المتوالية ورفع شأن طائفته باعماله العظيمة ووطنيته الصادقة وانشأ لامته اول مدرسة لتعليم بناتها في الوجه القبلي واوقف عليها اجود اطيانه وهي المعهد العلمي الكبير المعروف باسم المدرسة الواصفية والآهل الى اليوم بالمئات من المتعلمات فوق اللاتي تخرجن منه . وبالاجمال فان حياة هذا الرجل تدل على انه كان اية في الاقتدار والاقدام وثاقب الفكر

وحسن الرأي .

وقد توفى في اوج مجده ووراؤه رجال نجباء ينهجون منهجه ويعملون اعماله  
فمنهم السري الكبير والمحسن الكريم الخواجا بسطوروس خياط وكيل دولة المانيا  
باسيوط واحد اركان النهضة والعمل في البلاد بل الرجل الوحيد الذي لا يظهر  
مشروع عظيم الا وترى اسمه في اول قائمة المكتتبين ولا تقوم حركة يقصد منها  
الخير الا انه أول لعصر من عناصرها الا وله اليد الطولى فيها وهو فوق ذلك كله  
ثابت الارادة قوي العزيمة يبدو على محياه الوقار وتعاونه المهابة وله المنزلة الاولى بين  
كبار الاعيان والحاكمين .

ومنهم سعادة الفاضل جورجى بك خياط احد شبان الاقباط الغيورين على  
امتهم العاملين على تكبير قدرها ورفع شأنها وقد اشتهر بالجرأة والاقدام وشهامة النفس  
وعاواهمة الى غير ذلك من الصفات التي نتمنى أن تكثر بين شباننا وتغرس في طبائعهم .  
ومنهم جناب النظامي البارع الدكتور حبيب خياط الذي اوقف حياته لدفع  
ويلات المرض والشقاء عن الفقراء . وقد ذكرت عنه الجمعية الخيرية القبطية في  
تقريرها الاخير ما يأتي :

ثنى الثناء العظيم على حضرة الانسان الكامل الدكتور حبيب خياط الذي  
لما علم بانقطاع بعض حضرات الاطباء المتطوعين للمعالجة في المستشفى تكرم ودعاهم  
جميعاً الى منزله ثم شرف ادارة الجمعية في الشهر الماضي واقترح عمل مستشفى كبير  
في العباسية باسم « الامة الاقبطية » وواعد بالمساعدة في جمع المال من اصدقائه  
واقاربه العديدين في مصر والجهات ومن جمعيات خيرية كثيرة تميل لخدمة  
الانسانية يعرفها في بلاد الانجليز ولقد كنا نمضي في تنفيذ نيتنا هذه لولا ظهور  
مشروع كلية البنات الذي اضطرنا الى تأجيل هذا الاقتراح المهم حتى لا يكون  
عثرة في سبيل الاكتاب للكلية - فلجناب الدكتور منا ومنكم الشكر العظيم على  
أريحيته واحساساته الشريفة

ظهرت هذه العائلة الشهيرة في الوجه القبلي في منتصف القرن الثامن عشر في أيام المماليك حيث عهد المعلم رزق رئيس كتاب الدولة المصرية ومتعهد جباية أموالها يوسئد الى المعلم مكرم عبد المسيح رأس هذه العائلة ( وكان من أهالي ناحية البياضية التابعة لمركز ملوي بمدينة أسيوط وكل سكانها أقباط الى اليوم ) جباية خراج المنطقة المجاورة ابده فقام بهذه المهمة خير قيام واكتسب من وراء ذلك ثروة ونفوذاً عظيماً استخدمهما في منفعة اخوانه و بني جنسه حيث خلص كثيرين من مظالم ومغارم تلك الايام المظلمة . غير ان بعض قواد المماليك عادوا بما احرزه من الثروة فقصدوا اغتياله ومصادرته في كل ما اقتناه كما كانت عاداتهم بمصادرة كل رجل يشعرون بانه أصبح على شيء من الغنى واليسار ولكن العناية لم تفذ لهم ما أرادوه مع المعلم مكرم المتقدم ذكره حيث شعر بما أضمره له وشرع بالمهاجرة ليلا مع عائلته ومقتنياته الى الجهات القبليه حتى وصل ناحية منقباد الواقعة على بعد ثلاثة أميال شمالي مدينة أسيوط فاتخذها مقراً له واشتغل بالزراعة الى أن مات واخلفه ابنه بشاي واخلف بشاي ابنه حبشي واخلف حبشي عبد القدوس وعبد القدوس هذا نقل منزله وعائلته من منقباد الى مدينة أسيوط فتوطن بها واطلق عليه اسم المنقبادي . وكان له افراد كثيرون من عائلته فانتشروا في الجهات القبليه بعضهم يشتغل في التجارة والبعض الاخر في الزراعة والفلاحة وبعضهم بخدمة الحكومة وعرفوا جميعاً باسم ( المنقبادية ) وعبد القدوس هذا ولد ابراهيم و ابراهيم ولد ثمانية رجال قادوا بخدمات كثيرة نافعة للامة والبلاد فاوهم عبد القدوس خدم الحكومة طويلاً وهات في خدمتها وثانيهم محائيل وكان مزارعاً نافعاً وثالثهم حنا وهو الذي كان رئيساً لكتاب مديرية عموم قبلي على عهد محمد علي باشا وله مآثر عظيمة تراها فيما يلي ورابعهم جريس كان موظفاً ثم ترك الخدمة وعول على الزراعة فاحرز منها القدر المعلى وخامسهم شنوده وكان تاجراً كبيراً في أسيوط ولعب دوراً مهماً في تجارة السودان قبل ضم مملكة

دارفور الى الحكومة المصرية وهو والد صاحب جريدة مصر واخوته وبارقة وكان من رؤساء الكتاب في مدينة جرجا وسابعهم خليل وكان تاجراً كبيراً في مدينة جرجا ومحبوباً من جميع سكانها وثمانيهم اسحق وكان موظفاً ثم استقال واشتغل بمقتنى الاطيان والاملاك فاحرز منها نصيباً كبيراً لا يزال باقياً مع ورثته الى اليوم على أن الذي اشتهر شهرة فائقة من بين هؤلاء الثمانية الرجال وطارصيته بين الكبار والصغار هو المعلم حنا المتبادي فقد خصه الله بالكفاءة الفطرية والنباهة الغربية فتعلم اللغة التركية التي مكنته من التقرب الى كبار الحكام في تلك الايام وكانوا كلهم من الاتراك حتى تعين سكرتيراً عاماً لمديرية عموم قبلي في زمن محمد علي باشا وكانت تشمل الاقاليم القبلية من الروضة الى وادي حلفا فوثق به حاكمها سليم باشا الساحدار وترك اليه تدبير جميع مهام ذلك الاقليم الكبير فكان يفعل وحده في جميع المسائل الادارية وحوادث السطو والقتل وتعيين العمدة والمشايخ وفصلهم وسائر القضايا الجنائية والمدنية ونحو ذلك حيث لم تكن توجد محاكم ولا قوانين يرجع اليها في هذه الاحوال. ومع وجود تلك السلطة الهائلة في يده كان لا ينحرف عن جادة الحق ولا يأخذ بالوجوه فلذلك وثق به الجميع وتعلقت به القلوب ولهجت بذكره جميع الالسنه. وكان رغماً عن اشتغاله ليلاً ونهاراً بهذه المهام الكثيرة لا ينفك عن الاهتمام بشؤون الاقباط والسعي في ترقيةهم فكان يحضر دائماً المجالس الشرعية الخاصة بالفصل في قضاياهم الشخصية ويبيد فيها آراء سديدة ويحضر الكنائس في اوقات العبادة ويلقى فيها المواعظ المفيدة حاضراً الجميع على التمسك بالفضائل والكمالات المسيحية فكانت أقواله تؤثر كثيراً في السامعين ومع أن هذا الرجل العظيم مات في أسبوط من نحو الاربعين سنة الا أن ذكره لا يزال خالداً في الصعيد نظراً لفضائله وكثرة ما أثره فإنيما سرت هناك واجتمعت بكبار الرجال لانسع منهم غير قصص كثيرة تدل على فضله وشممه وذكائه وأعماله العظيمة ولا تجد عائلة واحدة من العائلات القديمة الا وتجد له معها ماثرة تذكر فتشكر



المرحوم القمص فلتاؤس  
Al-Cominos Thastios.

وهنا نأتي على ذكر حادثة واحدة ذلك ان مأموري المرا كز في تلك الايام كان مرخصا لهم بالاعدام في الحوادث الجنائية من تلقاء أنفسهم وبغير استئذان وكان معنا في مركز أسيوط يومئذ مأمورا يدعى حسن اغا فرج وكان يمر كل يوم في ذهابه وايابه من والى بيته . والمركز على كاتب قبطي لاحدى العمارات الاميرية فكان هذا الكاتب يعتنم فرصة مروره ويقف امام العمارة لتحيته بان يقول له في الصباح ( صباح الخير عليك يا بيك ) وفي المساء ( الله يمسيك بالخير يا بيك ) فتضايق المأمور من تكرار التحية له وأمر باعدام الكاتب شنقا ولا ذنب له غير هذه التحية البسيطة المبنية على حب المسألة والاحترام فاخذ اعوان المأمور ذلك الكاتب المسكين لتنفيذ حكم الاعدام عليه غير ان قريبا له اسرع الى المعلم حنا المنقبادي واباغه بامر هذا الحكم الغريب فاسرع بارسال من اتقذ الكاتب من مخالب الموت ولولاه لذهب ضحية ذلك الجنون الذي اودى بحياة كثيرين من الابرياء والمساكين في تلك الايام السوداء

وهكذا تجد للمعلم حنا المشار اليه ما أثرأ لا تعد من هذا القبيل ليس مع الاقباط فقط ومع المسلمين ايضا . حتى انه لما اوفدت الحكومة الى بلاد الواحات حضرة تادرس بك شؤوده المنقبادي ابن اخيه في سنة ١٨٨٦ بمأمورية سرية وعلم بعض اكابر تلك البلاد انه من عائلة المنقبادي قاموا له بما لا يحد ولا يوصف من الاكرام نظرا لكون عمه المشار اليه اتقذ نفوس بعض رجالهم من مخالب الموت وبرهن بعمله هذا على ان ذكر الصديق يدوم الى الابد وفضله لا يمحي طيب الله ثراه وجعل سيرته هذه الطيبة قدوة حسنة للذين يتبعون ان يتركوا لانفسهم ذكرا حسنا واثرا خالد

مديرية جرجا

عائلة البطارسة

أسرة عريقة في المجد ظهرت في أوائل القرن الماضي ببلدة الشيخ مرزوق باقليم

جرجا ولا تزال الى اليوم محافظة على مكانتها العالية ومركزها السامي بفضل أعضائها  
وثروتهم الواسعة وخدمتهم الجليلة لامتهم وبلادهم فوق انشائهم المدارس ومساعدتهم  
للأعمال الخيرية ومعاونتهم للحكومة في أعمالها

أما عميد هذه العائلة فهو المرحوم بطرس أغا ولد في بلدة الشيخ مرزوق سنة  
١٧٨٢ واشتغل بالزراعة زمنا يسيراً ثم عين مباشراً لحاكم جرجا فوكيلاً للحكومة  
بهذا الاقليم في عهد الفرنسيين فناظراً لاشوان الغلال في عصر محمد علي فحاً كما  
لقسم برديس وكان على جانب عظيم من النشاط والاجتهاد وحسن الادارة حتى  
ان محمد علي عول عليه في توطيد الامن والنظام بجرجا وأصدر أمره اليه بأن يكون  
سيفه مطوقاً في عنق كل من يخالفه من اهاليها . على ان صوته وبأسه كانا وحدهما  
موصولين لاتمام أماني محمد علي الذي خلع عليه الخلع السنية الكثيرة وأعجب بنشاطه  
وحسن ادارته وأبقاه في منصبه الى يوم وفاته . وقد حزن عليه محمد بك  
الدفتردار كما الصعيد كثيراً كما امر محمد علي أن يكون بيته مشمولاً برعاية  
الحكومة وامرائها .

ومن أحفاد هذا العميد المرحوم بطرس عبد الشهيد بك والخواجاء سرجيوس  
بطرس عميد هذه العائلة اليوم ووكيل دولة روسيا في جرجا وجرجس بك بطرس  
وكيل دولة روسيا في سوهاج والخواجاء فارس بطرس وكييل دولة فرنسا بجرجا والخواجاء  
عزمي بطرس وكييل دولة ايطاليا بها والخواجاء بطرس خليل وكييل دولة النمسا  
والمجربهاو كامل بك بطرس عمدة الشيخ مرزوق وصادق افندي بطرس أحد حملة  
شهادة الليسانس ومن مزارعي تلك البلدة

#### عائلة اقلاديوس حنين

أسرة من أشرف أسر الصعيد عريقة في الحسب والنسب والثروة وشرف  
المحتد ظهرت في أوائل الجليل الماضي بهمة عميدها المرحوم المغفور له الخواجاء اقلاديوس  
حنين الذي ولد في مدينة أسيوط وبعد أن درس في الكتاتيب القبطية كما كانت

العادة المتبعة في ذلك الوقت عنه صهره المعلم حنا ابراهيم المتقبادي أشهر كتاب الوجه القبلي وقتئذ كاتباً لإدارة مديرية جرجا التي كانت فرعاً من فروع مديرية عموم الوجه القبلي فأظهر كفاءة في ما عهد اليه ولم تمض الا سنوات قليلة حتى رقي بجده رئيساً لإدارة مديرية جرجا ولبث فيها الى أن جعلت جرجا مديرية قائمة بذاتها فعين رئيساً لتحريراتها عام ١٥٦٠ قبطية وهي وظيفة سامية حيث كان رئيس التحريرات في ذلك الزمن عبارة عن سكرتير عام المديرية أي انه يدير كل عمل فيها يتعلق بالسلطة الادارية ( الضبط والربط والنيابة وتعيين العمدة ورقمهم وضبط الوقائع وتحريرها واصدار الاحكام فيها ) ثم أحيل على المعاش واشتغل في التجارة والزراعة مع أخيه المرحوم الخوجا مشرقى حنين حتى أثرى وأصبح من السراة المعدودين بالوجاهة والثروة والصولة . وفي اخريات حياته عين وكيلا للدولة فرنسا في جرجا فازداد نفوذه بين الاهالي والهواره خصوصاً وحسبوا له حساباً كبيراً حتى قيل ان بعض هؤلاء حاولوا أن يضعوا ايديهم بالقوة على قطعة من أراضيه فنزعها منهم بعد ان اوقع الرعب في نفوسهم ومنع تعدياتهم التي كانت مستمرة على الاهالي وقد لبث الى آخر حياته مسموع الكلمة مهاب المكانة بين أهالي أقليمه الى أن توفي عام ١٨٧٦ في أسيوط ونقلت جثته الى جرجا باحتفال لم يسبق له مثيل .

ومن أحفاد هذا العميد اصحاب السعادة والوجاهة فخري بك عبد النور كبير سراة مديرية جرجا ووكيل دولة المانيا بها وليب بك عبد النور والخوجا اسكندر مشرقى والخوجا رزق الله شرقي من أعيان هذا الاقليم .  
( تاريخ فخري بك عبد النور )

شب فخري بك في مهذ الاداب وحسن السلوك فتى زكيا وأديبا المعيا تدل ملاحظه ونشأته على ثبات الجنان وصفاء الذهن وشرف النفس وحرية القول وغيرها من المواهب الطبيعية النادرة المثال التي أهله أن يكون رجلا في سن البلوغ وحكما في سن الشباب يتقد غيرة على صالح بلاده ولا يفتر لحظة عن العمل لما فيه

انبهاض أمته وتمدينها

ولد في مدينة جرجا غضون عام ١٨٨٠ ولما ان شب عن الطوق ادخله  
المرحوم والده في مدرسة الالباء اليسوعيين في القاهرة فكان مثالا حسنا لاتباعه في  
الذكاء والاجتهاد وما زال يجد ويجتهد ويواصل ليله بنهاره في الدرس والمطالعة  
حتى اتم دروسه وخرج في الثامنة عشرة من عمره شابا قويا المدارك واسع المعارف  
متفقا في اللغتين العربية والفرنسوية فتولى أمور مزارعه الواسعة واملاكه الكثيرة  
فانماها بنشاطه وزادها سعة بحكمته واماته حتى بلغ منزله جده بفضلله وجده بل بلغ  
منزلة لم يبلغها واحد من اقرانه ولا من ابناء اقليمه الذي يملأه السراة والاعيان وأهل  
العلم والفضل .

على ان تلك الثروة الواسعة التي احرزها المترجم لم تكن السبب في صيرورته  
عميدا لسراة جرجا بل صفاته العالية هي وحدها التي اوصلته الى تلك المكانة وجعلت  
قصره الباذخ محط انزول ملوك أوروبا ومليكاتهما بل ملجأ يفد عليه اعيان اقليمه  
وأهاليه ليحل منازعاتهم ومشاكلهم بما أوتيته من سعة العقل والحكمة والرزانة فوق  
ما عرف به من دفع غائلة المرابين عن صغار المزارعين وتعصيد المشروعات الخيرية  
ورفع بيوت العلم والدين وانشاء الجمعيات الادبية وحث رجال العلم والادب على  
خدمة أمتهم والجهاد في سبيل تمدينها الى غير ذلك من الخدمات الوطنية الجليلة التي  
يعرفها الجميع وأكبرت قدره وفضلله بين الوطنيين والاجانب على السواء . ولما ان  
توسط العقد الثالث من حياته عينته حكومة المانيا وكيلا لها في جرجا كما شمله الجنب  
العالي الخديوية بتعطفاته ورعايته فانعم عليه بالوسام المجيدي الثالث ثم برتبة التمايز  
الرفيعة ونظرا لاخلاصه للبيت الخديوي الكريم تفضل سمو المليك المعظم فزاره في  
قصره بجرجا وأظهر لسعادته منتهى التعطف وخاطبه ببارق العبارات المنشطة على  
دوام الاجتهاد في خدمة الامة والبلاد

وقصارى القول ان صاحب الترجمة من نخبة رجال الامة المصرية ومن

صميم العاملين على انبساطها باعمالهم وأموالهم وهكذا الوطني الغيور هو الذي تراه يعمل كثيرا ويقول قليلا ويجاهد بأمواله وحياته في سبيل ترقية بلاده .

مديرية قنا

عائلة عبيد

هي أشهر العائلات القبطية في قنا واسماها مركزا نالت اوج المجد في عهد اسماعيل قنزلت في قصر عميدها الملوك والمليكات وأظهرت الامبراطورة اوجيني والمرحومة الملكة فيكتوريا اعجابهما بما رأته من الحفاوة والاجلال اثناء زيارتهما لهذه الاسرة الكبيرة

أما عميدها فهو المرحوم الخوجا بشاره عبيد ولد في أسيوط اوائل الجليل الماضي ثم نزع منها الى قنا مشتغلا في التجارة والزراعة حتى أثرى وأصبح من أصحاب الكلمة المسموعة في اقليم قنا حتى روي أن المرحوم فاضل باشا كما ذلك الاقليم كان لا يعول في حل المشكلات وفصل المنازعات بين الاهالي الا على المترجم كما كان لا يجالس احداً سواه لفكره الثاقب واخلاقه الكريمة . ولما أن بلغ الاربعين من عمره عين وكيلاً لدولتي المانيا وفرنسا بمرجا فزادت مكانته واتسعت ثروته وابدئ من مظاهر الاحتفاء عند زيارة اسماعيل باشا الخديوي الاسبق له والامبراطورة اوجيني ما ادهشهما حيث فرش لهما الطريق الممتد من النيل الى قصره على مسيرة اربع كيلو مترات بالطنافس الثمينة واقام على جانبه الزينات البديعة واجلسهما على عرشين جوانبهما من الذهب الخالص . ولما ان احتاج اسماعيل باشا الى أرض لاقامة فوريقة اعصر السكر عليها قدمها له المترجم فوهبه بدلا ٥٠٠ فدان من أجود الاطيان وارض واسعة في شارع الاسماعيلية بالقاهرة

ومن أحفاد هذا المثري الخواجه مكرم عبيد واسكندر بك عبيد وكيل دولة المانيا في قنا وفلسطين بك عبيد وكيل دولة فرنساها وويضا بك عبيد وكيلها في نجع حمادي وكلهم من سرة مديرية قنا وفي مقدمة العاملين من ابنائها على نشر العلم وتعميم التهذيب

اسرة قديمة ظهرت في المحلة الكبرى ثم انتقل مؤسسها المعلم سيداروس مخائيل جرجس الى ناحية بهجوره من اعمال مديرية قنا في عصر ساكن الجنان محمد علي باشا حيث اقترن بكريمة المعلم رويهب من ملتزمي الحكومة في ذلك العهد ومن اعيان تلك الناحية . وبعد أن صرف فيها ردها من الزمن انتقل الى القاهرة وقطن في الخطة المعروفة بخطة حارة السقائين حيث حاز فيها املاكا اوقفها على المدارس القبطية ثم توفي الى رحمة ربه تاركا شبليين كريمين وهما المرحومان تكلا افندي وفلسطين افندي اللذان نزحا الى بهجوره واشتهرا مع افراد بيتها الكريم بالجوود والكرم وسعة الرزق واسداء المبرات واطافة الغرباء ونظرا لما حازه عميدها تكلا افندي من المكانة والشهرة بين الاهالي عهدت اليه دولتا المانيا واسوج ونروج وكالة قنصليتهما في القسم البحري من اقليم قنا غير أن المرحوم اسماعيل باشا الخديوي الاسبق طلب الى المرحوم الانبا ديمتريوس البطريك السابق أن يطلب من تكلا افندي التنحي عن توكيل القنصلتين وهو يعهد اليه في نظير ذلك وظيفة وكيل مديرية قنا حتى لا يزداد نفوذ الاجانب بين الاهالي فامتنع تكلا افندي عن قبول هذا الطلب في مبدأ الامر ثم انصاع اليه اخيراً لشدة الحاح البطريك . وعلى اثر استقالته من القنصلية قدمه البطريك الى اسماعيل باشا فاكرم وقادته واصدر امره بتعيينه ناظرا لقلم قضايا مديرية قنا اعني

الحاكم الثالث للمديرية وهي وظيفة سامية كان لصاحبها في ذلك العهد سلطة القضاء والنيابة معا واليه يرجع الفصل في جميع مسائل الجناح والجنايات وقد اظهر همة عالية في القيام باعماله حتى نال ثناء الحكام وانتم عليه السلطان عبد العزيز حين زيارته لمصر بالوسام العثماني كما منحه اسماعيل باشا الوسام المجيدي. ولبت قائما بمهام وظيفته الى أن توفي لرحة ربه فاسف عليه اسماعيل باشا اسفا عظيما واصدر امره بتعيين اخيه فلسطين افندي مكانه وهو في الخامسة والعشرين من عمره فبقي في تلك الوظيفة الى يوم وفاته ايضا .

وقد ترك الاول بنين من احسن الابناء تربية ونشاطا واقداما وهم المرحوم جرجس بك تكلا وقد توفي منذ عهد قريب وله نجل صالح وهو حضرة الخواجا كامل تكلا فنصل ايطاليا في اصوان وسعادة داود بك تكلا فنصل دولة فرنسا حالا في اصوان ومن نخبة رجال الاقباط الغيورين على صالحها وحضرة الخواجا يونان تكلا من اعيان قنا . اما الثاني خلف فتاتين .

\*  
\*\*

وفي قنا اسر حديثة العهد واسعة الثروة كبيرة الجاه تذكر منها اسرة بشاره التي اسسها الخواجا انداروس بشاره فنصل بلجيكا في الاقصر ومن اعضائها سعادة يسي بك اندراوس فنصل روسيا بها ومن شبان الاقباط الذين حازوا مكانة سامية ومنزلة رفيعة . واسر الخواجا

محارب تاو زروس وبولص بك حنا بارمنت والخواجا اسكندر شنوده  
قنصل النمسا والمجر واسر عام والملاخ ومخائيل باسنا ومن افرادها اسطفانوس  
بك مخائيل باشكاتب مديرية الغربية

هذا ما استطعت الوقوف عليه عن اشهر الاسر القبطية في القطر  
المصري وحسي من ذكرها وتبيان فضائلها واعمالها أن تكون قدوة  
لباقى اسر الامة القبطية

### الاسطر المنسية



هي تلك القصائد التي رفعها الشعراء والعلماء واصحاب الحاجة الى  
فقيد مصر العظيم المرحوم المغفور له بطرس باشا غالى اعترافاً منهم  
بفضله وجهاده في خدمة امته وبلاده . وقد عثرنا على قصائد اخرى  
كثيرة منها قصيدة مدح والتماس لشاعر عرف عند دعاة الوطنية  
بالشاعر الكبير وابت نخوتنا ان ننشرها على الملأ حتى لا نوقه  
بين نارين ونوصمه بذى الوجهين ونشطره بين الوطنيتين الكاذبة  
والعامله شطرين .

واليك هذه القصائد التي لم يسبق نشرها وتدل على ما كان  
للفقيد من الفضل على ابناء العنصرين



المرحوم ابراهيم بك روفائيل الطونخي  
I. Bey Rofaël El-Toukhy

رفع المرحوم محمد بك عثمان جلال القصيدة الآتية الى عظيم مصر يشكو فيها حاله فقال :

لقد اوقفت اعمالى	وليس الدهر اعمى لي
يرى أنى حفظت به	لهذا القطر احمالي
واني قط ما اهملت	في تنجيز. أشغالي
الى ان قد صرفت به	من الايام آجالي
فن كنت منظمة	بها سطرت امثالي
اذا ما عد لي الفا	بها لم يلف امثالي
ومن حاول أن يند	يج فليركن لمنوالي
الى ان صرت في ايا	منا كالطلل البالي
وقد اصبحت لاجاهي	يقينه ولا مالي
وبيتي ملؤه ناس	ومن اقواتهم خالي
فلا ارث ابي عندي	ولا عمي ولا خالي
ولا اخرت لي شيئا	مضى في الزمان الخالي
يئست اليوم لكني	عليك قصرت امالي
وانت العلم المفر	د والمستحفظ المالي
وبحر البر للعافي	وبر المورد الخالي
فانك يوسف في مصر	او انت من الال
جعلت على خزائنها	بامر المالك الوالي
واوصافك قد اورد	ن كل الحسن في بالي
تقش العلم والحلم	على اكمل تمثال
فما قبلي بمستوفي	معانيها ولا قالي
الا يا أيها الباشا	وياذا المنصب العالي

رأيت الله في مدحي علاك اليوم اوحى لي  
 لعل الدهر ان يحو باحسانك اوجالي  
 فاملا صحف الدنيا باشعاري وازجالي  
 ولا افتر عن ذكراك يوما يا ابا غالي

وما هي الا ايام حتى عاد الناظم المذكور فرفع الى فقيد مصر العظيم القصيدة الالية  
 قصيدة شكر لصاحب السعادة بطرس باشا ناظر المالية

تلك الحواجب في الجبين ام القسى  
 ومدامة في الثغرام هي ريقة  
 وظلام فرع فيه بدر طالع  
 وتود أم هذى غصون فصات  
 عمري لذاك هو الجمال وان عرى  
 ويل قلبي هام فيه وكل ما  
 ضبط المشيب من الغرام دفاتري  
 وحجبت عن عملي فليست بكاتب  
 لم يبق لي أمل الى نيل العلا  
 شهم عليه من المهابة حلة  
 ذو همة قرنت بسعد طالع  
 وبراعه في الرأى ضمن فصاحة  
 يا ايها الباشا الاجل وكلنا  
 اني حكيم للكلام ولم اكن  
 صادفت نوراً من صفاتك ضاء في  
 قد زرت بيتك واثنت مباركا  
 وانلتني بسهولة امنية  
 وخذود ام ورد احيط بنرجس  
 تغنيك عن ابريقها والا كوَس  
 لوصك وجه الصبح لم يتنفس  
 اوراقها من نسج خز سندي  
 لم يفتقر يوما لزيئة ملبس  
 يعزى لايام الشبية قدنسي  
 وبقيت بين ذوي الهوى كالمفلس  
 في خطة يوما ولا بمدرس  
 الا امتداحي في مغالي بطرس  
 رب الفخار بمثلها لم يكتس  
 حسنت بها الايام في الزمن المسى  
 يقف الجرىء امامها كالاخرس  
 نرضاك بعد رياضنا للمجلس  
 بحكيم أجسام ولا بمهندس  
 نظمي فدكرك في القوافي مؤنسي  
 فكأنني قد زرت بيت المقدس  
 ما نالها غيري بشق الانفس

دامت اياديك الكرام فجودها قد زادني سكرًا وان لم احتس  
ورفع اليه المرحوم السيد محمد حسين الطرابلسي الشاعر المشهور القصيدة الآتية  
لفير علاك لم اشدد رحالي فاني قد رأيت الناس الا  
وعن نيل العلا بعدوا وصاروا من هذا انخت مطى قصدي  
وبي امل يبشرني بنيلي فجد لي بالتفات يا اميري  
فان الدهر جر علي ظلمًا واخرني علي من كان دوني  
ومالي من الودبه يقيني فانك صاحب الهمم المرجى  
فحقق فيك ظني حيث اني وبعد الله في ايصال عيشي  
ولا زالت لك الايام طوعاً

وهناه حضرة اسماعيل بك عاصم المحامي بالقصيدة الآتية  
المرء يسو بغيالي فكره الخالي وهكذا بطرس الخبر الجليل سري  
ببحر المعارف محبوب النفوس على سما لاوج السما قدراً بهيمته  
فازداد من نعمة التوفيق مقربة أهدها افضل نيشان نورخه  
فيستحق رضا توفيقه العالي من فضله الختبي في خير منوال  
مافيه من صدق اقوال وافعال وحسن اخلاقه تزهو باجلال  
جاءت على هاله من فضل اقبال نيشان بطرس يسو مجده غالي

وهناه حضرة محمد بك فرغلي الانصاري بالقصيدة التالية  
 مولاي زد شرفاً وشف سماعاً برضاء امة مصر عنك مع الدعا  
 اعليتها قدرا بدار سعادة فرأى الخليفة منك شهماً اروعا  
 دلت سمات الوجه منه على مدار كه التي طبعا سميت وتطبعا  
 فلذا رأى تقليد صدر اعظم مما يزيد وزير مصر ترفعا  
 فجاه بالنعم التي خصت وعم ت كل فرد من رعيته مما  
 فلسانها هنى وارخ مثيا شكراً لبطرس بالمجدي مرصعا ١٣٢٢

### جناز السنت

لهقيد الوطن العظيم المرحوم المغفور له

بطرس باشا غالى



١٠٠٠٠ آلاف نفس حول الضريح

أظهرت الامة المصرية عموما والاقباط خصوصا اهتماما كبيراً  
 للاحتفال بذكرى فقيد الوطن والبلاد المرحوم المغفور له بطرس باشا  
 غالى حتى لا اغالي اذا قلت ان الامة لم تتفق أميالها وعواطفها وشعورها  
 كما اتفقت للقيام بواجب الاكرام نحو هذا الفقيد العظيم فاعدت  
 المعدات الكبيرة في كل قرية وكل بلدة وجلت جدران الكنائس بالسواد  
 ووضع نخبة رجالها وأفاضلها الخطب والتقائد معددين فيها مناقب  
 الفقيد ومكانته في نفوس قومه الذين لا ينسون فضله وأعماله الوطنية التي  
 رفعت شأنهم

وقد احتفل آل الفقيده الكرام بعد ظهر يوم الاثنين ١٠ فبراير سنة ١٩١١ بنقل رفاته من الضريح القديم الى الحده الجديد الذي بني تحت مذبح الكنيسة العظيمة التي شيدها باسمه وكانت الحفلة قاصرة على بعض الاصدقاء والاقرباء واليك وصف الكنيسة والقبر والحفلة على قدر الاستطاعة

### الكنيسة البطرسيه

هي أجمل الكنائس القبطية وأكثرها فخامة وأدقها نحتاً وأحسنها تنسيقاً بنيت في آخر الشارع العباسي أمام دير البارويس فوق قطعة أرض اشتراها الفقيه قبيل وفاته وهي متسعة الاكفاف تفوق الوصف نحتاً وصقلاً ومنظراً وجلالاً وتتوسطها أعمدة من الرخام الناصع البياض الجميل الشكل ويدخل اليها من عدة أبواب منها ثلاثة أمائيه وبابان من الجانبين، وكلها مرفوعة فوق درجات . وقد بلغت نفقات بنائها ١٢ الف جنيه مع أنها لم تتم بعد وسيكون لها منارتان عاليتان ليس لهما شبهة في كل كنائس مصر

### القبر البطرسي

بناء هائل جليل القدر أشبه شيء بجبل صنخري منحوت في جوف الأرض ويشرف اليه الانسان بواسطة درج كبير مقابل لميكل الكنيسة المذكورة وه مصنوع أجمل صنع من أنواع الرخام والمرمر فاذا ما انتهى اليه رأى حجرة بديعة الشكل قوية الاركاز مبنية بالحجار الضخمة وأرضها مفروشة بقطع من الجرانيت والرخام الملون وفي وسطها قاعدة

كبيرة من الرخام الاسود يبلغ طولها ٣ أمتار وعرضها متران وارتفاعها ٢٠ سنتيا وفوق هذه القاعدة قاعدة أخرى من نوعها أقل منها حجما وضع فوقها التابوت وغطى بناووس من الجرانيت السماقي وهو قطعة واحدة طولها متران وارتفاعها ١٠ سم وعرضها متر ورابع وارتفاعها مترين على شكل النواويس التي كانت توضع فيها توابيت الفراعنة ومكتوب على جانبي تلك الحجرة بالعربية والافرنسية آخر عبارة نطق بها الفقيد وهي « يعلم الله اني ما اتيت امرا يضر ببلادي » والى يمين هذه الحجرة وشمالها غرفتان كبيرتان مملوءتان بالكاليل الازهار الصناعية المهداة الى الفقيد

وتسطع من وسط تلك الحجرة كوة مملوءة بالانوار الكهربائية مدلاة من السقف فتضيء المكان بقوة تجعل منظرها كمنظر الشمس وقت المغيب وعلى الجانبين أيضا نافذتان مملوءتان بالانوار الكهربائية الساطعة وبالاجمال فان هذا اللحد بني على شكل ضريح نابليون في الانفاليد بباريس ويصعد منه الى الكنيسة بواسطة سلم لوابي من الغرفة اليمنى

### يوم الاحتفال

ان فخامة الحفلات التي اقيمت يوم الثلاثاء يوم ٢١ فبراير سنة ١٩١١ فما يقصر عنها اللسان ويعجز عن ايفاء حقها من الوصف ابلى كناية هذا الزمان . فقد رأيت مصر والسودان والحبيشة يوما مشهودا قام فيه ابناؤها بواجب الاكرام والاعظام لفقيد وادي النيل وعظيم رجاله .

فكنت كيفما التفت في سائر مدن القطر وفي بنادر السودان والحبشه ترى كل شيء فيها ناطقا بفصح لسان وشاهداً باجلي بيان على مكانة الفقيه الكريم ورفيع منزلته وشعور العالم القائم في أرض الفراعنة وأرض كوش بجليل خدمته. وما جاءت الساعة الثالثة بعد الظهر حتى ارتفعت الصلوات من معابد الله الى عرش الله مستطمة الرحمة على جدته ثم وقف المؤمنون من كل دين وكل ملة وكل جنس يعددون مناقبه العلية وما ثرى الخالدة واعماله العظيمة التي ملأت وادي النيل من شماله الى جنوبه. فالمصريون يذكرون اعماله الادارية والمالية والقضائية والسياسية والخيرية. والاجانب يذكرون توفيقه في حل المشكلات التي قامت بين حكوماتهم وحكومته والسودانيون يذكرون المدينية والحرية اللتين يرحون فيهما. والاحباش يذكرون تلك الرأس الكبيرة التي حفظت دماءهم عقب تولية امبراطورهم الى غير ذلك من الاعمال التي يشهد بها القاصيان والدانيان

أما حفلة القاهرة فقد كانت أعظم الحفلات وأكثرها مهابة وجلالا حيث غصت طرقاتها وشوارعها وشرفاتها و منافذها من ساحة باب الحديد الى دير انبارويس بالجماهير الغفيرة وسارت المركبات تلو المركبات وعليها شارات الحداد ذهابا وايابا بين العاصمة ودير انبارويس لنقل جماهير المدعوين الى مكان الاحتفال واقبلت المركبات والسيارات الخصوصية تحمل الوجهاء والعظماء وكبار الموظفين وغيرهم من جميع

العناصر المصرية وسار تلاميذ المدارس وأعضاء المحافل افواجا يحملون  
الرايات المكتوبة عليها أسماء مدارسهم ومحافلهم وكذلك صور الفقيه  
مجللة بالسواد واكاليل الازهار حتى اجتمع حول ضريح الفقيه نحو ١٠  
الاف نفس على أقل تقدير

وقد كان الطريق الممتد من كبرى غمره الى باب الدير مسيجا  
بسياج من المصاييح المجللة بالسواد كما نصب داخل الدير سرادقا كبيرا  
مغطى طوله نحو ١٠٠ متر في عرض ٥٠ مترا وفرش بالطنافس الثمينة  
وصفت فيه الكراسى والمقاعد صفوفا على نظام بديع وجعلت في  
صدره منصة للخطباء المؤيدين تعلوها صورة الفقيه على رقعة كبيرة من  
القطيفة الزرقاء ويشير اربع مصاييح كبرى كهربائية كما نصب سرادق  
اخر غير مغطى الا من جوانبه وخصص لاجتماع الجمعيات وطلبة العلم  
وغيرهم مما ضاق بهم السرادق الداخلي وفرش بالرمال ووضعت فيه  
اصص النباتات الخضراء منسقة تنسيقا بديعا ونصبت في وسطها منصة  
اخرى للمؤيدين واضيء ايضا بالمصاييح الكهربائية وبالرغم عن سعة  
هذين السرادقين فقد غصا بالمدعوين الذين امتلأت بهم الساحات  
المحيطة بهما وفي الساعة الثالثة تماما افتتح حفلة التأيين سعادة المفضل  
قليني باشا فهمي رئيس لجنة الاحتفال باقوال وجيزة ذكر فيها الغرض  
من هذا الاجتماع الحافل ثم قدم المؤيدين الى الجمهور واحدا بعد  
اخر فالتقى كل منهم خطبة حسب الترتيب الاتي



المرحوم الخوجا حنا مخائيل  
Hanna Mikhaïl

خطبة الشيخ محمد نجيت

أيها السادة

تعلمون انه كلما كان الرجل عظيماً في أمته كان تأثير فقده عليها عظيماً . تعلمون انه كلما كان الرجل حريصاً على جلب المنافع لأمته ودفع المضار عنها كانت أمته أحرص على حياته منه على نفسه فهي تحافظ عليه بكل ما لديها من القوى والقدرة ويكون تأثير فقده لديها شديداً وحزناً عليه أشد . تعلمون كل ذلك وتعلمون أيضاً أن كل أمة مهما كانت حريصة على حياة رجالها النافعين ومهما كان لديها من العدد والعدد ومهما اتخذت من وسائل الحفظ فهي لا تستطيع أن ترد يد المنون عن واحد منهم اذا هي امتدت اليه ولا أن تمنع سهام المنية الصائبة عنه اذا فوقت نحوه ولا أن تدفع غائلتها اذا نشبت أظفارها فيه وقضى الامر وحكم القضاء وجاء الاجل المحتوم ( أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ) تعلمون كل ذلك وتعلمون أيضاً أن كل أمة حية عاملة على بقاء حياتها مجتدة في السير الى الرقي في مدارج الكمال والفلاح والصلاح لا ينبغي لها ولا يليق بها انها اذا فقدت عظيماً من رجالها النافعين اعتقدت أنها بفقده فقدت كل شيء وخارت قواها وحارت في أمرها وانحلت عزائمها وفشلت في سيرها فانها لو فعلت ذلك ضاعفت على نفسها المصيبة وضمت الى مصيبتها بفقده ذلك العظيم مصيبة فقدتها الحياة بعده والخور والاحلال العزيمة وكانت عاملة على عكس ما تريد لنفسها وما كان يريد لها ذلك العظيم ساعية في ما يلقى راحته وهو في مضجعه الاخير بل الذي ينبغي لكل أمة أرادت أن تبقى لها حياتها وأن تصل الى كمالها أن يقوم من بين رجالها العظماء رجال عاملون على مثل ما كان يعمل ذلك العظيم اذا مات منا سيد قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

وعلى الامة بعد ذلك أن تقوم بواجب ذلك الفقيه فتفعل ما يليق به من الاجلال والاحترام وتقيم الاحتفال بذكره في كل عام يمر من بعد فقده لكي يعلم العاملون

من رجال الامة انما وأن لم تستطع أن تحافظ على حياتهم المادية فهي تحافظ على حياتهم الادبية فتخلد ذكرهم وتجعل لهم لسان صدق في الآخرين . لذلك اعتادت الامم الراقية اذا فقدت عظيماً نافعاً أن تقيم الاحتفال تذكاراً له سنوياً ولما كانت الامة في مثل هذا الشهر من العام الماضي فقدت من رجالها رجلاً عظيماً وشهما كريماً كان حريصاً على جلب منفعتها ودفع مضرتها ذلك هو المأسوف عليه بطرس باشا غالي رئيس مجلس النظار سابقاً أقامت هذا الاحتفال تذكاراً لذلك الرجل العظيم ذلك الرجل الذي اجتمع فيه من الصفات ما لم يجتمع في غيره من أهل عصره في مصر فقد اجتمع فيه مع الرياسة دهاء محمود وحسن السياسة وذكاء نادر وكياسة واجتمع فيه مع رجحان في العقل ورزانة في الحركات والسكنات خفة في الروح والطبع فما كان يراه أحد الا أحبه ومال اليه واجتمع فيه مع رفعة الشأن وشهرة الصيت وعظم القدر تواضع في القول تواضع في العقل سباحة في النفس وداعة في الاخلاق . اجتمع فيه مع الشمم وأباء النفس وعلو الهمة والتباعد عن سفاسف الامور وحسن المعاملة والمعاشرة لكل الناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم ومشاربهم . اجتمع فيه مع لين العريكة ودمائة الاخلاق والتأني والتؤدة في كل الاحوال انه أعطى قدرة فائقة على تذليل الصعاب وازالة المعضلات وحل المشكلات سياسية كانت أو قضائية فكنت تراه مع رجال القضاء صاحب الرأي السديد الاول ومع رجال السياسة المحنكين صاحب الرأي الذي عليه المعول ويكفيه فخراً وشفراً انه كان خادماً أميناً مخلصاً في السر والعلن لسمو مولاه خديو مصر الاعظم حائزاً لرضاه في جميع الوظائف التي تقلب فيها مؤتمراً بأوامره عاملاً على تنفيذ رغبات سموه في غيبته وحضرته فلا عجب اذا بكته الامة المصرية على اختلاف طبقاتها وظهرت تأثيرها الشديد لفقدته على اختلاف مذاهبها ومشاربها واقامت الاحتفال في هذا النهار تذكاراً لمرور عام واحد من وفاته تحت رعاية وفي ظل ملكها الاعظم وخديوها الافخم عباس حلمي باشا الثاني أطال الله بقاء

سموه وخلد ملكه وأيده ووفق رجال حكومته لما فيه السداد وأيدهم بروح من  
غنده ووفق الامة المصرية لان تعمل لصاحبها وان تكون على قلب رجل واحد  
موفقة لكلمة الموفق سائرة على سير مليكها المحبوب ولها في سموه اسوة حسنة والله  
لا يضع أجر من أحسن عملا

### قصيدة شوقي بك

قبر الوزير نحية وسلاما  
ومحاسن الاخلاق فيك تغيت  
قد كنت صومعة فصرت كنيسة  
القوم حولك يا ابن غالي خشع  
يكون موثلهم وكهف رجائهم  
يسمون بالابصار نحو سريره  
متسابقين الى ثراك كأنه  
ودوا غداة نقلت بين عيونهم  
نم ما بдалك في الكنيسة نافضا  
ماذا لقيت من الرئاسات العلى  
اليوم يعني عنك لوعة بائس  
والرأي للتاريخ فيك فني غد  
يقضي عليهم في البرية أولهم  
أنت الحكيم فلا ترعك منية  
ان الذي خلق الحياة وضدها  
قد عشت تحدث للنصارى الفة  
واليوم فوق مشيد قبرك مثبتا  
الحق أبلج كالصباح لناظر

الحلم والمعروف فيك اقاما  
عاما وسوف تغيب الاعواما  
في ظلها صلى المطيف وصاما  
يقضون حقا واجبا وذماما  
والارمحي الفضل المقداما  
كالارض تنشد في السماء غماما  
ناديك في عز الحياة زحاما  
لو كان ذلك محشرا وقياما  
هم المناصب عنك والألاما  
واخذت من نعم الحياة جساما  
وعزاء أرملة وحزن يتامى  
يزن الرجال وينطق الاحكاما  
فيديم حمدا أو يؤيد داما  
أعلمت حيا غير ربك داما  
جعل البقاء لوجهه اكراما  
وتجد بين المسلمين وثاما  
وجد الموفق للمقال مقاما  
لوان قوما حكما الاحلاما

ما عهدتنا والقبط الامة  
نعلي تعاليم المسيح لاجلهم  
الدين للديان جل جلاله  
يا قوم بان الرشدا فاطموا ماجرى  
هذي ربوعكم وتلك ربوعنا  
هذي قبوركم وتلك قبورنا  
فبحرمة الموتى وواجب حقهم  
كلمة صاحب المؤيد

في الارض واحدة تروم مراما  
ويوقرون لاجلنا الاسلاما  
نرشاء ربك وحد الاقواما  
وخذوا الحقيقة وانبنوا الاوهاما  
متقابلين تعالج الاياما  
متجاورين جهاجا وعظاما  
عيشوا كما يقضي الجوار كراما

حضرة صاحب السعادة نجيب غالى باشا وبقية الاسرة الغالية الكريمة  
انتي أشكركم وجميع المحتفلين بذكرى وفاة قعيد الوطن العظيم والدكم الكريم  
ففى مثل هذا اليوم من العام الماضي وقفنا حول نعش الطيب الذكر بطرس باشا  
غالى وكنا نذكر ذلك المصاب العظيم الذي اصيبت به الامة والوطن بل عيوننا  
دما وقلوبنا اسى وحرنا وكنت اود ان اقف معكم اليوم ايضا حول ضريح ذلك  
القعيد الجليل ذا كراما كان له من الايادي البيضاء فى خدمة الامة المصرية  
الذي كان هو من أعز ابناؤها عليها ومن أعظم رجالها العاملين لرقيا وتقدمها فى  
تاريخها الحديث ولكن حال بينى وبين ذلك رمد الم بعيني فاملت بين فترات  
الالم هذا الخطاب الذي ابعث به اليكم معتذرا عن عدم حضورى بشخصي فى  
هذا الاحتفال وعنوانا على مشاركتي اياكم فى اقامة شعائر هذه الذكرى التى  
تحيون بها جدنا كنت اوفى الاصدقاء لنزيله الكريم فى حياته وكذلك اكون  
دائما بعد مماته ونسأل الله تعالى ان يلهمكم وجميع الذاكرين لهذا المصاب الصبر  
الجميل  
( علي يوسف )

خطبه جرجس بك انطون

اينها السادة — انه وان يكن فى اعادة ذكرى الراحلين تجديد للاحزان

وفي ترديد انتقاهم اهاجة لكامن الاسى والاشجان الا ان في ذلك أجراً حسناً للموتى وعبرة بالغة للأحياء — سرعان ما دارت الارض دورتها السنوية واجتمعنا اليوم تحتفل بمرور عام من رحيل ذلك الفقيد الذي يخال لنا اننا فقدناه بالامس والذي وان كان قد رحل عنا فان ذكره لا تزال خالدة في الاذهان أو غاب عن انظارنا فان الاسى يتجدد علي رحيله من آن الى آن .

نعم لم نكن لتسلم ان يضم الثرى هذا الجسم المتليء قوة وتسكن تلك الحركة المتواصلة ومحمد هاتيك الانفاس الطاهرة وتطوى مع من طوى — ولم يكن بدور بخلد أحد اننا نقف في مثل هذا اليوم معددين مناقب الفقيد وحسناته ذاكرين اعماله و مبراته بعد ان كنا نقصده مسترشدين بثاقب ارائه وصائب مشورته . يناله من دهر غدار بينه خدان اصافيه . لا يؤمن له جانب وليس له منزل ولا صاحب اننا ايها السادة اذا ذكرنا الفقيد اليوم فاننا نذكر ذاتا تكلمت بالفضائل وحياة تجملت بعظائم الاعمال وشغلت بكبار الامال : كان الفقيد في حياته الخاصة مثالا للهدوء وعنوانا للفضيلة وبينما كان في منزله قدوة الاباء فقد كان في ديوانه نموذجاً للرؤساء نراه والوقار يحيط به والجلال يبدو على محياه بما يبعث الناظر اليه لا كبره والاعجاب بصفاته ومزاياه . اما في حياته العامة فقد كان عنوانا للاقدام ومثالا للامانة النادرة دليلنا على ذلك ارتقاؤه الغريب في ذلك الزمن العصيب الذي كان لا ينال فيه الوظائف الا صاحب الكفاءة الفارقة والذكاء المتوقد . ولا بدع فان فقيدنا قد خصه واهب النعم بعقل ميزه على غيره من الافراد خصه مولاه باستعداد فطري لتسليم درجات العلاء فرقاها غير هياب ولا وجل فكلت في حياته فخر مصر بين دول الارض واعجب به اهل الغرب الذين كانوا يظنون ان النبوغ وقف عليهم . اذ كان الفقيد برهانا محسوسا على ان المصري اذا توفرت له شروط الارتقاء لم تتعد به همته عن بلوغ أعلى مراتب المجد فلتبكه مصر لان موته فاجعه وطنية عند من يقدر الوطنية حق قدرها ومصيبة عامة في نظر من يعتر

بوجود الافراد الذين يرفعون شأن الامة وليكفه كل مصري يتحنى وفرة عدد  
اهل الذكاء والمقدرة لان في وفرتهم قوة للبلاد ترفع شأنها وتعزز مركزها في  
نظر الطامعين .

هذا فضلا عما كان للفقيد من الميل الفطري للاعمال الخيرية فهذه الجمعية  
الخيرية من غرس يديه الكريمتين انشأها من نيف وثلاثين سنة وهو بعد في ريعان  
الشباب مما يدل صريحا على انه رحمه الله كان ميالا بفطرته للاعمال الصالحة منذ  
نعومة اظفاره فسعى سعياً المتواصل بعد تأسيسها في احياء معالمها واعلاء شأنها  
وكان احسن الله اليه بمدى باحسانه ويعضدها بثاقب ارائه فكم من ارامل  
اغاثهم ویتامى وایامى اعانهم وعائلات زالت نعمتها وساءت حالتها سد حاجتها  
ولبي نداءها .

فيا ايها الراحل الكريم اتنا وقفنا اليوم على قبرك وبلسان البؤساء الذين  
فرجت كروبيهم وصددت عنهم عوادي الایام نبيك وندب سوء حظهم فيك  
فعيونهم لم تنس ولن تنسى حنو نظراتك وقلوبهم لا تنفأ تذكر رقيق شعورك وعميم  
مبراتك فقد كنت لهم ابا رحما وصديقا حميا وای دليلا تتخذة على ميله للمبرات  
ورغبته في الاعمال الخيرية اصدق من هذا البناء الشاهق والمعهد الديني الفخيم الذي  
انشيء تنفيذاً لما كان ينويه رحمه الله من انشاء كنيسة فخيمة في هذا الدير فاشترى  
هذه البقعة وانشأ مدافن جديدة لاصحابها بدل تلك التي كانت فيها ولكن  
واسفاه ادركته المنية قبل ان يتم عمله

ولما كانت النية الصالحة لا تعدم من يأخذ بنصرتها ويقوم لنجدتها لم يعدم  
هذا الأثر الخيري من يغارون عليه فقد دفعت النخوة عائلته الكريمة للقيام بهذا  
العمل الجليل تخليداً لذكري فقيدهم وفقيدنا وفقيد الامة — وهذا عمل وان يكن  
كبيرا في ذاته فانه يصغر بجانب مآثر الراحل الكريم . ولما كان هذا الفقيد  
لپس فقيد عائلته الاسبغة وحدها بل فقيد امته باسرها فقد اصبح من الواجب

المحتم على هذه الامة ان تعترف للراحل ببعض افضاله عليها فتشبهه بالامم الراقية  
في تقدير قيم عظماء رجالها باقامة تذكار لائق برفع مقامه ينطق بما كان للفقيه  
من جليل الاعمال وشيم الافضال على الامة انصرية عموماً وعلينا نحن خصوصاً.  
ايها السادة — جرت عادة ذوي الشعور الخي من كل امة ان تقيم اثر السالك  
نابع من بنيتها تخليداً لذكوره وتقديراً لفضله وشموه عمل شريف تدفعهم اليه فضيلة  
الاعتراف بالجميل ولما كان فقيدنا نابغة عصره ونادرة مصره كان من الحق الواجب  
علينا شرعاً وانسانية ان نأخذنا الحمية لاقامة اثر له . ولو تمنا ان نصفيا يتاء اما في ميدان  
كبيسته هذه أو في أي مكان آخر

ايها السادة — اني وان كنت في غنى عن استنباض هممكم الشريفة للقيام  
بهذا الواجب العام نحو الفقيد الكريم لما اعهدته في عزيمتكم ونخوتكم وميلكم الشريف  
لكل واجب خاص أو عام الا انه لا يسعني السكوت في هذا المقام . بعد ان طال  
بنا الانتظار لاقامة هذا التذكار فإين تلك الدموع الغزار التي سكبناها على قبره  
يوم دفناه واين تلك الزفرات الحارة التي تصعدت من قلوب مصدوعة يوم نعيناه  
واين تلك الوعود التي انطلقت بها افواهنا على ان تقيم له اثرًا خالدًا فاننا على ما  
تذكر ما حللنا مكاناً ولا صادفنا انساناً بعد ان تشارخبر نعيه المشؤوم الا ووجدنا  
خصائص تعقد ونيات تؤكد ووعود تردد وتؤيد . بوجرب القيام بهذا الواجب  
الاقديس . وقد دارت الالهة دورها واستتمت السنة ايامها وما نجز بمزيد الاسف  
من هذه الوعود وعد ولا تحققت هذه الامة بعد

فهاموا بنا تقوم قومة رجل واحد وتقيم في القريب العاجل ما طالما كررنا الوعود  
به من اقامة تمثال يخلد ذكرى فقيدنا العظيم شأن الامم الحلية الراقية التي تعرف  
مالها وما عليها

هذا ولا يسعنا في هذا المقام الا الشاء العاطر على المهندس الكبير البارح  
لاشياك بك باشمهندس السرايات الحديدية الذي وضع رسم هذه الكنيسة الفخيمة

علي الرسم الجوتيكي الروماني القديم  
خطاب الدكتور يعقوب صروف

ايها السادة الكرام

يراد بالتأيين ذكر مناقب الميت . فهل نحن في حاجة الى ذكر مناقب فقيدنا العظيم  
فقيد الامة المصرية كلبا . هل نحن في حاجة الى ذكر أعماله العظيمة وسجاياه الكريمة  
هل نحن في حاجة الى القول ان بطرس باشا غالي انتظم في خدمة الحكومة كاتباً  
صغيراً ثم ارتقى بجده واجتهاده الى ان بلغ أعلى منصب يمكن لاحد البلوغ اليه في  
حكومة الجناب العالي . هل نحن في حاجة الى القول انه تولى نظارة الخارجية المصرية  
سنوات كثيرة واستطاع بحكمته واصالة رأيه أن يوفق بين مطالب الدول الاوربية  
التي لها مصالح في هذا القطر وبين مصالح بلاده حتى قال فيه رجل من أقطاب  
السياسة وهو لورد كرومر « اني عاشرت ناظر الخارجية المصرية سعادة بطرس باشا  
غالي معايشرة طويلة فرأيتته يخدم بلاده أجل خدمة بما أوتي من ثاقب العقل وبعد  
النظر والمقدرة على حل المشكلات التي تنجم عن حالة البلاد السياسية الخصوصية »  
ولا أعلم ما قاله عنه وكلاء سائر الدول ولكن يظهر من النياشين الكثيرة التي تحلى  
بها صدره ان سلطان بلاده وأميرها وكل ملوك البلدان الاوربية التي لها علاقة بهذا  
القطر كانوا معترفين بفضله لانه عرف كيف يوفق بين مصالح بلاده ومصالح الامم  
الاخري . هل نحن في حاجة الى القول ان الفقيد الكريم كان من العناصر الاقل عدداً  
من عنصرى القطر لكن فضلاء العنصر الاكثر عدداً كانوا ينظرون اليه نظر  
الاكرام والاحترام لانه كان يهتم بمصالح العنصرين على حد سوى . هل نحن في  
حاجة الى القول انه كان كريم الاخلاق أنيس المحسن لئين العريكة مكرماً من جميع  
الذين عرفوه أو جالسوه مهما كان جنسهم ومهما كان مذهبهم فتربى في مجلسه رؤساء  
الاديان وكبار الموظفين ومشاهير التجار وأساتذة المدارس وطلبة العلوم وهو يحدث  
الجميع وهم يكرمونه ويحبونه ويرفعون قدره على حد سوى



المرحوم يعقوب بك نخله رفيله  
Y. Bey Nakhla Rofeilah

سهر من نحن في حجة الى قول ان أمير بلاد كابل يقول في حجة التمام  
ويعلم عليه في جن المشكلات وقد أظهر له بعض كرام واحترام حيا وميتا  
كل هذه نسجيا كل هذه المناقب معروفة ومشهورة وقد ردد ذكرها  
للخطباء والشعراء والنوَّابون وأشربتها الجرائد والمجلات فلا حاجة بي الى الاسهاب فيها  
ونكن هل أقف عند هذا الحد ألا تجد موضوعاً آخر يتعلق باجتماعنا هذا  
ويمكني الكلام فيه ونوم من باب التذكير . بنى ياسادتي فإن مجرد ذكر  
العظام مجرد ذكر كبار النفوس الذين سبقونا الى علم الارواح يقوي عزائمنا  
ويسدد خطواتنا وهم وان ماتوا لا يزالون أحياء نستفيد منهم وترشد بسيرتهم  
والذي مات انما هو الجسد الغاي الذي ليس له كبير شأن في مقومات الانسانية  
يحكي أن ابنة صغيرة كانت تجول في حديقة حول بيت ابيها قرأت عشا في  
شجرة قريبا من الارض فنظرت واذا فيه اربع بيضات منقوشة نقشا جميلا كما  
تكون بيوض العصافير عادة فاسرعت واخبرت امها بما رأت واتفق انها ذهبت  
في اليوم التالي لزيارة بيت عمها وبقيت عندهم اسبوعين ثم عادت الى بيت ابيها  
واول شيء فعلته انها دخلت الحديقة لترى العش فلم تجد البيوض فيه بل وجدت  
قشورها فحزنت لذلك وذهبت تخبر امها بما رأت والدموع ملء عينيها فقالت لها امها  
لا تحزني بلعزيتي فلان افضل شيء في تلك البيوض قد خرج منها وطار الى السماء  
والذي بقي منها انما هو قشورها التي لا فائدة منها

وهذا شأن اجسادنا تموت فتخرج نفوسنا وتذهب الى خالقها وتبقى هذه  
الريمم الغانية وقد ادرك المصريون الاقدمون هذه الحقيقة ومثلوها على هذه الصورة  
فاننا نجدهم في نقوشهم وصورهم يمثلون الميت ملقى على سريريه ونفسه خارجة  
من جنبه في شكل طائر

ولكن هل تذهب ارواحنا الى خالقها ولا يبقى منا في هذه الدنيا غير هذه  
الاجساد الغانية . من منكم لم يسمع باسم شارلمان اي كارلس الكبير ملك

فرنسا وادبير طور الامور الرومانية . نشأ عند الملك منذ كرس من سنة  
 وثمانية سنة ورقى بلاده ونشط الزراعة والصناعة والعلوم والفنون وقرب العلماء والحكماء  
 فذاع اسمه في الخاقين وبعث اليه هرود الرشيدي بالوقود والهدايا . وبعد أن عمر  
 طويلاً وعلم أن الاجل قد دنا شق عليه أن يفارق ابنة الملك فبنى لنفسه مدفناً  
 كبيراً في كنيسة عظيمة مثل هذه الكنيسة واوصى رجاله واعوانه أن يلبسوه الفخر  
 حلاله وتاج ملكه ويجلسوه على كرسي في قبره ففعلوا وكرت السنوات والقرون  
 وغزا الملك اوتو مدينة اكس لاشابل التي دفن فيها شارلمان وفتح قبره فوجد  
 أن جسمه قد بلى وعظامه انتثرت على جانبي الكرسي ورأسه صار جمجمه  
 كاللحنة المنظمة ولكنه لم يزل متوجاً بتاج الملك فاخذ ذلك التاج ملوك المانيا  
 وجعلوا يتتوجون به حسب انهم ورثاء الامبراطورية الرومانية . مات شارلمان  
 وبلى جسمه ولكن تاجه لم يزل عنوان شرف الملوك واسمه لم يزل حياً تردده  
 الالسنه وتذكره التواريخ . والاعمال النافعة التي عملها في بلاده اثمرت فيها ولم تزل  
 آثاره الى الآن

وهذا شأن كل العطاء والفضلاً تبلى اجسادهم وتذهب نفوسهم الى خالقها  
 واما اعمالهم فتبقى خالدة في هذه الدنيا تثمر اثمارها صالحة كانت أو طالحة  
 وقد ادرك المصريون الاقدمون هذه الحقيقة قبل غيرهم من الامم فانك اذا  
 جلت في هذا القطر من الصعيد الاعلى الى آخر الوجه البحري رأيت انهم عنوا  
 بأمرين فوق كل امر آخر . عنوا بتشييد الهياكل وعنوا بتشييد المدافن عنوا  
 ببيوت الالهة وعنوا ببيوت الاموات عنوا باقامة المعابد لاهتهم وعنوا بحفر المدافن  
 لعظائهم وحملوا جدران المدافن والنواويس كتباً فيها سيرة الميت واعماله .  
 نقشوا ذلك بالحروف والصور نقشوه في الصخر ليقاوم انياب الدهر وجعلوا المدافن  
 متديبات يجتمعون فيها ليطلعوا على سير موتاهم ويتذكروا اعمالهم . وكثيراً ما ترى  
 هناك تاريخ الميت بالتفصيل التام اخبار حروبه ومغازيه أن كان من رجال الحرب

و تعاليمه ووصاياه أن كان من رجال الدين وكل ما يتعلق بأحواله المعاشية كاعتنائه بمزروعاته ومواشيه وخدمه وعبده وطرق صيده وقنصه كل ذلك يرى مسطوراً وممثلاً احسن تمثيل . وقد مر على تلك المدافن أربعة آلاف سنة بل خمسة آلاف سنة بل ستة آلاف سنة ولم تنزل سير الذين دفنوا فيها ناطقة بأعمالهم وماثرهم . اين الكواخ الفلاحين اين بيوت التجار اين قصور الملوك اندثرت كلها وزالت ولم يبق الا هياكل الألهة ومدافن العطاء وستهدم الهياكل وتبلى المعابد واما المدافن فتبقى الى ما شاء الله

الف فلامر يون الفلكي الفرنسي الشهير رواية بلغة منذ عهد غير بعيد جعل موضوعها مستقبل الارض ومصير الانسان وصف فيها ما يحل بالارض من الفواعل الطبيعية الى أن تغير المياه أوربا كلها وجانباً كبيراً من آسيا اميركا ويشتد البرد ويتجمد الماء الذي يغطي الارض ويموت سكانها كلهم ولا يبقى منهم الا رجل واحد يطير حول الارض بطيارة كهربائية فلا يجد فيها بناء قائماً غير الحرم الاكبر فيلجى اليه ويقم في كنفه

أن نخيلة ذلك الفيلسوف الشعرية صورت له ما يحل بالارض بعد ادهار كثيرة فرأى أن البناء الوحيد الذي يستطيع أن يقاوم انياب الدهر هو مدفن ملك من ملوك مصر الهرم الاكبر من اهرام الجيزة فان ذلك الملك العظيم علم أن روحه تبقى خالدة واعماله تبقى خالدة فبنى لها بناء خالداً مثلها . يسادتي أن الارواح خالدة واعمال الناس خالدة ايضاً يتخذ منها النافع ويتخذ منها الضار وهذه الحقيقة عرفها المصريون الاقدمون هي التي جمعتنا الان في هذا المكان

فاكرم بالدين يقيمون المدافن لعظائهم واكرم بالدين يجتمعون حولها يتذكرون ماثر موتاهم . واذا اكثر في امة العطاء الذين يتذكرون بما آثمهم فبشر تلك الامة بالفلاح ومتى ارتقت هذه البلاد الارتقاء الذي يرجى لها فاول ما تفعله انبها تعود الى خطة السلف وتبنى مدافن نوابغها الذين امتازوا بالعلم والفنون او بالادارة والسياسة

أوباي مطلب آخر من المطالب التي كانت وسيلة لارتقاء البلاد  
ثم انه يبقى من العطاء شي، آخر نضطر أن نستنج بقاء استنتاجاً عقلياً فلسفياً  
بل هو مثبت علمياً اثبته علم البيولوجيا أي علم الاحياء فان هذا العلم قد اثبت لنا  
بالادلة القاطعة مقاله حكما العرب وهو أن الولد سر ابيه وان قاموس الوراثة الطبيعية  
حقيقة عامة مقررة فان كان بطرس باشا غالي قد فارق هذه الحياة الدنيا فقد ترك  
فيها اعماله وقدرته وترك فيها انجالاً نجباء وشقيقاً كريماً وهم سائرون في خطته  
و بلادهم تنتظر منهم أن يخدموها كما خدمها ويكونوا مثله مثالا في الاخلاص  
والانصاف لان دمهم من دمه وعقلهم من عقله وفي ذلك أكبر تعزية للامة  
المصرية عن فقد وزيرها

وأقول في الختام انه كان عند قبيلة من هنود اميركا عادة مستحبة يديعة في  
دلائها وهي انه اذا مات لهم عزيز امسكوا فرخ طائر من الطيور المغردة وربوه  
الى ان يكبر ويشرع يغرد فيثون اليه اشواقهم الى فقيدهم ثم يطلقونه وهم يحسبون  
انه يذهب ويخبر الفقيد بما بثوه له ونحن نحسب هذا الاحتفال بمثابة ذلك الطائر راجين  
ان يحمل الى فقيد الامة شكرها له وانها لا تزال تذكر ايامه البيضاء ومناقبه الغراء

### قصيدة محمد بك الانصاري

لا تحسبوني لو قضيت سنينا	اني أخفف للمصاب أنينا
لا والذي بالتراب أمسى وجهه	وضاء أثناء الحياة دفينا
بل كلما مر الخيال بخاطري	بيدي الوفاء لذا الخيال حيننا
أسفا على روح سمت في جسمها	فعلا الى أوج السمو مكينا
وعزيمه لو وجهت للشاخا	ت لطاطأت برؤوسها تامينا
ولشاشة ما شامها ذو مارب	الا رأى منها له عربونا

اسدالتري هجرت لذكعربنا  
من هولها يدع الحليم سكونا  
وقادة تملى عليه فنونا  
عليك من ذاك الحديث شجونا  
لسليل غالى في اللدات قرينا  
بقائه يمضي بها تمرينا  
حذو الرجال المرتقين شوونا  
اغناق آباء مضوا وبنينا  
محمود اسعد احمد او مينا  
قدا كسبت امواله تحسينا  
املاه حتى صار ذا قانونا  
على اختلافهم جميعا ديننا  
ن الشعب اجمعه مدينا  
لم مقاليد الحكومة حيننا  
ياتون امرا بالبلاد مشينا  
قد كانت يملأ بالوقار عيوننا  
من مشكته وبشكره تكويننا  
بل كدت تقطع للقلوب وتينا  
ي قد كان للسلم الاخص ضمينا

ومهاية ان شاء ان يلقي بها  
ورزاة عند المللات التي  
وتفنن في المشكلات بفكرة  
سل عن ما آثره مناصبه تقص  
شهدت معاهد درسه ان لم تجد  
واستصغرت اولى وظائفه علي  
فمضى مطيته المواهب حاذيا  
كم من يد بيضا له قد طوقت  
من كل طائفة سواء سميه الا  
كم سن للقطار السعيد لوائحا  
واضياء منهاج العدالة بالذي  
حبا لدا الوطن العزيز وسا كنية  
والمرء ان عمت ما آثره يكو  
فكذلك العظماء اذا ما سلمت  
ومن المحال على النوابع انهم  
ما كان احوجنا الى استبقاه من  
واعطى مصالحة البلاد لزصرة  
يا يوم مصرعه لقد روعتنا  
وبفجت مصر بقطب ساستها الذ

واهجت سؤ تنام في امة  
 واريتنا من قدره ما لم نكن  
 مولاد اولاه العظامة في الحيا  
 خسرته مصر وفي ولادة امورنا  
 وعسى الصحائف ان تثوب الى الر  
 ويضارع الامم التي تصبو الى  
 ويهاب جانبه بحق كل من  
 هذي اماني القعيد ولو غدا  
 فلنجعلها غاية في سعينا  
 ونمد للباري تعالى شأنه  
 مستظمرين عليه رحمة ربه

قصيدة وهي بك

من مجيري من جور هذا الزمان  
 كل يوم يجبر حربيا عوانا  
 جرعتنا خطوبه الصبر مرا  
 فلكم جد بالقرون فبادت  
 قلترعنا بما تشاء الليالي  
 سل ابا الهول عن زمان تولى  
 واعد نظرة فهذي شعوب

وقد اشتد ساعد الحدثنان  
 فكأنا خصمان يختصمان  
 فاسفنا ما ليس في الامكان  
 وهو ثبت الجنان رسل العنان  
 ولتذرننا ما بين ناع وعان  
 برعمسيس او ازور تازان  
 في اغتيال النفوس كالافعوان

تندرب بنو زبير بن عرس غالي  
عاجلته يد المنيا فتبت  
قد دفنناه والعلى منذ عام  
فلمعدد حلاه فوق ضريح  
وخلال عنوانها الفضل والفضه  
وانفاخر به عليا حكيا  
ولنعز العلياء في من فقدنا  
رب كن لي فيما احاول واحال  
يا خليلي لا تلوما مجبا  
واذ كر فضله وان جل شأننا  
ليس يغني السلوان عني شيئا  
انا ارثي ولو رآني راء  
مات من عظم المصيبة فيه  
وبكته من بعد ذا عين شمس  
وغدا النيل راثيا لعلاه  
فلتذب حسرة عليه القوافي  
ولاسود بيض الصحائف حتى  
ولاردد ذكراه حتى اراني  
ولاقلد جيد المرائي عليه

فانديه في بيت البشائر  
من يد قوضت بناء الاماني  
اذ هما منذ اوجيدا صنوان  
بات مشوي لما اثرات حسان  
من ملاك المعروف والاحسان  
قد روى ما رواه عن لقمان  
ولتعز الدنيا بني الانسان  
حين ارثيه عقدة من لساني  
مع فرط الاسى الذي تكتمان  
ودعائي أشكو الزمان وشأني  
قضي الامر الذي فيه تستفتيان  
نضو حزن ونوعة لراثي  
من بنى الملك كل قاص ودان  
ونعته منفيس والهرمان  
مستثيرا لواعج الاشجان  
ولتعمان الاسى عليه المعاني  
استمد المداد من اجفاني  
من كفات الزمان في اكنافني  
من قريضي قلائد العقيان

غير أني هيهات أوفيه حفا  
أجزل الله أجرد وحباه  
وسلام عليه يسرى برنا  
يا لقومي وقد دجاليل خطب  
كان للنازعين فيه الى الك  
أكبرته الاهواء ما أنزل الله  
فليوال الارشاد والنصح فينا  
ولنفض النزاع والصلح خير  
ولنمكّن عهد الاخاء وأولى  
ولندع كل ما أجد خلافا  
وأمر البلاد أعظم من أن  
دام فينا يشيد للمالك ركنا  
ما شدا بالثناء بين يدي نبج

خطبة الدكتور فارس نمر

استهل الكلام بأنه لم يكن يدي هذه الجراة بارتجال الكلام  
في اوفر مقام واعظم اجتماع شهده في الشرق لو لم يكن بحسب اجابة  
طلب سعادة رئيس اللجنة فرضا واجبا عليه اجلالا لقدر الفقيه العظيم  
والله الكرام واكتسابا لفخر النيابة عن أخيه وصديقه القديم الدكتور

اخترنخ فانوس



ثم قال ان بعض المؤننين والرائين اشاروا في صرائهم وقصائدهم الى الصحف ولحوا من طرف خفي الى مؤآخذة الصحافة من القبيل الذي نحن فيه وذكر انه لما كان أقدم الصحافيين عهدا بتحرير الجرائد العربية المحلية ولذلك جازله ان ينوب عن رصفائه في النطق بلسان الصحافة وتذكير الجمهور ان الصحف ليست الا لسان حالهم ومرآة آرائهم فهي تذيب سرور المسرورين وحزن الحزانى وتمازى المعزين وشكوى الشاكين ولا تقصد سؤا ولا تتعمد شرا اذا ضعفت بها قوة التحرس والتحفظ مرة فزلت بها القدم واذا عت شماته الشامتين أيضا

ولكن الصحافة تمتاز من بين الصناعات كلها باسراعها الى تسديد خطواتها بعد زلاتها ومبادرتها الى اقالة عثرات الاقلام التي تحررها وحسبنا شاهدا على ذلك ان هذه القوة الادبية العظيمة التي لا تضارعها قوة سواء كان في الجمع او في التفريق لمت الان شعنتها وجمعت اجزاءها على دعوة عناصر الامة كلها الى الاتحاد والاتفاق والاحتفال بتذكار وفاة الفقيه احتفالا يسبق فيه المسلمون المسيحيين ويشترك فيه الاسرائيليون مع الفريقين فاصبحت الصحافة اليوم أقوى عامل في تعداد مناقب الفقيه والاعتراف بجليل خدماته وحث الامة على الانتفاع من سيرته ونفع الوطن بالافتداء به في خدمته

واستطرد من ذلك الى ذكر مناقب الفقيه وحسناته واستشهد

بما أبانه الدكتور صروف عن بقاء أعمال المرء خالدة في الارض بعد وفاته وأيد ما قاله عن الفقيد من هذا التبيل سمو الخديوي المعظم عن ولأته وصدق خدمة في تعزيتته وبما قاله شيخ الاسلام عن خدمة الفقيد للمسلمين وختم أقواله بالحث على الاتفاق والاتحاد وخدمة الوطن وسائر الاعمال التي نسبتها المؤمنون الى الفقيد الكريم حتى يشاركو آله وذويه الكرام في تخليد ذكراه وادامة آثاره وأفعاله .

#### الحفلة الرسمية

ابتدأت الحفلة الرسمية اجابة لعائلة الفقيد في الساعة الخامسة مساء فازدحمت الكنيسة بالحاضرين من علية القوم يتقدمهم الامير حسين كامل باشا والامير أحمد باشا فؤاد عمي الجناب العالي الخديوي وأحمد زكي باشا رئيس الديوان الخديوي بالنيابة عن سمو المليك المعظم وسعيد باشا رئيس النظار وسعد باشا زغلول ناظر الحقانية وحسين رشدي باشا ناظر الخارجية وحشمت باشا ناظر المعارف واسماعيل سري باشا ناظر الاشغال والحربية ويوسف سابا باشا ناظر المالية والشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر والشيخ حسونه النواوي والسيد توفيق البكري وجميع مستشاري ووكلاء النظارات والسير ألدن غورست ووكلاء الدول وقناصلها وحسن بك فهمي السكرتير الاول للقوميسيرية العثمانية وجميع مستشاري محكمة الاستئناف الاهلية ورجال القضاء الاهلي والمختلط والنيابة والمحاماة وأعضاء صندوق الدين ومصلحة الدومين وابراهيم باشا

نجيب محافظ العاصمة وشفيق باشا مدير عموم الاوقاف وخيري باشا مدير الاوقاف الخصوصية والجنرال مكسويل قائد جيش الاحتلال وهرفي باشا حكمدار العاصمة ومحمود باشا فهمي رئيس مجلس الشوري وبقية أعضائه ورؤساء المصالح الاميرية وكبار الموظفين والاعيان ورؤساء المصارف المالية والتجار وكبار ضباط الجيش المصري والمحتل وغيرهم. ثم أنشد طلبة مدرسة الاقباط الكبرى نشودة من نظم العالم الفاضل وهي بك ناظر المدارس القبطية ومفتشها العام ولحنها الموسيقي البارع منصور عوض افندي وكان يضرب على الارغن ويساعدهم في توقيع نغماتها عليه

وبعد ان قام بالصلاة مطرانا الاسكندرية وانخرطوم واسقف قوجاهم مع اقف من الكهنة والشمامسة وجلس معهم في هيكل الكنيسة الرؤساء الروحانيين الذين حضروا من الطوائف الأخرى زار الحاضرون جميعهم لحد الفقييد وانصرفوا يعززون آله الكرام ويتحدثون بما اثره وبما رآوه من جلال الاحتفال والوثام المتين بين العناصر الوطنية

أما الحفلات التي اقيمت في الاقاليم وسائر المدن والقرى وفي السودان والحبشة فلا استطيع حصرها هنا ويكفي ان تحويها الصحف في صدرها دليلا على شعور الامة بقدر الفقييد واعماله الوطنية ومع كل فاني اذكر هنا الخطبة العظيمة التي القاها في اصوان العلامة الأثري الكبير الاستاذ سايس المشهور قال

أيها السادة

انني لا يمكنني ان اضبط نفسي عن الكلام في احتفال جناز فقيد كبير اسعدني الحظ بمعرفته منذ زمان طويل فاقد كان ذلك التقييد اكبر رجل مصري عرفته ووصفه لي مرة السيرجون سكوت مستشار نظارة الحقانية السابق بانه أقدر الرجال في القطر المصري بن اعظم رجل حلال للمشاكل في الارض خصوصا في المسائل القضائية والسياسية ولا أشك مطلقا في انه ما دام الاقباط يفتجون رجلا بهذا الشكل فالتاريخ وعلم طبقات الانسان يشهدان بانهم حقيقة سلالة المصريين القدماء الذين لا يزال العالم كله يتخذ عنهم العلم والرقي

احتفال السيدات

شاركت السيدات الكريمات بين وطنيات واجنبيات الامة في احتفالها بذكرى فقيد البلاد فاقن حفلة في اليوم التالي ( الاربعاء ) في نفس الكنيسة الجديدة التي غصت على وسيع رحابها بعقيلات قناصل الدول وبعض الاميرات وفي مقدمتهن عائلة الفقيد الكريمة . وبعد ان قام مطران الاسكندرية والخرطوم واستقف قوجام بالصلاة وقف رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى فابن الفقيد باقوال مؤثرة ثم اعقبته حضرات السيدات الفاضلات ملكه سعد وفيكتوريا اباديرو وفيهيه بشارد فالقت كل منهما خطبة مؤثرة اسالت العبرات ثم ختم الاحتفال بتكرير اناشيد الحزن المؤثرة وبطواف الحاضرات حول ضريح الفقيد

والحزن يملاً قلوبهن ثم قمن بتقديم واجب التعزية لحضرات حرمه  
وكرمته الفاضلة وعقيلات أنجاله الكرام وخرجن يطلبن للفقيد وافر  
الرحمة والرضوان

## الخاتمة

إذا حق لي ان افتح تراجم رجال العلم والفضل والنهضة بيننا  
بالمعلم الياس بقطر فيحق لي ان اختتمهم بترجمة حياة سعادة السرى  
المفضل .

## واصف بك غالي

فيكلاهما شاب وكلاهما نابغة وكلاهما كاتب في اللغة الفرنسية  
من ارسخ الكتبة ملكة ومترجم من ابرع المترجمين وعالم من نخبة رجال  
العلم والفضل . وقد ولد صاحب الترجمة في القاهرة غضون عام ١٨٧٨  
فرباه والده المرحوم المغفور له بطرس باشا غالي تربية عالية وهدبه على  
أخلاقه وصفاته وشأله ونشاطه حتى ان كل ملامح هيئته وأعماله وحركات  
شخصه السامى أدلة صادقة على ان هذا الشبل من ذلك الاسد ولما ان  
بلغ المترجم اشده دخل مدرسة اليسوعيين فتعلم فيها ثم شخص الى سوريا  
ففرنسا ليتهدب في شرائعها وعلومها الفلسفية والادبية فبرع ونبع وحاز  
شهادة الليسانس ثم عاد الى وطنه فاشتغل في المحاماة ثم عين محاميا في قسم  
قضايا الخاصة فموظفا في المعية السنية وهو الآن في اول العقد الرابع من

العمر في ريعان الشباب وكمال الرجولية تخرج في جميع العلوم وتهذب بكل  
حكمة الشيوخ وظهرت مبادئه العالية في توفيقه الاخير بازالة سوء  
التفاهم بين العنصرين الوطنيين وتمتين رابطات الاخاء بينهما وله في سائر  
الاعمال الخيرية والشروعات الوطنية العاهه يد بيضاء فوق ما عرف به  
الدعة واللاطف وكرم الاخلاق وخفة الروح والغيرة على ابناء وطنه

في ١٢ مارس سنة ١٩١١

